القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue [illegible] Monday 2 June 1997

اسرائيل تخطف مدنيين من انصار «حزب الله» بعد غارات وتوغل خارج الشريط في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) القدس - اف ب - رويتر: شنت الطائرات الاسرائيلية غارات جوية امس على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان اسفرت عن استشهاد احد عناصره. واكدت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي خطف سبعة مدنيين اثناء عملية توغل خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، واطلق سراح اربعة منهم في وقت لاحق. كما اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل في احدى قرى جنوب لبنان ثلاثة لبنانيين متهمين بالانتماء الى حزب الله الشيعي.

وقالت الشرطة اللبنانية ان نحو 40 عسكريا اسرائيليا خرجوا من المنطقة المحتلة واقاموا حاجزا طيارا على الطريق بين ارنون ويحمر الواقعتين في محاذاة المنطقة المحتلة عند أسفل قلعة الشقيف حيث يتحصن الجيش الاسرائيلي. وقال ضابط في الشرطة اللبنانية ان «الجنود الاسرائيليين اوقفوا عند الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي ثلاث سيارات مدنية وحققوا في هويات ركابها التسعة ثم عادوا الى المنطقة المحتلة واقتادوا معهم سبعة من هؤلاء الركاب».

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية في القدس اكدت ان الجيش الاسرائيلي اعتقل الاحد في احدى قرى جنوب لبنان ثلاثة لبنانيين متهمين بالانتماء الى حزب الله. واضافت المصادر ذاتها انه افرج عن مدنيين لبنانيين اخرين اعتقلوا في العملية نفسها بعد استجوابهم.

واعتاد الجيش الاسرائيلي في السنوات الاخيرة على اقامة حواجز متنقلة على الطريق بين ارنون ويحمر التي يسلكها سكان القرى الواقعة خارج المنطقة المحتلة ويتمركز فيها حزب الله اللبناني الشيعي. وأعلنت الشرطة اللبنانية ان مقاتلا من حزب الله استشهد الاحد خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي الذي شنت طائراته الحربية خلال ساعتين ثلاث غارات على مواقع للحزب. واوضح حزب الله في بيان ان احد نقاتليه اصيب بجروح قاتلة خلال تبادل لاطلاق النار مع جنود اسرائيليين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واكد ان معددا من العسكريين الاسرائيليين قتلوا او جرحوا خلال ستة هجمات بالاسلحة الخفيفة والصواريخ المضادة للدبابات ومدافع الهاون التي استهدفت خمسة مواقع للجيش الاسرائيلي في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. وبعد هذه الهجمات شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية ثلاث غارات على قواعد لحزب الله مقابل المنطقة المحتلة حسب ما افادة الشرطة اللبنانية. واضافت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية الثقيلة اطلقت ايضا ستين قذيفة على التلال التي انسحب اليها مقاتلو حزب الله والوديان التي سلكوها خلال تسللهم الى المنطقة المحتلة.

وقال حزب الله في بيروت ان مقاوميه استهدفوا «بأسلحة كافية» قبيل الغارة الجوية الثانية تجمعا لضباط اسرائيليين على الطريق المؤدي الى موقع المرقبة داخل منطقة الاحتلال في مواجهة منطقة وادي القيسية.

الأميرة عائشة بنت الملك حسين التي تحمل رتبة مقدم في الجيش الاردني تستعرض حرس الشرف اثناء زيارتها لاحدى وحدات للجندات الاسرائيليات (رويتر)

الاميرة عائشة بنت الحسين تزور وحدات في الجيش الاسرائيلي

■ تسريفين (اسرائيل) - اف ب: ذكر ناطق عسكري اسرائيلي أن الاميرة عايشة التي تتولى رئاسة الوحدات النسائية في الجيش الاردني، تزور اسرائيل حاليا على مدى ثلاثة أيام للاطلاع على النموذج العسكري النسائي في الجيش الاسرائيلي.

وكان في استقبال المقدم عايشة بنت حسين، لدى وصولها الى المقر العام للوحدات النسائية الاسرائيلية في تسريفين قرب تل ابيب، المرأة الجنرال الوحيدة في الجيش الاسرائيلي اسرائيلا اوورن التي تتولى قيادة الوحدات النسائية في الجيش.

واستعرضت الضابطتان الكبيرتان في الباحة التي زينت بالاعلام الاسرائيلية والاردنية، ثلة من حارسات الشرف.

وستلتقي الاميرة عايشة التي تلقت دعوة بالزيارة من الجيش الاسرائيلي، وزير الدفاع إسحق موردخاي ورئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك وزوجة الرئيس الاسرائيلي راووما وايزمن. وهي كانت رافقت والدها الملك حسين في 16 اذار (مارس) الماضي الى اسرائيل، أثناء تقديمه تعازيه الى عائلات الطالبات الاسرائيليات اللواتي قتلن على يد عسكري أردني على الحدود بين البلدين.

فرنسا: فوز اليسار والجبهة اليمينية المتطرفة عادت للبرلمان

■ باريس - اف ب: فاز اليسار غير الشيوعي في الانتخابات التشريعية الفرنسية، وتلك وفق تقديرات ثلاثة معاهد لاستطلاع الرأي.

فقد افادت التقديرات ان الحزب الاشتراكي، واليساريين الاخرين والخضر حصلوا على ما بين 296 و303 مقاعد، بينما تبلغ الغالبية المطلقة 289 مقعدا.

وحسب معهد (بي-في-ا)، فان اليسار سيشغل 334 مقعدا (ثمانية مقاعد للخضر و16 مقعدا لغيرهم من اليساريين)، مما يعطيهم اكثرية مطلقة في الجمعية الوطنية. وحصل الحزب الشيوعي على 36 مقعدا.

وحصل اليمين على ما مجموعه 242 مقعدا، هي 122 مقعدا للديغوليين و108 مقاعد للاتحاد من اجل الديمقراطية، و12 مقعدا لسائر الاطراف اليمينية الاخرى، فيما انتزعت الجبهة الوطنية مقعدا واحدا.

اما بالنسبة لمعهد «سوريس»، فان الحزب الاشتراكي حصل على 289 مقعدا، والخضر على ثمانية مقاعد، والحزب الشيوعي على 36 مقعدا. فيما حصل اليمين بمجمله على 243 مقعدا والجبهة الوطنية على مقعد واحد. وبلغت نسبة المشاركة وفق هذا المعهد 71,2 %.

اما بالنسبة لمعهد (سي-اس-ا) فقد حصل الحزب الاشتراكي ومختلف القوى اليسارية على 298 مقعدا، والخضر على ثمانية مقاعد والحزب الشيوعي على 35 مقعدا، وحصل اليمين على 242 مقعدا، منها 122 مقعدا الى الديغوليين و103 مقاعد للاتحاد من اجل للديمقراطية. وحصلت الجبهة الوطنية على مقعدين.

وعادت الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة بزعامة جان ماري لوبان الى الجمعية الوطنية الفرنسية بمقعد او مقعدين بعد الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي جرت امس وفق التقديرات الاولية لمؤسسات استطلاع الراي. يذكر ان الجبهة الوطنية كانت ممثلة في الجمعية الوطنية بـ35 نائبا من 1986 الى عام 1988، عندما كان النظام النسبي معتمدا.

ولكن بعد العودة الى نظام الاكثرية لم تحصل الجبهة الا على مقعد واحد عام 1988 ولم تحظ باي مقعد عام 1993.

ضبط كميات من «العلكة» التي تحتوي على هرمونات جنسية في اسواق الضفة والقطاع

■ رام الله - «القدس العربي»: اكدت وزارة التموين الفلسطينية ضبط كميات من اللبان «العلكة» التي تحتوي على هرمونات جنسية في اسواق الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد ان تم تهريبها الى هذه الاسواق من اسرائيل.

وقال صالح عبد العال مدير عام الرقابة والتفتيش في الوزارة ان اسرائيل تعمد الى تهريب هذه «العلكة» الى مناطق السلطة الوطنية، عبر المستوطنات بهدف افساد القيم والمبادىء الاسلامية لمجتمعنا، مشيرا الى ضبط كميات كبيرة تم التحفظ عليها.

واضاف عبد العال في تصريح لـ«القدس العربي» قائلا ان الادارة العامة للرقابة والتفتيش في وزارة التموين ضبطت خلال الاسبوع الماضي ثلاثة اطنان من اكباد العجول المجمدة الفاسدة في غزة، موضحا ان تجار فلسطينيين استوردوا هذه الكمية من اسرائيل، وان التحاليل المخبرية اثبتت احتواءها على ميكروب مفرز للسموم يؤثر على الجهاز العصبي. واعلن المسؤول الفلسطيني عن احالة خمسة تجار الى النائب العام في الاسبوع الماضي بتهمة ترويج اغذية فاسدة ومنتهية الصلاحية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مصر: الافراج عن ستة أعضاء من «الاخوان» بينهم صحافيان

■ القاهرة - اف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان محكمة امن الدولة في القاهرة افرجت امس الاحد عن ستة اعضاء من جماعة الاخوان المسلمين بينهم صحافيان ومددت لفترة 15 يوما توقيف 14 اخرين.

والصحافيان اللذان افرج عنهما هما خالد يونس من صحيفة «الشعب» الاسلامية وخالد محسن من صحيفة «المساء» الحكومية. وكان افرج عن ثلاثة صحافيين اخرين في 18 ايار (مايو) الماضي. يشار الى ان 28 شخصا، بينهم خمسة صحافيين ومحام واحد، اعتقلوا مطلع نيسان (ابريل) في القاهرة للاشتباه بانتمائهم الى جماعة الاخوان المسلمين وكانت فترة اعتقالهم تمدد بانتظام كل 15 يوما.

وحتى الان اطلق سراح 15 شخصا من اصل 29 كانوا اعتقلوا في اطار هذه القضية.

ISSN 1358-3379

02

9 771358 337063

الخرطوم تتوقع هجوما اريتريا وتعلن استعادة جبال في النوبة

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اكد مسؤولون سودانيون ان اريتريا حشدت قواتها على الحدود قبالة مدينتي كسلا وبورتسودان.. وان اليات ضخمة تم تحريكها لدعم تلك الحشود.

وقال موسى حسين ضرار احد ابرز القيادات الاسلامية ورئيس لجنة الحسبة في البرلمان السوداني ان هجوما اريتريا وشيكا يحتمل ان تتعرض له حدود السودان الشرقية. وطالب بمضاعفة التعبئة والاستنفار العام للتصدي بقوة الى الغزو الخارجي الجديد.

وكانت صحيفة (الوان) القريبة من الحكومة السودانية في عددها الصادر السبت قالت ان القوات الاريترية المحتشدة الان قبالة الحدود السودانية والتي تهدف للتوغل المباشر في الارض السودانية جاء توقيته الان بغرض تعطيل انعقاد قمة الايقاد الرباعية لتنقية الاجواء بين دول الجوار. واكد محمد آدم يوسف عضو البرلمان السوداني عن دائرة البحر الاحمر العائد لتوه من منطقة عقيق ان الغرض من توغل قوات النظام الاريتري داخل الاراضي السودانية تهدف لتصفية المعارضة الاريترية الموجودة في الحدود المتاخمة اضافة الى ان اطماع النظام الاريتري العميل داخل الاراضي السودانية تهدف لتصفية المعارضة الارتيرية الموجودة في الحدود المتاخمة، اضافة الى ان اطماع النظام الاريتري وضرب المواطنين السودانيين المؤيدين لنظام الانقاذ نكاية بالحكومة.

وقال عضو البرلمان السوداني ان القوات الاريترية الغازية قامت بتصفية كل الاسلاميين ومثلت بهم ابشع تمثيل في منطقة عيتربه وقروره مبينا انهم عثروا على كشف عمل قائمة باسماء الاسلاميين بولايتي كسلا والبحر الاحمر مهددين بالتصفية واستطاع المواطنون تهريب هذا الكشف للسلطات في ولاية البحر الاحمر.

وكانت معلومات نشرت مؤخرا عن وصول اسلحة ومعدات عسكرية متطورة قادمة من اسرائيل عبر ميناء عصب الاريتري حيث تم نقل هذه المعدات فور وصولها الى المناطق والقرى الحدودية قبالة قرى عواض وسبدات السودانيتين.

واشارت تلك المعلومات الى تواجد عدد كبير من الخبراء العسكريين الاسرائيليين داخل اسمرا الامر الذي يؤكد ضلوع اسرائيل في العمليات العسكرية التي تديرها اسمرا بالوكالة عن تل ابيب وواشنطن. وكان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه قد تقدم بشكوى الى مجلس الامن الدولي هي الثالثة ضد اريتريا - قال فيها ان حكومة اسياسي افورقي بدأت الاعتداءات على الحدود في الفترة الاخيرة.

من جهة اخرى اعلن والي ولاية غرب كردفان السودانية «ان القوات المسلحة تمكنت اخيرا من تحرير سلسلة جبال تلوشي التي كان يسيطر عليها المتمردون من ابناء النوبة».

وقال الوالي حسن عثمان رزق في تصريح لاذاعة أم درمان اليوم «ان القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي تمكنت من تحرير جبال تلوشي والمناطق المحيطة بها، ومناطق رأس الفيل، وتردي، وسعادة وسرفاية وشدة وليبو، خلال عمليات بدأت في الخامس والعشرين من ايار (مايو) لا تزال مستمرة».

صحيفة بريطانية تعيد الجدل حول صفقة اسلحة للسعودية

لندن - «القدس العربي»:

نقلت صحيفة بريطانية امس الاحد عن رجل الاعمال المصري محمد الفايد مزاعمه في شهادة قدمت الى لجنة برلمانية ان المملكة العربية السعودية مارست ضغوطا على رئيس الوزراء الاسبق جون ميجر لتعيين عضو مجلس العموم جوناثان ايتيكن (من حزب المحافظين) وزيرا لشؤون التجهيزات العسكرية بوزارة الدفاع لضمان استمرار المملكة في تنفيذ عقد اليمامة العسكري للعقود مع بريطانيا والذي تبلغ قيمته الاجمالية عشرين مليار جنيه استرليني (32 مليار دولار).

وزعمت صحيفة (صنداي بيزنس) الاسبوعية في عددها الاخير امس انها اطلعت على نص شهادة سرية قدمها الفايد، الذي يملك متجر هارودز اللندني الشهير، وجاء فيها ان السعودية وجهت انذارا لجون ميجر بالغاء عقد اليمامة اذا لم يتم تعيين ايتكين وزيرا للتجهيزات العسكرية بوزارة الدفاع، وبالتالي مسؤولا عن تنفيذ العقد لان المملكة ليست مستعدة للتعامل مع وزير الدفاع مالكولم ريفكيند لانه يهودي. وحسب الصحيفة فانه ليس في شهادة الفايد ما يوحي بأن ايتيكن قد قام باي عمل غير لائق او انه كان على علم بوجود ضغوط سعودية تستهدف تعيينه وزيرا في وزارة الدفاع.

ونقلت الصحيفة عن الوثيقة، التي زعمت انها اطلعت عليها، ان الفايد قال امام اللجنة انه حسب علمه فقد تم تعيين جوناثان ايتكين بفضل الضغوط السعودية ليتابع تنفيذ العقد. واضافت ان الفايد زعم ايضا ان السعودية ستلغي العقد لان ريفكيند يهودي، ويمكن بالتالي ان ينقل اسراره لاسرائيل.

وحسب (الصنداي بيزنيس) فان شهادة الفايد تم الادلاء بها امام لجنة الامتيازات في مجلس العموم البريطاني في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 عندما كانت تحقق في قضية تتعلق بمزاعم نشرتها صحيفة (الغارديان) تتعلق بايتكين وتتهمه بالحصول على منافع مادية من اعضاء بالعائلة المالكة السعودية.

يذكر ان محكمة بريطانية ستنظر بعد غد الاربعاء في دعوى قذف رفعها ايتكين ضد (الغارديان) التي تطلب حاليا من وزارة الدفاع عبر الطرق القانونية اطلاعها على وثائق تتعلق بدور ايتكين كوزير دفاع لتستعملها في دفاعها امام المحكمة.

اللجنة العسكرية السعودية اليمنية تعقد اجتماعا في صنعاء

■ صنعاء - اف ب: علم من مصدر رسمي امس ان رئيسي اركان القوات اليمنية العميد الركن عبد الله علي عليوة والقوات السعودية الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا بدأ امس اجتماعا يستغرق اربعة ايام يهدف الى تقييم تطبيق الاتفاق الحدودي بين البلدين.

وكانت اللجنة قد تشكلت بعد توقيع اتفاق لتسوية النزاع الحدودي بين الرياض وصنعاء في شباط (فبراير) 1995. وهذا الاجتماع هو الاول للجنة السعودية - اليمنية منذ الانتخابات التشريعية في اليمن في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

ويأتي هذا الاجتماع في الوقت الذي تشن فيه صنعاء حملة انتقادات ضد المملكة العربية السعودية وتتهمها بانها اساءت استقبال وزير خارجيتها عبد الكريم الارياني الاثنين الماضي.

وتشير الصحف اليمنية من جهتها الى قيام الرياض بابعاد مئات اليمنيين المقيمين بصورة غير شرعية وتحظر استيراد الفاكهة والخضار من اليمن.

وكانت صنعاء والرياض ابرمتا في 1995 اتفاقا ينص على توقف اليمن عن المطالبة بثلاث مناطق حدودية كان تخلى عنها اليمن لجارته، وشرع البلدان بتطبيع علاقاتهما. وتأخذ اليمن على الرياض بأنها تريد حصر المفاوضات بمسألة ترسيم الحدود.

انفجاران يهزان العاصمة الجزائرية ويوقعان ستة قتلى بينهم رضيع

■ الجزائر - اف ب: افادت حصيلة اولى نشرتها اجهزة الامن الجزائرية ان اعتداءين بالمتفجرات وقعا بعد ظهر امس في العاصمة الجزائرية واسفرا عن سقوط ستة قتلى و65 جريحا على الاقل.

وقد وقع الانفجار الاول وقع حوالي الساعة 16,15 بالتوقيت المحلي (15,15 تغ) عند موقف للباصات في ساحة الشهداء في وسط العاصمة الجزائرية واوقع خمسة قتلى بينهم رضيع و16 جريحا. واثر وقوع الاعتداء، هرعت عشرات من سيارات الاسعاف وسيارات الشرطة الى وسط العاصمة وحي باب الواد. وبعد خمس دقائق من وقوع الانفجار، دوى انفجار اخر داخل حافلة للركاب في وسط العاصمة ايضا اوقع ما لا يقل عن 17 جريحا، اثنان منهم بحالة الخطر، حسب اجهزة الامن الجزائرية.

ووقع الانفجاران قبل اربعة ايام من الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من الشهر الجاري. وكان انفجار اخر وقع السبت نتيجة القنبلة داخل صالة سينما في وسط العاصمة الجزائرية اسفر عن سقوط قتيل و24 جريحا.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان مراقبي الامم المتحدة المكلفين الاشراف على الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من الشهر الجاري بداوا بالانتشار على الارض.

واوضحت الوكالة ان اثنين من المراقبين وصلا السبت الى سوق اهراس (اقصى شرق الجزائر) بينما وصل مراقبان اخران الى جيجل (الساحل الشرقي). تجدر الاشارة الى ان حوالي مئة مراقب من الامم المتحدة ينتمون الى 25 بلدا غربيا موجودون في الجزائر، اضافة الى مئة اخرين موفدين من قبل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

تشيلر تستعيد رئاسة الحكومة.. واريكان يدعو لانتخابات تردع الجيش

انقرة - من عائشة اوغلو:

اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس أن رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين أربكان سيتخلى عن منصبه لشريكته في الائتلاف الحكومي الحالي قبل نهاية حزيران (يونيو) الجاري ليعدا معا انتخابات مبكرة.

ولم يحدد اربكان وتشيلر اللذان عقدا مؤتمرا صحافيا مشتركا موعد هذه الانتخابات المقبلة التي يفترض ان يوافق البرلمان على مبدأ اجرائها، كما يفترض ان يوافق على نقل سلطة رئيس الوزراء الى تشيلر. وكان من المفترض اجراء الانتخابات التشريعية المقبلة في موعدها الطبيعي في كانون الاول (ديسمبر) 2000. وقال اربكان «نريد انتخابات مبكرة لنقدم خدمات افضل للشعب في تحقيق الاستقرار»، مضيفا ان هذه الانتخابات «ستكون مثل استفتاء سيصوت فيه الشعب من اجل مزيد من الديمقراطية والحرية». ورأى اربكان ان «الشعب سيرفض الضغط ولن يوافق على العقلية التي تريد اعادة تركيا الى عهد الحزب الواحد منذ خمسين عاما».

وهذه الجملة موجهة مباشرة الى العسكريين الحماة التقليديين لعلمانية الدولة الذين يأخذون على اربكان تشجيع الاصولية ويمارسون منذ عدة اشهر ضغوطا من اجل مغادرة الاسلاميين السلطة. وقالت تشيلر ان «نقل سلطة رئيس الوزراء سيتم قبل نهاية الشهر (الجاري) في اطار الدستور».

وينص بروتوكول الائتلاف الموقع بين أربكان وتشيلر عند تشكيل الحكومة العام الماضي على انتقال السلطة بعد عامين، اي في نهاية حزيران (يونيو) 1998.

وبعد المؤتمر الصحافي، توجهت تشيلر الى القصر الرئاسي لتلتقي الرئيس سليمان ديميريل الذي لا بد من موافقته لنقل سلطة رئيس الوزراء الى تشيلر.

وينص الدستور على ان يقدم اربكان استقالته في هذه الحالة، وتقليديا يكلف ديميريل اربكان من جديد بتشكيل الحكومة بصفته زعيم الحزب الذي يشغل اكبر عدد من المقاعد في البرلمان، اي حزب الرفاه الذي يشغل 159 مقعدا.

ويفترض ان يلتفت ديميريل، في حال رفض اربكان تشكيل الحكومة او تعذر عليه ذلك، الى زعيم التشكيل الثاني في البرلمان من حيث عدد المقاعد، وهو حزب «الوطن الام» اليميني الذي يتزعمه مسعود يلماظ ويشغل 129 مقعدا.

ويأتي حزب تشيلر «الطريق القويم» بـ116 مقعدا، في المرتبة الثالثة في البرلمان، وعليها ان تقنع ديميريل بالاتفاق على يلماظ وان يقترح عليها تشكيل الحكومة. ويفترض ايضا ان توافق قيادتا حزبي تشيلر واريكان على القرارات التي اتخذاها.

واكد اربكان وتشيلر ايضا رغبتهما في ادخال تشكيل صغير هو حزب الوحدة الكبيرة اليميني المتطرف الذي يتزعمه محسن يازجي اوغلو الى الحكومة.

ويشغل هذا الحزب سبعة مقاعد في البرلمان حيث عبر باستمرار عن دعمه للائتلاف الحكومي.

اربكان وتشيلر في مؤتمرهما الصحافي امس (رويتر)

اتهام نقابة الصحافيين بالسماح للحكومة باختراق الكيان الصحافي
الاردن: معارك بالايدي والقوارير ضمن الحرب بين القيادات النقابية

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

ادى عراك بالايدي وتبادل منافض السكائر وقوارير المياه اثناء احد الاجتماعات النقابية في عمان الى جرح اثنين من قيادات نقابة الاطباء المهنية في الاردن، فيما بدأت تبرز ملامح مرحلة من الاتهامات والاتهامات المضادة في صفوف القيادات النقابية على خلفية موقف قيادة نقابة الصحافيين من قانون المطبوعات الجديد.

وتطور الخلاف حول عضوية احد الاطباء في مجلس ادارة شركة استثمارية تملكها نقابة الاطباء الى تراشق عضوين في الهيئة الادارية هما باسم الكسواني وهاني حدادين بزجاجات الماء والمنافض المتوفرة على طاولة الاجتماع.

وبعد هذا الاختلاف العنيف نقل الطبيب الكسواني الى مستشفى حكومي فيما نقل زميله الحدادين الى احد المستشفيات الخاصة.

وسجلت في العامين الماضيين عدة حوادث من هذا النوع اثناء الاجتماعات الوزارية والنيابية المشتركة، وكذلك الاجتماعات الحزبية، وكان العراك بالايدي والتحفز للانقضاض على الخصم من المظاهر الصلحية لمثل هذه العراكات.

وكان النائب البدوي جمال الضريشا قد ابتكر هذه الطريقة قبل عامين، معترضا على مداخلة للنائب توجان الفيصل بواسطة اطلاق قذيفة على شكل منفضة سجائر، وقبل عدة اشهر اطلق قذائف زجاجات الماء وزير الزراعة في حكومة الكباريتي مصطفى الشنيكات ضد زميله في البرلمان علي الشطي. وعادة ما تنتهي المعارك من هذا الطراز في بيوت العشائر وفي اطار الحلول العشائرية، وبعد تدخل الوسطاء والمحاسيب.

ومن جهة أخرى استهجن نقيب الصحافيين سيف الشريف اسلوب المزاودة السياسية الذي اتبعته بعض النقابات المهنية التي انتقدت ادارة نقابة الصحافيين، وكانت قيادات نقابية بارزة اتهمت قيادة نقابة الصحافيين بانها سمحت باختراق الحكومة للجسم الصحافي، وانتقدت تراجع مجلس النقابة عن الاستقالة التي سبق ان اعلنها احتجاجا على القانون الجديد للصحافة، كما وجهت انتقادا شخصيا للشريف بسبب رفضه الاستقالة من منصبه، كما اتهمته بالتخاذل.

وقال الشريف «اهل مكة ادرى بشعابها، ولم نطالب بخوض المعارك بدلا عنا، ونعتقد ان هجوم بقية النقابات علينا غير مبرر وغير موفق، لان القانون الصادر يمس بالدرجة الاولى الصحافيين والمؤسسات الصحافية، وصدوره لا يستلزم كل هذه الهجمة من النقابات المهنية، ونحن نستهجن هذه المزاودة لاننا في الحقيقة ما زلنا نتفاوض مع الحكومة». من جانبه اتهم نقيب المهندسين ليث شبيلات نقيب الصحافيين بانه عميل للحكومة وموال لها، وقال ان موقف نقابة الصحافيين من القانون الاخير ضعيف وغير لائق، واعتبر ان الصحافيين اقدموا على خطيئة عندما علقوا استقالاتهم بحيث اظهروا للجميع وللحكومة باننا لا نأتي الا بالركل والضرب والقوة.

في غضون ذلك اوكلت مجموعة تمثل ناشري الصحف الاسبوعية لنقيب المحامين حسين مجلي مهمة رفع دعوى قضائية في محكمة العدل العليا لاجبار الحكومة على التراجع عن قانون الصحافة الجديد، في حين توقعت الفعاليات الصحافية ان تكتفي الحكومة برسالة تطمينات للصحافيين بان تعديلاتهم المقترحة من خلال مذكرة نقابتهم على القانون ستعرض على البرلمان المقبل، ومن المنتظر ان يعقد في السادس من الشهر الجاري اجتماع طارىء للهيئة العامة لنقابة الصحافيين لمناقشة واقرار التعديلات التي اقترحتها النقابة على قانون الصحافة.

وتحاول القوى النقابية المناهضة لموقف قيادة نقابة الصحافيين حاليا حشد وتحريض اعضاء الهيئة العامة لاسقاط القيادة الحالية للنقابة والمجلس الحالي الذي يقوده سيف الشريف، لكن التقديرات الظاهرة تشير الى ان الاعضاء الذين سيسمح لهم بحضور الاجتماع المقبل يشكلون القوة الرئيسية المؤيدة للمجلس الحالي للنقابة، خصوصا وان اكثر من 25% من عدد اعضاء النقابة من موظفي الجهاز الحكومي في وكالة الانباء الرسمية بترا.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

اقترحت على المعارضة التفاوض لتسوية الخلافات

طالبان تفقد بلدة استراتيجية خلال هجوم شنته قوات مسعود

بول خمري (افغانستان) - من تيم جونستون:

اقترحت حركة طالبان على معارضيها الذين ما زالوا يقاومون في شمال افغانستان التفاوض وارسلت في الوقت نفسه آلاف المقاتلين الى منطقة المعارك في الشمال.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية المتمركزة في باكستان ان القيادة العليا لحركة طالبان الاسلامية المتشددة اقترحت التفاوض مع التحالف المعادي للحركة الذي يتصدى لتقدم قواتها في شمال البلاد، لتسوية الخلافات.

وقال مسؤولون في الحركة في بيان نشر في قندهار انهم يريدون اتفاق سلام، موضحين انه في حال رفض عرضهم سيشنون عملية عسكرية واسعة النطاق على خصومهم.

وحتى الان لم تصدر المعارضة ردها على هذا الاقتراح.

وبينما قصف طيران الحركة الاصولية لليوم الثاني على التوالي مدينة مزار الشريف (شمال)، اكد مقاتلو طالبان انهم صدوا هجوما في اقليم سامنغان الشمالي وكبدوا قوات التحالف المعادي لهم خسائر فادحة.

وقالت اذاعة الشريعة الموالية لحركة طالبان ان قوات التحالف تحركت وراءها عشرات القتلى، وانه تم اسر 36 من مقاتلي التحالف على الاقل في الهجوم الذي وقع امس الاول حسبما ذكرت الاذاعة.

واكدت وكالة الانباء الافغانية ان طائرات حربية تابعة لميليشيا طالبان شنت 60 غارة قصف على مزار الشريف من قواعد جوية في مدينة قندهار الجنوبية ومن اقليمي شينداند وهرات.

واضافت ان الطائرات كانت تنطلق من قاعدة باجرام شمالي كابول وضربت اهدافا في وادي بانجشير معقل الزعيم المعارض احمد شاه مسعود.

وبدا ان هذه الغارات تأتي في معرض الرد على الهزيمة الثقيلة التي منيت بها قوات طالبان في الاسبوع الماضي على يد المقاتلين الشيعة والاوزبك.

ولم تكن هناك تقارير فورا عن حجم الخسائر في القصف الذي جاء في اعقاب خروج نحو ثلاثة الاف مقاتل من طالبان من مدينة مزار الشريف بعد ان منيت بخسائر فادحة.

وحذر جنرال اوزبكي يدعى همايون فوزي من ان اي هجوم جوي او بري على مزار الشريف قد تكون عواقبه وخيمة على اسرى طالبان في المدينة ومنهم وزير الخارجية الملا محمد غوث والقائد العسكري للمنطقة الشمالية الملا عبد الرزاق.

واعترفت طالبان السبت بانها فقدت مدينة جبل السراج الاستراتيجية أمام تقدم قوات مسعود وانقطعت خطوط الامداد عن قوة كبيرة تابعة لطالبان في المنطقة الشمالية.

وقال وزير الاعلام الافغاني أمير خان متقي للصحافيين في مدينة بول خمري ان قوات مسعود تسيطر على مدينة جبل السراج التي تبعد 70 كيلومترا عن كابول.

وتمكن مقاتلو مسعود من الاستيلاء على مدينة جولبهار الواقعة عند مدخل وادي بانجشير الجمعة ثم استولوا على مدينة جبل السراج الواقعة بالقرب من معبر سالانج الاستراتيجي.

وقال متقي في وقت سابق ان طالبان استولت من جديد على جبل السراج واعادت فتح الطريق عبر معبر سالانج السبت.

واضاف متقي ان قوات طالبان المرابطة في بول خمري صدت هجوما لقوات المعارضة قرب بلدة ايبك باقليم سامانجان الذي يبعد 90 كيلومترا شمالي بول خمري في وقت سابق السبت مما أدى الى مقتل 24 شخصا وأسر 16 شخصا وتدمير شاحنتين تحملان ذخيرة. وحين زار الصحافيون المنطقة صباح السبت كانت قوات المعارضة تقصف مواقع طالبان خلف خطوط المواجهة. ولم يكن من الممكن الوصول الى خط المواجهة.

وتابع متقي ان طالبان شكلت خط مواجهة جديدا على حدود اقليمي بادغيس وفارياب في شمال غربي افغانستان.

وأردف قوله «ان خط المواجهة يقع على حدود بادغيس وفارياب. وبادغيس بحوزتنا بالكامل».

واستولت طالبان على أربعة اقاليم رئيسية في الاسبوع الماضي حين انشق القائد العسكري عبد المالك عن قوات عبد الرشيد دستم لصلحة طالبان. واضطرت طالبان الى التراجع عن المكاسب التي نالتها بعد ان انشق عنها حلفاؤها الجدد.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها انتشلت ما يزيد عن مئة جثة من شوارع مزار الشريف. وقال متقي انه لا يعلم على وجه اليقين ما حل بمقاتلي طالبان الذين فروا من مزار الشريف.

واضافت وكالة الانباء الافغانية ان طالبان تستجمع قواها من أجل ارسال تعزيزات الى خطوط المواجهة المحتدمة. وتابعت ان المدارس في باكستان اغلقت أبوابها للسماح لثمانية الاف طالب بالعبور الى افغانستان للانضمام الى طالبان.

وأشار شهود عيان الى ان حافلات عديدة محملة بلاجئين يرتدون شعارات افغانية غادروا مدينة كراتشي الى مدينة كيتا الحدودية للانضمام الى طالبان.

صحيفة بريطانية: المخابرات الباكستانية تزود طالبان بالاسلحة والمعدات العسكرية

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية ان مسؤولا في المخابرات الباكستانية انتقل الى كابول لتنظيم عملية تزويد حركة طالبان بالاسلحة والمعدات العسكرية.

وقالت صحيفة «الديلي تلغراف» في عددها الصادر امس أن جنودا باكستانيين انضموا الى قوات طالبان التي تخوض معارك ضارية منذ ايام ضد من تبقى من الجماعات الافغانية المعارضة. وتمثل حركة طالبان الاصولية، والتي تسيطر على معظم افغانستان، بالنسبة لباكستان الفرصة الوحيدة لفرض السلام في البلاد، وبالتالي اعادة الحركة التجارية، خاصة تجارة النفط، مع الدول الآسيوية المستقلة عبر الاراضي الافغانية. ويعتبر الجيش في الباكستان القوة الرئيسية التي تدير البلاد، فيما يتمتع جهاز المخابرات باستقلالية معقولة لفرض سياساته الخاصة. وقالت الصحيفة ان رئيس المخابرات الجنرال اشرف افريدي كان لاعبا رئيسيا في تقديم الدعم اللوجستي لحركة طالبان. واضافت انه في العام الماضي وصل عدد من المستشارين العسكريين في الباكستان الى كابول لتعزيز مواقع الحركة في المناطق التي سيطرت عليها، مشيرة الى ان سقوط كابول تم بفضل المساعدة الباكستانية. ونقلت عن باكستانيين قولهم انهم حضروا مفاوضات بين قيادات عسكرية باكستانية وممثلين عن حركة طالبان للاتفاق على كيفية نقل الاموال والاسلحة الى المسؤولين العسكريين في الحركة.

الوليد بن طلال يساهم في نقل لبنانيين من سيراليون

■ الرياض - فريتاون - اف ب - رويتر: اعلن المليارديرالسعودي الامير الوليد بن طلال امس الاحد انه سيضع ثلاثا من طائراته الخاصة بتصرف السلطات اللبنانية لاجلاء افراد الجالية اللبنانية من سيراليون.

وذكر بيان صادر عن مكتب الوليد بن طلال انه ابلغ رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في اتصال هاتفي بانه «وضع تحت تصرف الشيخ رفيق الحريري ثلاث طائرات خاصة لاجلاء الرعايا اللبنانيين من سيراليون على نفقته الخاصة».

ويبلغ تعداد الجالية اللبنانية في سيراليون حوالي تسعة الاف شخص.

واوضح البيان انه «كان من الضروري اخراج الاشقاء اللبنانيين الذين يتواجد بينهم اطفال ونساء قبل سريان قرار الاغلاق (للمجال الجوي والحدود البرية والبحرية) حيث تتعرض ارواحهم هناك لخطر محدق». واضاف البيان ان رئيس الوزراء اللبناني شكر للوليد بن طلال مبادرته الانسانية «التي تعكس الروح الطيبة والعلاقات الوثيقة التي تربط بين الشعبين الشقيقين». يشار الى ان الوليد بن طلال الذي اقام امبراطورية مالية دولية ولد لام لبنانية كما ان رئيس الوزراء اللبناني يحمل الجنسية السعودية. وكانت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية اللبنانية استاجرتها وزارة الخارجية اللبنانية قد قامت الخميس الماضي باجلاء 178 لبنانيا من سيراليون معظمهم من النساء والاطفال.

وقد اجلى الجيش الفرنسي امس الاول السبت عن سيراليون 250 شخصا على الاقل بينهم نحو مئة بريطاني و12 من الفرنسيين. ولم يتمكن مئات من الراغبين في مغادرة البلاد ومعظمهم من اللبنانيين والهنود من السفر.

وقام جنود البحرية الامريكية من جهتهم امس الاحد باجلاء «اشخاص على علاقة بالولايات المتحدة» معظمهم من سيراليون بعد ان قاموا الجمعة الماضي باجلاء حوالي 900 شخص.

وكان افراد من قوات مشاة البحرية الامريكية عادوا على متن اربع طائرات هليكوبتر الى سيراليون امس الاحد لاستكمال اجلاء رعايا غربيين.

وهبطت طائرات الهليكوبتر الاربع التابعة لحاملة الطائرات كيرسيرغ وهي من طراز (سي-ايتش-46) في فناء احد الفنادق حيث تجمع مئات الاجانب طلبا لحماية قوات نيجيرية.

وقال دبلوماسيون امس الاول السبت ان مشاة البحرية الامريكية التي اجلت من قبل نحو 900 اجنبي من بينهم كل الرعايا الامريكيين في سيراليون ستعود مرة اخرى لاجلاء باقي الرعايا الاوروبيين المحاصرين. وقالت مصادر دبلوماسية في وقت سابق من امس الاحد ان قادة الانقلاب العسكري في سيراليون الذين يواجهون خطر هجوم تشنه عليهم قوة اقليمية تقودها نيجيريا كثفوا الاتصالات الدبلوماسية في محاولة لايجاد مخرج للازمة.. وجرت المحادثات امس الاول السبت في الوقت الذي قالت فيه مصادر عسكرية أن فرقة من قوات غينيا دخلت سيراليون للانضمام الى القوات الاقليمية بقيادة نيجيريا استعدادا للتدخل ضد انقلاب قام به صغار الضباط في العاصمة فريتاون قبل اسبوع.

وقال مصدر قريب من المحادثات «ارسلوا وفدا اجتمع مع السفير النيجيري. ويريدون بشكل اساسي ضمانات لتأمين خروجهم من البلاد ولجوءا محتملا».





الرئيس الفرنسي جاك شيراك وزعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان لدى ادلائهما بصوتيهما امس في الانتخابات البرلمانية (رويتر)

استطلاعات تتوقع فوز اليسار في الدورة الثانية من الانتخابات البرلمانية

■ باريس - اف ب: بدأ الناخبون الفرنسيون امس الاحد في التوجه الى مكاتب الاقتراع لدى فتح أبوابها في الساعة 8,00 (6,00 تغ) في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية.

وقد دعي 39,2 مليون ناخب للاختيار بين 1197 مرشحا من أجل اعطاء فرنسا غالبية من اليمين أو من اليسار ستحكم البلاد الى جانب الرئيس الديغولي جاك شيراك حتى مشارف الالفية الثالثة.

الا ان استطلاعات الرأي الأخيرة رجحت فوز تحالف يساري بزعامة الحزب الاشتراكي.

ومن أجل الفوز يتعين على تحالف اليسار أو تحالف اليمين الحصول على أكثر من 288 مقعدا من بين مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 577 مقعدا.

وفي الدورة الاولى من الانتخابات التي جرت الاحد الماضي والتي عبر فيها الناخبون عن استياء كبير من اليمين انتخب 12 نائبا فقط وما زال يتعين على الناخبين حسم الخيار بالنسبة الى 565 مقعدا.

وأغلقت مكاتب الاقتراع أبوابها في الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (16,00 ت غ) الا في بعض المدن الكبرى مثل باريس حيث مددت فترة فتحها لساعتين اضافيتين.

وقد سعى الجانبان خلال الاسبوع الفاصل بين الدورتين الى جذب ما أمكن من الناخبين خصوصا في صفوف الممتنعين. وكان ناخب من أصل ثلاثة امتنع الاسبوع الماضي عن المشاركة في الانتخابات.

ومن المقرر ان تلعب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف)، التي أصبحت ثالث حزب في فرنسا، دورا كبيرا في هذه الانتخابات بعد حصولها على 15 بالمئة من الأصوات، اذ ان انتقال اصوات ناخبيها الى مرشحي اليمين او اليسار سيكون أيضا حاسما. ومن غير المتوقع ان تحصل الجبهة الوطنية على أكثر من مقعدين أو ثلاثة.

كابيلا يبدي استعداده لتحسين علاقاته مع باريس

■ كينشاسا - اف ب: اعلن مصدر فرنسي رسمي ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران - ديزيريه كابيلا استقبل صباح امس الاحد وللمرة الاولى سفير فرنسا في كينشاسا ميشال روغانيو. واعلن السفير الفرنسي اثر اللقاء لوكالة فرانس برس ان رئيس الدولة اعرب له عن «استعداده التام لاقامة افضل العلاقات الممكنة مع فرنسا».

واضاف روغانيو ان كابيلا قال له «يجب المساهمة في اعادة اعمار الكونغو» وان «المسؤولين الجدد ينتظرون الكثير من فرنسا التي يتوجب عليها ان تكون الى جانبهم في هذه المهمة».

يشار الى أن السفير الفرنسي في كينشاسا طلب منذ اسبوع وبطلب من الحكومة الفرنسية، ان يلتقي رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وجرى اول اتصال رسمي لفرنسا مع السلطات الجديدة في 27 أيار (مايو) الماضي بمناسبة الزيارة التي قام بها الى كينشاسا الوفد الخاص لوزارة الخارجية الفرنسية جان بيار لافون الذي التقى وزير خارجية الكونغو الديمقراطية بزيما كاراها.

من جهة اخرى علم من مصدر في الامم المتحدة مساء السبت ان لوران ديزيريه كابيلا رئيس جمهورية الكونغو - الديمقراطية (زائير سابقا) سيقابل كوفي انان الامين العام للامم المتحدة خلال قمة منظمة الوحدة الافريقية التي ستعقد في هراري (زيمبابوي).

ولم يتسن الحصول على ايضاحات بشأن هذا اللقاء الذي يفترض ان يعقد في بداية الاسبوع المقبل الا ان من المتوقع ان يثار خلاله ملف اللاجئين الهوتو الروانديين شرقي البلاد.

ومما يذكر ان اللهجة تصاعدت فجأة بين النظام الجديد في كينشاسا ومجلس الامن الدولي الجمعة بشأن هذه المسألة الحساسة للغاية.

وقد نددت حكومة كابيلا «بشدة بحملة الترويع» التي يقوم بها مجلس الامن بعد ان طالب بوقف المذابح «فورا» واتهمه المتحدث باسم الحكومة رافائيل غيندا بانه ينساق وراء رغبات بعض الدول.

أوكرانيا توقع معاهدتي صداقة مع روسيا ورومانيا

■ بوخارست - اف ب: يوقع الرئيسان الروماني اميل كونستانتينيسكو والاوكراني ليونيد كوتشما معاهدة صداقة اليوم الاثنين في رومانيا وصفها الجانبان بانها «تاريخية» وتعتبرها بوخارست عاملا اساسيا من شأنه المساهمة في انضمامها الى حلف شمال الاطلسي.

وتنص المعاهدة على احترام الحدود وعدم المس بها وتركز على حقوق الاقليات وتندد «بالاعمال الظالمة للانظمة التوتاليتارية والديكتاتوريات العسكرية التي انعكست سلبيا في الماضي على علاقات الشعبين الروماني والاوكراني».

ويأتي التوقيع على المعاهدة الرومانية - الاوكرانية بعد يومين على توقيع الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والاوكراني ليونيد كوتشما على معاهدة تاريخية تسوي الخلافات الرئيسية بين بلديهما وبعد تسعة اشهر على توقيع المعاهدة الرومانية - المجرية في تيميشوارا وقبل اسابيع من قمة الحلف الاطلسي في مدريد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وتعبئ رومانيا كل جهودها لتكون بين الدفعة الاولى من دول أوروبا الشرقية التي ستنضم الى الحلف مع المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا. وأشار المسؤولون الرومانيون مرارا الى أهمية المعاهدة الرومانية - الاوكرانية في هذا المجال على اعتبار انها تعزز الامن والاستقرار في أوروبا.

وأوضح ديميتري تشياوسو المفاوض الروماني الرئيسي مع الحلف الاطلسي والموظف الكبير في وزارة الخارجية ان رومانيا «اثبتت ان ليس لديها مشكلة مع جيرانها».

وقال ان «الدول العظمى في العالم الضامنة للمعاهدات بين الدول أوصت بوخارست باعتماد سياسة مصالحة مع جيرانها» لقبول ترشيحها للانضمام الى الحلف.

وتساند تسع من دول الحلف الـ16 ترشيح رومانيا، في اطار الدفعة الاولى، ولا سيما فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وكندا.

وكان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما ونظيره الروسي بوريس يلتسين وقعا اتفاقية سياسية تأخرت طويلا لانهاء ما وصل الى مستوى «الحرب الباردة» بين الجارين السلافيين اللذين كانا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. والزمت الاتفاقية الدولتين «بشراكة استراتيجية».

وقال كوتشما الذي خرج على قواعد البروتوكول ليستقبل يلتسين بنفسه في مطار بوريسبيل بالعاصمة كيف انه تأثر بقوة بنتائج لقاء القمة.

واضاف كوتشما للصحافيين عقب مغادرة يلتسين «هذا حدث له اهمية ضخمة يستهل مرحلة جديدة من العلاقات بين بلدينا».

اولبرايت تلتقي اعضاء مجلس رئاسة البوسنة وتوبخ الرئيس الكرواتي خلال مؤتمر صحافي

■ سراييفو - ق ن ا: اجتمعت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مع مجلس رئاسة الدولة البوسني في سراييفو امس في مستهل زيارتها لجمهورية البوسنة والهرسك في اطار جولتها بالجمهوريات اليوغسلافية السابقة. ويتكون المجلس من ممثلين عن المسلمين والكروات والصرب في جمهورية البوسنة.

ويتكون المجلس من ممثلين عن المسلمين والكروات والصرب في جمهورية البوسنة.

واوضحت السفارة الامريكية في سراييفو ان زيارة اولبرايت تستهدف تعزيز جهود حكومة واشنطن للاسراع في تنفيذ اتفاقات دايتون للسلام وتطبيق الديمقراطية في البوسنة واعادة اللاجئين وتسليم مجرمي الحرب المطلوبين للعدالة.

وقالت وكالة الانباء الالمانية ان مادلين اولبرايت ستجتمع في سراييفو مع عدد من كبار السياسيين المسلمين والصرب والكروات ثم تتوجه الى مدينتي برشكو وبانيالوكا.

وخلال محادثاتها في بلغراد امس الاول السبت مارست وزيرة الخارجية الامريكية ضغوطا على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش لتسليم الصرب المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب الى المحكمة الدولية في لاهاي اذا ما اراد رفع العقوبات المتبقية المفروضة على بلاده.

وانذرت اولبرايت ميلوسيفيتش بانه بدون تسليم المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب الى محكمة الامم المتحدة في لاهاي فانه لن يتسنى رفع ما تبقى من عقوبات كما لن يتسنى تطبيع العلاقات الامريكية الصربية.

وكانت مادلين اولبرايت قد اجرت ايضا محادثات عاصفة مع الرئيس الكرواتي فرانيو توبجمان في زغرب.

وحثت وزيرة الخارجية الامريكية توبجمان على اظهار «القيادة الاخلاقية» بتنفيذ اتفاقات دايتون». وقالت ان كرواتيا لن تستقبل بترحاب في الغرب ما لم تتخذ خطوات لعودة اللاجئين الى ديارهم وتسليم مجرمي الحرب للعدالة.

وقالت اولبرايت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع توبجمان شابه التوتر انها دعت الرئيس الكرواتي الى السماح للاجئين الصرب بالعودة الى اقليم كارينا وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب للعدالة كما ابلغته ايضا بضرورة السماح بازدهار وسائل الاعلام الحرة.

واوضحت انه يتعين الالتزام باسلوب قيادة اخلاقي للوفاء بهذه الشروط والالتزام باتفاقات دايتون للسلام.

واضافت اولبرايت قائلة «لقد طلبت من الرئيس توبجمان توفير نوع من القيادة ويتعين على كرواتيا احراز مزيد من التقدم حتى تتفتح ابواب اوروبا امامها».

وفي احدى مراحل المؤتمر الصحافي المشترك قاطع توبجمان الذي ظهر الغضب باديا عليه للغاية اولبرايت للرد على انتقاداتها. وقال «ان التعجل في تنفيذ هذه الشروط امر غير واقعي في ظل تعقيد القضايا في البلقان».

اخراج عشرات الجثث من مقابر جماعية في البوسنة

■ سراييفو - اف ب: ذكرت صحيفة «دفيفني افاز» البوسنية امس الاحد انه تم في الايام الاخيرة، اخراج 57 جثة لمسلمين بوسنيين من مقابر جماعية وفردية في منطقة سانسكي موست (شمال غرب البوسنة).

وقد تكون هذه الجثث لسكان من قريتي موهيتشي وماهال قتلتهم قوات صرب البوسنة العام 1992، كما اكد شهود عيان.

واوضحت الصحيفة ان 51 جثة عثر عليها في مقبرتين جماعيتين منفصلتين والجثث الست الباقية في مدافن فردية.

واشارت الصحيفة الى ان اعمال البحث ستستمر في الايام المقبلة في هذه المنطقة حيث تمكن الخبراء من اكتشاف 15 مقبرة جماعية.

ومنطقة سانسكي موست التي استولى عليها صرب البوسنة العام 1992 استعادتها القوات البوسنية في الهجوم الذي شنته في خريف العام 1995.

بدء محاكمة القائد السابق للشرطة الأسبانية بتهمة الفساد

■ مدريد - اف ب: يمثل القائد السابق للشرطة الاسبانية لويس رولدان المتهم باختلاس أموال، اليوم الاثنين، امام المحكمة العليا في مدريد، مفتتحا سلسلة من المحاكمات الكبيرة بحق مسؤولين كبار في الحكومة الاشتراكية السابقة.

وأعلنت النيابة العامة عزمها على طلب سجن رولدان 32 عاما لاتهامه «باختلاس» نحو مليار بيزيتا (14 مليون دولار) من صندوق وزارة الداخلية حين كان قائدا للشرطة الاسبانية ما بين 1986 و1993.

ويسبق البدء بمحاكمته محاكمة الرجل الثاني في الاستخبارات العسكرية الكولونيل خوان البرتو بيروتي، في التاسع من الشهر الجاري، بتهمة سرقة وثائق في قضية مجموعات مكافحة الارهاب، المسؤولة عن نحو عشرين عملية اغتيال لانصار منظمة الباسك في الثمانينات. وسيحاكم وزير الداخلية الاشتراكي السابق خوسيه باريونيفو قريبا في هذه القضية.

وذكرت مصادر قضائية ان محاكمة رولدان التي تنتظرها وسائل الاعلام بسبب المفاجآت التي يمكن أن تثيرها، قد ترجأ الاثنين بسبب مناورات الدفاع. ويمثل رولدان مع سبعة من المتهمين في القضية نفسها.

البابا يدعو المجتمع الدولي الى وضع حد لظاهرة الجوع

■ فروكلاف (بولندا) - اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الأحد من بولندا الى «محاسبة جدية للنفس على المستوى العالمي» في شأن «جغرافيا الجوع». وترأس البابا يعاونه مئات الكرادلة والأساقفة والكهنة البولنديين والأجانب القداس الختامي للمؤتمر الافخارستي العالمي في فروكلاف (جنوب غرب بولندا) بمشاركة نحو 250 الف شخص.

وقال «في هذا الوقت، يعاني الملايين من اخوتنا واخواتنا الجوع ويموت عدد منهم وخصوصا من الأطفال. في عصر يشهد تطورا تقنيا وتكنولوجيا لم يسبق له مثيل، مأساة الجوع هي تحد كبير واتهام كبير». وأضاف «الأرض قادرة على ان توفر الغذاء للجميع.

لماذا اذ يموت الآلاف جوعا اليوم، في نهاية القرن العشرين». وتابع «من الضروري اجراء محاسبة للنفس على المستوى العالمي في شأن العدالة الاجتماعية والتضامن البديهي بين الناس».

ووجه البابا نداءه الى السياسيين والاقتصاديين في العالم كله، معتبرا أن «مسؤولية توفير التوزيع العادل للثروات على المستويين العالمي والوطني تقع على عاتقهم».

وخلص الى القول «يجب اخيرا وضع حد لجرح الجوع. فلنقدم التضامن على السعي المحموم الى الربح وعلى قوانين السوق التي لا تراعي حقوق الانسان».

مظاهرات طلابية تطالب باستقالة رئيس كوريا الجنوبية

■ سيول - رويتر: القى طلبة محتجون في كوريا الجنوبية امس الاحد الحجارة والقنابل الحارقة على قوات الشرطة واشتبكوا معها في اليوم الثالث على التوالي من احتجاجات مطالبة باستقالة الرئيس كيم يونغ سام لرفضه الكشف عن مخالفات الانفاق على الانتخابات.

وقال شهود عيان ان اكثر من ثلاثة الاف طالب تدفقوا على جامعة هانيانغ في العاصمة سيول فبدأت قوات مكافحة الشغب في اطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم. ورد المحتجون بالقاء القنابل الحارقة والحجارة.

وقاد الاحتجاجات مجموعة يسارية محظورة تقول حكومة سيول انها تشكل خطرا على الأمن القومي وانها تعمل لصالح كوريا الشمالية.

وحاول الطلبة في وقت سابق الاجتماع في مقر مجلس بلدية سيول الا ان شرطة مكافحة الشغب حالت دون ذلك وضربت نطاقا حول الطرق الرئيسية.

وشارك أكثر من عشرة الاف طالب كوري جنوبي في أعمال شغب جرت في سيول السبت.

والقى الطلاب الذين كانوا يهتفون «يسقط كيم يونغ سام» و«اكشفوا النقاب عن أموال الانتخابات» زجاجات مولوتوف على الشرطة في اشتباكات عبر مناطق واسعة من العاصمة.

الانقلابات والازمات الاقليمية تحول دون تحقيق حلم مانديلا بشأن «النهضة» الافريقية

■ هراري - اف ب: ستكون الانقلابات العسكرية والازمات الاقليمية في افريقيا مرة اخرى في الواجهة خلال القمة الـ33 التي يشارك فيها رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية الاسبوع المقبل في هراري على حساب حلم «النهضة» الافريقية الذي يتمسك به رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا.

فالنظام الجديد في زائير وانعكاساته على الساحة الاقليمية والانقلاب في سيراليون والحروب في شرق القارة والسلام الهش في انغولا مسائل ستكون مطروحة على منظمة الوحدة الافريقية التي كانت تريد اصلا تخصيص قمتها للبحث عن دور سياسي جديد لافريقيا على الساحة الدولية ومناقشة الدمج الاقتصادي الاقليمي.

ولا شك ان قادة الدول الـ30 (من اصل الدول الاعضاء الـ35) الذين سيجتمعون بين الثاني والرابع من حزيران (يونيو) الجاري في هراري يشعرون بانه كان من المستحسن عدم وقوع الانقلاب في سيراليون، في وقت تسعى فيه القارة الافريقية الى اثبات نضوجها ولعب دور بارز على الساحة السياسية الدولية.

وتظل افريقيا على حد قول نائب رئيس زيمبابوي سيمون موزيندا قارة «النزاعات والمجاعة والتردي الاقتصادي والامراض» لكن هذا لا يعني ان عليها لعب دور «الشريك الثانوي في العلاقات السياسية والاقتصادية».

وكان مانديلا اعتبر اخيرا في هراري ان «الوقت قد حان لتتحمل افريقيا مسؤولياتها وتستخدم حكمتها الجماعية الكبيرة (...) وترفض بان تكون مجرد مشاهد فيعالم يتغير باستمرار».

وفي هذا الاطار من المنتظر ان يجدد رؤساء الدول في هراري طلبهم الانضمام الى مجلس الامن الدولي من خلال الحصول على مقعدين دائمين فيه، احدهما لدولة عربية والاخر لدولة من افريقيا الجنوبية، والتمتع بحق النقض (الفيتو).

وعلى الصعيد الاقتصادي ستسعى القمة الى التعجيل في انشاء «المنظمة الاقتصادية الافريقية» دفاعا عن مصالح القارة وقدرتها على التنافس وجذب المستثمرين الاجانب.

وقال امين عام منظمة الوحدة الافريقية التانزاني سليم احمد سليم في تقرير رفعه الى مجلس وزراء المنظمة ان «افريقيا ستكون قادرة على اتخاذ موقف جماعي وعلى تعزيز قدراتها على الدفاع عن مصالحها في عالم اصبحت فيه الكتل الاقتصادية المنظمة تتمتع بقدرة اكبر على التنافس».

واضاف ان افريقيا في حاجة على الصعيد السياسي الى تحسين صورتها في الخارج خصوصا لدى المستثمرين، وقال انه من الضروري «اطلاق حملة واسعة النطاق لتغيير صورة قارتنا في اسواق رؤوس الاموال».

والعام الماضي لم تحصل افريقيا سوى على خمسة مليارات دولار من الاستثمارات اي اقل من 2 بالمئة من مجمل الاستثمارات المباشرة التي تمت في انحاء العالم وبلغت قيمتها 531 مليار دولار.

ومن المقرر انشاء «المنظمة الاقتصادية الافريقية» التي اسستها رسميا معاهدة ابوجا في العام 1991 انطلاقا من خمس منظمات اقتصادية اقليمية قائمة.

الا ان انشاء المنظمة يجب ان يكون حذرا وتدريجيا، لأن المنظمات الخمس التي ستشكل دعائمها لا تتمتع كلها بالقوة ذاتها. ففي حين عززت «منظمة تنمية افريقيا الجنوبية» موقعها على مر السنين تعاني الهيئات الاخرى، على غرار «المنظمة الاقتصادية لدول افريقيا الوسطى» من الشلل بسبب النقص في الامكانات المالية.

وسيقوم المشاركون في القمة ايضا بانتخاب امين عام جديد للمنظمة، وقد قدم سليم احمد سليم ترشيحه لولاية ثالثة.

الاحزاب السياسية في الكونغو تتعهد بتجنب استخدام السلاح لحل النزاعات

■ برازافيل - اف ب: اعلن رؤساء الاحزاب السياسية المعارضة والقريبة من الرئاسة في برازافيل امس الاول السبت رفضها بصفة قاطعة ورسمية استخدام السلاح كوسيلة لحل النزاعات السياسية». ففي اعلان بعنوان «تعهد رسمي من اجل انتخابات الرئاسة» قررت الاحزاب السياسية تشكيل لجنة وطنية لتنظيم ومراقبة انتخابات الرئاسة المقررة في تموز (يوليو) المقبل.

وصدر الاعلان في ختام اجتماع عقد تحت اشراف فيديريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو وضم الاحزاب السياسية الكبرى. وستتألف هذه اللجنة من ممثلين للاحزاب السياسية وللمجتمع المدني ومن اعضاء في الحكومة.

واوضح الاعلان ان «تنظيم الانتخابات يجب ان يعهد به الى لجنة لديها السلطة المعنوية اللازمة والكافية لفرض القرارات التي تتخذ».

وفيما يتعلق بالحملة الانتخابية قرر رؤساء الاحزاب السياسية المعارضة والقريبة من الرئاسة حظر الاهانات والسباب والكذب والتشهير والتحريض على العنف. واضاف الاعلان ان مرتكبي هذه الجرائم ستتخذ ضدهم «اجراءات قضائية».

اعادة انتخاب ناطق نوري رئيسا للبرلمان تعوض المحافظين خسارتهم لرئاسة الجمهورية

■ طهران ـ من كيانوش دوراني:

اعيد امس الاحد انتخاب المرشح المحافظ الخاسر الاكبر في الانتخابات الرئاسية الايرانية، حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري رئيسا لمجلس الشورى الايراني باكثرية ساحقة مما يسمح بالتكهن بعلاقات عاصفة مع الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

ويعزز انتخاب ناطق نوري على رأس السلطة التشريعية التيار المحافظ بعد هزيمته الساحقة امام تحالف الراديكاليين والمعتدلين في الانتخابات الرئاسية في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الفائت.

ولم يحصل ناطق نوري مرشح «رابطة علماء الدين المجاهدين» او ما يسمى بالفارسية «روحانيات مبارز» (حركة دينية محافظة) في الانتخابات الاخيرة الا على 25 في المئة من الاصوات في مقابل 69 في المئة لمحمد خاتمي.

وذكر مصدر في مجلس الشورى ان ناطق نوري (54 عاما) المرشح الوحيد المسجل وزعيم الأكثرية المحافظة في المجلس حصل على اغلبية كبيرة بلغت 211 صوتا من اصل 243 نائبا شاركوا في التصويت. ويبلغ عدد اعضاء مجلس الشورى الذي ينتخب كل اربع سنوات 270 نائبا.

ولم يترشح اي نائب اخر ضد ناطق نوري. وامتنع عن خوض الانتخابات وزير الداخلية السابق ومرشح ائتلاف الراديكاليين والمعتدلين حجة الاسلام عبد الله نوري الذي قدمته الصحف على انه منافس محتمل لناطق نوري.

ويمكن ان يكون هذا الفوز للمحافظين الذين تمكنوا ايضا من الاحتفاظ بمعظم المناصب الاساسية في هيئة مكتب مجلس الشورى مؤشرا لفترة من العلاقات الصعبة بين هيئة تنفيذية يرأسها رئيس معتدل وهيئة تشريعية خاضعة لتأثير المحافظين.

ويتعين على الرئيس المنتخب محمد خاتمي ان يطلب من مجلس الشورى الثقة لكل من وزرائه خلال تأليف الحكومة المتوقع مطلع آب (اغسطس) المقبل.

وسيمنع التصويت الكثيف للنواب لصلحة ناطق نوري الرئيس المنتخب من التقرب كثيرا من اليسار الراديكالي وتفضيل الجناح المعتدل سواء في اختيار وزرائه او في توجيه سياسته كما يعتبر المراقبون الايرانيون.

وقد انهزم اليسار الراديكالي الذي حكم في الفترة من 1980 و 1989 في ايام آية الله الخميني امام المحافظين خلال الانتخابات النيابية في 1992.

ومنذ انتخابه حرص خاتمي على طمأنة التيار المحافظ مشددا على ولائه للمبادئ الاساسية للنظام لكن الحضور القوي للراديكاليين في الحكومة يمكن ان يعتبر حركة استفزازية.

واشارت صحيفة «رسالات» يوم الخميس الى ان النواب المحافظين المستائين قد «يعرقلون تشكيل حكومة» الرئيس الجديد.

وعلى رغم هزيمته في انتخابات الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي فان ناطق نوري المقرب من مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي سيستمر في ممارسة تأثيره الذي لا يستهان به ليس فقط على السلطة التشريعية وانما على النظام ايضا.

واعاد المجلس انتخاب حجة الاسلام حسن روحاني واية الله محمد علي موحدي كرماني المقربين من ناطق نوري نائبين للرئيس بـ179 صوتا و140 صوتا على التوالي، اضافة الى معظم امناء مكتب مجلس الشورى.

وينتخب المجلس مرة كل اربع سنوات لكن يتم انتخاب او اعادة انتخاب رئيس المجلس واعضاء مكتبه كل سنة.

وروحاني الذي يعتبر احدى اهم شخصيات النظام هو امين المجلس الاعلى للامن القومي اعلى هيئة سياسية وعسكرية في البلاد خلال الازمات. اما آية الله موحدي كرماني الشخصية النافذة في النظام فهو الممثل الشخصي لمرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي لدى حراس الثورة (الباسدران).

الجزائر: الحملة الانتخابية فشلت في اثارة الحماس وخلفت «120 ذبيحا» من المدنيين

■ الجزائر ـ من الان بومتيل:

ينهي نحو ثمانية آلاف مرشح الى الانتخابات التشريعية الجزائرية المقررة في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري، حملاتهم الانتخابية، اليوم الاثنين، من دون وقوع اعمال عنف ولكن من دون اثارة حماس السكان كذلك.

وللمرة الثالثة في خلال عام ونصف عام (الانتخابات الرئاسية التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والاستفتاء على الدستور الذي اجري في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996)، دعي 16,8 مليون ناخب الخميس المقبل الى صناديق الاقتراع للمشاركة في الانتخابات التي تجري بالاقتراع النسبي، لاختيار برلمان جديد بعد الغاء الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي أجريت العام 1991 والتي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

ومنذ الخامس عشر من ايار (مايو) الماضي، توالت الاجتماعات العامة والجولات وزيارات الاحياء، والمداخلات المتلفزة. لكن هذه الحملة لم تبعث الامل نفسه الذي برز في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ولا يبدو انها استهوت السكان.

واعتقد العديد من الناخبين بأن الانتخابات الرئاسية ستعيد احلال السلام، لكن العنف المركز في بعض المناطق وخصوصا في ضواحي العاصمة الجزائرية، يبقى داميا.

واذا لم يلحظ أي اعتداء على المرشحين، فان اكثر من 120 مدنيا، بحسب محصلات جزئية، قتلوا في خلال اسبوعين، ذبحا في هجمات شنها الاسلاميون، او قتلا في ثلاثة اعتداءات بالسيارة المفخخة.

من جهة اخرى يبدو رهان الانتخابات لعدد من الجزائريين الذين لا يعرفون التعددية الا منذ 1989، قليل الوضوح. فالبطالة (28 في المئة رسميا) وارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية، والنقص الحاد في الشقق السكنية، وطول فترة بقاء الشباب عازبين، وفشل السياسة المدرسية، وانعدام الامن، أدت جميعها الى يأس السكان من الوعود.

وفي ظل غياب أي استطلاع ذي صدقية، يبرز حزبان كبيران في مقدمة 39 حزبا متنافسا وعشرات المستقلين، وهما التجمع الوطني الديموقراطي وهو الحزب الرئاسي الذي تأسس قبل أربعة أشهر وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا).

وسيستفيد التجمع الوطني الديموقراطي وفريقه من المرشحين الوزراء من «التأييد العفوي» للشرعية الذي يحمل على التصويت لممثلي السلطة ولا سيما في المناطق الداخلية من البلاد. أما خصومه فاتهموه بتسخير الادارات من أجل الانتخابات.

من جهتها، يمكن حركة حماس السابقة بزعامة الشيخ محفوظ نحناح الذي حصل على 25 في المئة في الانتخابات الرئاسية، أن تعتمد على تعبئة الناشطين النظاميين وشبكة الجمعيات التي تدور في فلكها. وركز التجمع هجماته على الشيخ نحناح منكرا بتطرفه الاسلامي في السبعينات ومؤكدا ان من مبدأ «يقطع الاغصان فتح الطريق امام الذين يريدون قطع الجذع».

أما الاحزاب الاخرى التي يبدو انها تتمتع بفرص نجاح اكثر من سواها فهي التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية و«جبهة القوى الاشتراكية» و«حزب التجديد الجزائري» و«جبهة التحرير الوطني» (الحزب الوحيد سابقا) و«حزب النهضة الاسلامية».

وانطبعت الحملة كذلك بالانتقادات التي وجهتها «جبهة القوى الاشتراكية» و«حزب العمال» اليساري ضد «الرقابة» على مداخلاتهم المتلفزة. ودعا الحزبان ايضا الى وقف اراقة الدماء والى الحوار مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وطلبت الجبهة من ناشطيها النزول الى الشوارع في حال التزوير في الانتخابات.

ويخشى السكان بالفعل «التلاعب» بالنتائج وهو أرث سنوات طويلة من حكم الحزب السابق الوحيد اي «جبهة التحرير الوطني». وسيشرف على الانتخابات اكثر من 200 مراقب من بينهم مئة من الامم المتحدة.

ومهما تكن نتائج الانتخابات، فان البرلمان الجديد سيكون برلمانا ذا صلاحيات محدودة، مكلفا التشريع. فالدستور الجديد الذي اقر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 نص على انشاء مجلس ثان (يعين الرئيس ثلث أعضائه مباشرة) يملك سلطة واسعة لعرقلة اي مشروع او اقتراح قانون.

محكمة يمنية تؤكد شرعية قرار الاتهام في محاكمة قادة الانفصال

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة شمال صنعاء الابتدائية اكدت امس الاحد شرعية قرار الاتهام في محاكمة القادة اليمنيين الجنوبيين الـ15 السابقين بتهمة اعلان الانفصال.

وقررت المحكمة ايضا «الاستمرار في المرافعات في القضية وتأجيل الفصل بالدفع» الى الرابع عشر من حزيران (يونيو) الجاري، وذلك في ختام جلسة قصيرة تميزت بانسحاب رئيس هيئة الدفاع احمد الابيض.

وقال المصدر نفسه ان الابيض انسحب احتجاجا على تجاهل رئيس المحكمة لمذكرة تقدمت بها هيئة الدفاع واحتجت فيها على ما ورد في مذكرة للنائب العام السبت.

وقد اعلن النائب العام ان دستور اليمن لم يلغ القوانين التي تستند اليها الاتهام.

ويحاكم القادة اليمنيون الجنوبيون السابقون غيابيا لاقدامهم على اعلان الانفصال خلال الحرب الاهلية التي استمرت من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) 1994.

وفي الخامس عشر من اذار (مارس) الماضي طلب النائب العام انزال عقوبة الاعدام في القادة الخمسة عشر الذين فروا من اليمن بعد الحرب الاهلية التي اعلنوا خلالها دولة مستقلة في جنوب اليمن. وقد وجهت اليهم تهمة «انتهاك الدستور» و«الخيانة العظمى» ودفعوا قسما من الجيش للعصيان والتمرد وباختلاس اموال عامة لهذه الغاية.

وعرض النائب العام امس قائمة من «الادلة» التي تدعم التهمة الموجهة الى القادة الجنوبيين الـ15 ومنها «تشكيل حكومة انفصالية وتشكيل برلمان انفصالي وشراء اسلحة جديدة منها خاصة طائرات ميغ 29».



عراقيات في مظاهرة للتنديد بالاجتياح التركي للشمال (رويتر)

مظاهرة نسائية في بغداد ضد الاجتياح التركي

العراق يتهم امريكا بقتل 30 الفا من اطفاله بتعطيل عقود الادوية خلال 6 اشهر

■ بغداد ـ اف ب: اكد العراق امس الاحد ان ثلاثين الف طفل عراقي ماتوا خلال الشهور الستة الماضية بسبب عدم وصول الادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. وحمل وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في مؤتمر صحافي عقده امس الولايات المتحدة المسؤولية عن هذا التأخير في تنفيذ الاتفاق.

وقال صالح ان «العراق فقد 30 الف طفل خلال الشهور الستة الماضية بسبب عدم وصول الادوية» مؤكدا انه «لولا التأخير الذي مارسته اميركا لكانت الادوية وصلت العراق وتم انقاذ هؤلاء الاطفال من مصير الموت».

واضاف الوزير ان كميات الاغذية التي وصلت الى العراق «بلغت 28 في المئة فقط من كامل الكميات المقررة» بموجب الاتفاق مع الامم المتحدة الذي يصل الى نهايته في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري.

ووعد وزير التجارة بتوزيع جميع المواد الغذائية التي تشملها البطاقة التموينية خلال شهر تموز (يوليو) المقبل قائلا ان التوزيع «سيقع خارج الفترة الاولى من الاتفاق مع الامم المتحدة».

وشدد الوزير صالح على ان «الادارة الاميركية سعت لتحقيق ثلاثة اهداف هي تأخير وصول الاغذية والادوية، وعدم توزيع الأغذية للشعب العراقي الذي يعاني الحصار وعدم استمرارية التوزيع».

ويتهم العراق الولايات المتحدة بعرقلة الموافقة على عقود الغذاء والدواء في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وقد بدأت بغداد بتصدير النفط في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الشحنات الاولى من المواد الغذائية لم تبدأ بالوصول الا في 20 اذار (مارس) الماضي فيما وصلت شحنة ادوية وحيدة حتى الان في التاسع من ايار (مايو) الماضي.

كما بدأت المنظمة العالمية للصحة الخميس الماضي بتوزيع ادوية على المدنيين العراقيين في الوقت الذي اكدت فيه دراسة اصدرتها منظمة اليونيسيف التابعة للامم المتحدة ان طفلا من كل اربعة اطفال عراقيين في وسط وجنوب العراق يعاني من نقص التغذية.

ومن المقرر ان توزع المنظمة ادوية بقيمة 28,8 مليون دولار اضافة الى تجهيزات طبية بقيمة 6,4 مليون دولار بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكان مسؤول في الامم المتحدة في بغداد قد اعلن السبت ان العراق تلقى حتى الان ثلث المواد الغذائية الموعودة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء اي 720 الف طن فقط من المواد الغذائية.

واشار المسؤول نفسه الى ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة «وافقت حتى الان على حوالي 300 عقد لشراء المواد الغذائية والادوية من اصل 540 عقدا قدمتها بغداد» وان اربعين عقدا فقط نفذت منذ بدء تنفيذ الاتفاق.

وكان مقررا ان يستورد العراق 2,2 مليون طن من المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح له بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية.

الى ذلك اشار وزير التجارة العراقي الى ان الامم المتحدة «لم تقدم حتى الان اية مقترحات او عروض بشأن تجديد الاتفاق لفترة ستة اشهر اخرى وان الحكومة العراقية ستتخذ رد الفعل المناسب اذا ما تسلمت هذه المقترحات».

وقد تركت الولايات المتحدة ظلالا من الشك في الاسبوع الماضي بشأن موقفها ازاء تجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة ستة اشهر اخرى في التاسع من الشهر الجاري.

وجدد الوزير صالح مطالبة بغداد برفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اجتياح القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990 مشددا على ان الاتفاق مع الامم المتحدة «لا يؤمن جميع احتياجات الشعب العراقي... وان استيرادات العراق كانت قبل الحصار تعادل 20 مليار دولار سنويا».

من جهة اخرى تظاهرت بضع مئات من النساء العراقيات امس أمام السفارة التركية في بغداد للمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات التركية من شمال العراق.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو 1500 امرأة شاركن في التظاهرة ورفعن لافتات تندد «بالغزو التركي لشمال العراق» وتدعو الى انسحاب القوات التركية.

وهتفت المتظاهرات «بالروح... بالدم... نفديك يا صدام»، كما رددن «لا نتنازل عن الثنين... العراق وصدام حسين».

وقامت نائبة رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق بتسليم دبلوماسيي السفارة التركية في بغداد مذكرة تندد «بالغزو التركي» وتطالب «بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات التركية».

وسلمت المتظاهرات ايضا مذكرة مماثلة من مكتب كردستان في الاتحاد العام لنساء العراق اعربت عن «رفض وادانة نساء واطفال كردستان العراق للغزو التركي لشمال العراق الذي تكرر لدواع مرفوضة في القانون الدولي».

ووصفت المذكرة الهجوم التركي بأنه «عدوان صارخ على سيادة العراق ووحدة اراضيه واستغلال للوضع الشاذ في شمال العراق نتيجة للتدخل العسكري الامريكي منذ عام 1991 في محاولة لاقتطاع كردستان العراق عن الوطن الام الذي يعتبر الخيمة الوطنية لجميع ابناء العراق من العرب والاكراد».

وكان مئات من الطلبة العرب في العراق قد تظاهروا الخميس الماضي امام السفارة التركية في بغداد احتجاجا على العملية العسكرية التي تشنها القوات التركية منذ 14 ايار (مايو) الماضي في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية العراقية منذ العام 1991.

وتقول انقرة ان قواتها تمكنت من قتل نحو 1817 متمردا كرديا منذ بدء العملية التي يشارك فيها نحو 30 الف جندي تركي.

وتعتبر بغداد ان عودة السلطة المركزية العراقية الى كردستان هي الوحيدة الكفيلة باعادة الاستقرار والامن الى المنطقة وضمان امن الحدود المشتركة مع تركيا.

مساعدات طبية من الامارات الى العراق

■ عمان ـ يو بي اي: وصلت الى العاصمة الاردنية عمان امس الاحد قافلة من المساعدات الطبية القادمة من دولة الامارات العربية المتحدة في طريقها الى المستشفيات العراقية.

واشاد سفير دولة الامارات العربية المتحدة في عمان احمد علي الميل الزعابي في تصريحات صحافية امس بالعلاقات الطيبة التي تربط بين جمعية الهلال الاحمر في دولة الامارات ومؤسسة زايد للاعمال الخيرية وبين جمعية الهلال الاحمر الاردني في سبيل انجاح وتأمين وصول شحنة المساعدات الطبية الاماراتية الى اطفال الشعب العراقي. واضاف ان هذه الدفعة الجديدة تأتي تنفيذا لتوجيهات رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالمساهمة في اغاثة ودعم الشعوب العربية والاسلامية، سواء في العراق او في فلسطين او في الدول الاخرى.

من جهته اكد سعيد المنصوري رئيس الوفد الاماراتي ان الشحنة تضم كميات كبيرة من المواد الطبية الخاصة بعلاج الاطفال والمسنين لحاجتهم الماسة اليها في المستشفيات العراقية، مشيرا الى ان قيمة المواد تبلغ 4 ملايين درهم وهي جزء من شحنات تم ارسالها تباعا للمحتاجين خاصة في المستشفيات في الدول العربية والاسلامية. واضاف ان شحنات من المواد الطبية ارسلت مؤخرا الى فلسطين والعراق واليمن والصومال والدول الاسلامية في اسيا وافريقيا وتمت بجهود مشتركة من جمعية الهلال الاحمر ومؤسسة زايد للاعمال الخيرية.

احزاب ونقابات أردنية تبدي مخاوفها من قيام الحكومة باصدار قوانين تحد من نشاطها

■ عمان ـ يو بي اي: فيما خففت نقابة الصحافيين الاردنية من حدة اجراءاتها لمواجهة قانون المطبوعات المؤقت الذي عدل القانون الاصلي، الذي عمدت الحكومة الى اصداره مؤخرا، دعت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، في خطوة اعتبرت تصعيدية مؤسسات المجتمع المدني الى لقاء وطني عقد امس الاثنين في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي، لصياغة ملاحظات هذه المؤسسات على القانون.

ورغم ان سلوك احزاب المعارضة والنقابات المهنية حيال قانون المطبوعات تعرض لانتقادات من قبل بعض الاوساط السياسية والاعلامية الاردنية، الا انها ما زالت متمسكة بان هذا الموقف لا يأتي للتضامن مع الصحافيين فقط، بل لقطع الطريق امام الحكومة ان هي فكرت في اصدار قوانين مؤقتة للاحزاب والنقابات، وهو هاجس بدأ يتسرب الى تفكير المعارضة بعد نفي الحكومة المتكرر له.

ويعتقد مسؤول حزب كبير انه لم يعد مستبعدا ولا مستغربا ان تلجأ الحكومة الى اصدار مثل هذه القوانين للحد من حرية عمل الاحزاب والنقابات عشية الانتخابات النيابية.

وقالت صحيفة «الاردن» الاسبوعية في عددها الاخير ان الحكومة تجري استعدادات داخلية وغير معلنة للسيطرة على النقابات المهنية. ونقلت عن مصادر رسمية لم تكشفها بان الحكومة هددت رؤساء النقابات المستقيلين بتشكيل لجان حكومية لتتولى ادارة النقابات بدلا عنهم.

وقال امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية الاردني الدكتور سعيد ذياب (يسار) ان هناك عدة اشارات اطلقتها الحكومة قد تدل على نية مبيتة لديها لتعديل هذه القوانين او على الاقل التشدد في تطبيق القانون الحالي، ومن هذه الاشارات التصريحات شديدة اللهجة التي اطلقها قبل ايام وزير الداخلية نذير رشيد حول تأخر بعض الاحزاب عن تقديم كشوفات موازناتها السنوية، وتلميحه بان بعضها بات يقترب من درجة الصفر بحيث لم يعد يمتلك مقرا. واضاف مرجحا ان تقر الحكومة تعديلات على قانون الاحزاب لتواكب التعديلات التي ادخلت على قانون المطبوعات وخاصة ما يتعلق منها في المواد المرتبطة باصدار المطبوعات الحزبية التي لم تعد مستثناة من بعض شروط الترخيص كما كان عليه الحال في القانون الاصلي.

وتخشى الاحزاب ان تنصب التعديلات على قانون الاحزاب في منح السلطة التنفيذية حق سحب تراخيص الاحزاب المخالفة للقانون، وهو حق يقتصر على السلطة القضائية في القانون الحالي.

ويعتقد بعض الحزبيين انه اذا لم تلجأ الحكومة الى تعديل القانون فانها لا شك لن تتوانى عن تشديد العمل به، لذا فان بعض الاحزاب تتهيأ الان لمواجهة تهم متوقعة بالارتباط بالخارج او تدقيق صارم لكشوف العضوية والموازنة.

يذكر ان عددا من الاحزاب الاردنية متهمة بتلقي الدعم والتشجيع المالي والسياسي من جهات خارجية، وهو امر سبق ان عرض على القضاء في قضية حزب الشعب الديمقراطي احد احزاب اليسار الاردني، كما ان عددا من قادة النقابات يمثلون اتجاهات موالية لاطراف عربية مجاورة.


دبابات امريكية واردنية اثناء المناورات العسكرية المشتركة جنوب عمان (رويتر)

حركة يسارية مغربية تعلن مقاطعة الانتخابات

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت حركة النهج الديمقراطية المغربية (يسار راديكالي) انها دعت الى مقاطعة الانتخابات البلدية التي تجري في المغرب في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الجاري وقالت في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان المجالس البلدية القادمة لن تختلف عن سابقاتها وستشكل في الغالب اوكارا للمحسوبية والرشوة واختلاس المال العام.

وتنتمي حركة النهج الديمقراطي الى اليسار الراديكالي الذي كان يشكل سابقا ما كان يعرف بحركة الى الامام او القاعديين، الا ان خلافات عرفتها الحركة الام ادت الى تشتتها وظهور ثلاثة تيارات: الحركة من اجل الديمقراطية، النهج الديمقراطي والمستقلون. وكان الحركة من اجل الديمقراطية قد قررت المشاركة في الانتخابات البلدية ضمن لوائح منظمة العمل الديمقراطي الشعبي فيما لم يعلن المستقلون الديمقراطيون موقفهم.

وقال بيان النهج الديمقراطي ان ما يسمى بمسلسل الاستحقاقات يمر في ظروف تدهورا مريعا على كل المستويات وخرق حقوق الانسان وانتهاك الحريات الديمقراطية ومواصلة سياسة الاستغلال والاضطهاد والقمع والتهميش وان هذا المسلسل لا يوفر الضمانات الفعلية لانتخابات حرة ونزيهة بل يعمق الطابع المخزي للدولة ويخدم مصالح الطبقات السائدة.

في نفس الاطار اكدت صحيفة (العلم) الناطقة بلسان حزب الاستقلال ان عددا من المساجد في منطقة مراكش اختيرت لتكون مراكز الاقتراع في الانتخابات القادمة، وكانت مندوبية وزارة الاوقاف في المدينة نفت ان تكون مساجد استغلت مكاتب للتصويت وقالت (العلم) انه يظهر ان الوزارة خارج الزمان والمكان ولا علم لها بما يقع في مساجدها فالتصويت داخل المساجد مسألة مألوفة وجار بها العمل وان كانت غير منطقية وغير معقولة» «وعددت الصحيفة المساجد التي خصصت للاقتراع.

تركيا: حزب صغير يعلن شروطا للانضمام لحكومة اربكان

■ انقرة ـ ا ف ب: وضع حزب تركي صغير يميني متطرف شروطا امام انضمامه الى الائتلاف الحكومي الاسلامي ـ المحافظ بزعامة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الذي خسر الجمعة الغالبية المطلقة في البرلمان التركي.

وقالت الصحف التركية الصادرة امس الاحد ان حزب الوحدة الكبيرة بزعامة محسن يازجي اوغلو الذي له سبعة مقاعد في البرلمان طلب خصوصا خفض نسبة الاصوات الضرورية للدخول الى البرلمان من 10 % الى 5 %.

كما طالب بتعديل القانون الانتخابي بشكل يسمح للاحزاب السياسية باقامة تحالفات انتخابية وهذا امر لا يجيزه القانون حاليا.

ولم يشارك حزب الوحدة الكبيرة في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 كحزب. فقد انتخب نوابه السبعة على لوائح حزب الوطن الام (يميني، ابرز حزب معارض) بزعامة مسعود يلماظ. وعند انتخابهم انسحب النواب من حزب الوطن الام وانضموا الى حزب الوحدة الكبيرة.

وكان هذا الحزب الصغير ساند حتى الان الائتلاف الحكومي (غالبية اسلامية) الذي شكل في حزيران (يونيو) الماضي بين حزب الرفاه (الاسلامي) بزعامة اربكان وحزب الطريق القويم (يميني) بزعامة نائبة رئيس الوزراء، وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

واقترح اربكان وتشيلر الاربعاء الماضي على حزب الوحدة الكبيرة الانضمام الى الحكومة اثر استقالة عدد من نواب حزب الطريق القويم تعبيرا عن استيائهم لاستمرار الائتلاف الحكومي. وكان يلديريم اكتونا النائب عن حزب الطريق القويم قدم استقالته الجمعة من الحزب مما جعل الائتلاف الحكومي يفقد الغالبية.

وبذلك اصبح عدد مقاعد الحزب في البرلمان 116 مقعدا من اصل 550 واصبح الائتلاف الحكومي الذي يسيطر عليه الاسلاميون يحظى بتأييد 275 نائبا اي اقل بمقعد من الغالبية المطلقة.

وكانت تشيلر بدأت الخميس مفاوضات مع اربكان كي تخلفه في منصب رئيس الحكومة في مطلع تموز (يوليو) المقبل اي قبل عام من الموعد المحدد في بروتوكول التحالف مقابل وعد بتقديم موعد الانتخابات التشريعية المقررة اصلا في كانون الاول (ديسمبر) عام 2000.

وذكرت صحيفة «زمان» الاسلامية في عددها الصادر امس الاحد ان اربكان وتشيلر اتفقا على موعد للانتخابات التشريعية المبكرة.

واكدت الصحيفة ان تشيلر ستخلف اربكان في منصب رئيس الحكومة في 16 حزيران (يونيو) في حين سيتم اجراء الانتخابات التشريعية المبكرة في 19 أو 26 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان «قلقة» من مصادرة 50 كتابا بطلب من الازهر

■ القاهرة ـ ا ف ب: أبدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس «قلقها الشديد من مصادرة شرطة المصنفات الفنية المصرية 50 كتابا تعتبر مخالفة للآداب العامة، وتمس بالاسلام، بناء على توصية من جامعة الازهر».

وجاء قرار المصادرة بناء على تقرير من مجمع البحوث الاسلامية التابع لجامعة الازهر.

ولاحظ بيان أصدرته المنظمة وتلقته وكالة فرانس برس أنها المرة الاولى التي «تصادر فيها شرطة المصنفات الفنية هذا الكم الهائل من الكتب دفعة واحدة بناء على قرار صادر من مجمع البحوث الاسلامية في الأزهر، وهو ما يكشف استفحال دور المجمع في الرقابة على حركة الاجتهادات الفكرية والأدبية والفنية في محاولة لفرض وصايته الدينية على المفكرين والكتاب والفنانين».

واعتبر البيان أن «الدور الرقابي لمجمع البحوث العلمية في الأزهر يعد بمثابة قيد تعسفي على حرية الرأي والفكر والاعتقاد ويتناقض» مع الدستور الذي يكفل حرية «الرأي والتعبير والفكر والاعتقاد والبحث العلمي».

وناشدت المنظمة «مؤسسات المجتمع المدني كافة التدخل لمواجهة هذه الاجراء المقيدة للحريات»، ودعت الدولة الى «تحمل مسؤولياتها في حماية هذه الحريات والتدخل باتخاذ الاجراءات الفورية الكفيلة وقف مثل هذه الممارسات الضاغطة».

وذكر السبت ان شرطة المصنفات الفنية المصرية صادرت خمسين كتابا «لمخالفتها الاداب العامة واحتوائها على سخرية بالاديان وانتقاد الانبياء».

واضاف المصدر ان بعض هذه الكتب، بالاضافة الى المس بالاديان، «تحوي صورا عارية وتحث على الرذيلة».

امير الكويت يتسلم رسالة من العقيد معمر القذافي

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تسلم رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقد قام بتسليم الرسالة، التي لم توضح الوكالة مضمونها، العقيد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا الذي يقوم حاليا بجولة على دول الخليج لتسليم قادتها رسائل مماثلة.

وكان الخروبي قد اعلن في مسقط ان بلاده تتمنى عقد قمة عربية في تموز (يوليو) لمناقشة «مستقبل الامة العربية» واقرار مشروع مشترك للقرن الحادي والعشرين.

وقال الخروبي ان ليبيا تقترح عقد هذه القمة في 18 تموز (يوليو) المقبل وهو ذكرى مولد النبي محمد كما تقترح ان تعقد في ليبيا او مكة (السعودية) او في القاهرة حيث مقر الجامعة العربية.

وكان الخروبي قد زار قبل الكويت كلا من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

شيخ الازهر يدعو الى التقريب بين المذاهب في لقاء مع محطة «قائم» الفضائية الشيعية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

استضافت قناة «الابحاث الاسلامية الموثقة» (قائم) الفضائية شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مساء السبت الماضي بهدف التقريب بين السنة والشيعة. وأكد شيخ الازهر على دعوة الاسلام الى «فتح العقول» وقال «نحن سنة وشيعة نشهد ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله».

يشار الى ان «قائم» هي محطة فضائية شيعية تتخذ من لندن مقرا لها، ويشرف عليها الدكتور محمد علي الشهرستاني رئيس مجلس امناء الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية.

وقال شيخ الازهر انه يسير على نهج الشيخ محمود شلتوت صاحب فتوى جواز تقليد المذهب الامامي، وقال ان «الشيخ شلتوت والشيخ محمد المدني والشيخ سليم البشري كلهم اساتذة كرام ونحن نسير على نهجهم وعلى طريقتهم وعلى المبادىء التي ساروا عليها ونحترم افكارهم لا سيما فيما يتعلق بالتقريب».

ووصف الشيخ محمد مهدي شمس الدين بأنه صاحب عقل مستنير وآراء قيمة، معبرا عن احترامه لـ«الآراء الفقهية السديدة التي هي موجودة ايضا في المذهب الجعفري الاخوة في الطائفة الاثني عشرية».

وكان شيخ الازهر اثناء زيارته الى لندن مؤخرا زار مؤسسة الامام الخوئي، حيث التقى علماء الشيعة الامامية.

سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ «القدس العربي»

دور المجلس التشريعي في مراقبة السلطة ما زال ضعيفا لن نسمح لمن ارتكب جرائم فساد واذى الشعب ان يفلت من العقاب

اثينا ـ «القدس العربي» ـ

من محمود خزام:

اعلن سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني جادة في مكافحة الفساد وتعزيز الرقابة على المؤسسات الوطنية، وقال في حديث لـ «القدس العربي» اثناء مشاركته في مؤتمر حول القضية الفلسطينية نظم اخيرا في العاصمة اليونانية اثينا إن بعض المؤسسات الفلسطينية لم تقم بما هو مطلوب منها، مشيرا الى ان دور المجلس التشريعي في مراقبة السلطة ما زال ضعيفا او غائبا.

وتحدث النجاب عن طبقة بيروقراطية تكونت داخل منظمة التحرير قبل قيام السلطة ونقلت مفاهيمها معها الى مناطق الحكم الذاتي، وقال إن هناك مواجهة شعبية لهذه الطبقة تؤكد على سلامة قيم الشعب الفلسطيني.

وفيما يلي نص الحديث:

■ لنبدأ بالقضية الساخنة حاليا وهي قضية الفساد داخل السلطة الفلسطينية... تقرير هيئة الرقابة العامة تحدث عن مبلغ «خيالي» خلال سنة واحدة واتهم وزارات من أهم وزارات السلطة، كيف ترى رد السلطة على هذه الاتهامات؟

■ طبعا نحن جادون في مكافحة الفساد وفي مواجهة أي تلاعب في المال العام وفي ضبط الأمور وتعزيز الرقابة وتثبيت مؤسساتنا الوطنية وفق القانون، وان تمارس عملها كمؤسسات بحيث يصبح من المتعذر أو أقل قليلا على من يتلاعب ان يصل الى هذه الأرقام التي اعتقد انها بحاجة الى تدقيق، والتحقيق سيكشف عن ذلك، وكما تعرف ان الأخ الرئيس عرفات هو الذي أعلن عن هذا التقرير وتم تشكيل لجنة للتحقيق فيه، تداعيات الحادث انا لم اتابعها لأنني سافرت وموجود لغاية الآن في اثينا.

نعم كانت تبحث قضايا المخالفات باستمرار وقضايا الفساد في قيادة السلطة، وكانت تتخذ الاجراءات بحق الاشخاص الذين يثبت عليهم الفساد وكنا نلاحظ وندرس في مسألة ان الكثير من الأقوال غير الصحيحة كان الشارع يصدقها. هذا يدلل على ان مصداقية السلطة كانت تتراجع، وقد توقفنا كثيرا وعالجنا تجاوزات ليس في مجال الرشوة فحسب وانما في مجال تجاوزات على حقوق الانسان ومقتل مواطنين فلسطينيين تحت التعذيب من قبل بعض لأجهزة السلطة الفلسطينية. كما واجهنا حركات مطلبية شعبية كان أبرزها اضراب المعلمين والذين يبلغ عددهم حوالي 25 ألف معلم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا الواقع يؤكد على صحة ما قلناه، وطالبنا الجميع بالارتفاع الى مستواه.

وأنا اعتقد ان بعض المؤسسات الوطنية الفلسطينية لغاية الآن لم تقم بما هو مطلوب منها، وأخص بالذكر المجلس التشريعي الفلسطيني، لقد اتخذت السلطة الوطنية الفلسطينية والقيادة الفلسطينية العديد من القرارات لمواجهة الفساد ولمواجهة التطاول على حقوق الانسان، ولكن دور المجلس التشريعي في محاسبة السلطة ومراقبة تنفيذها لهذه القرارات كان ضعيفا ان لم أقل غائبا، لا شك انه وسيثبت التحقيق ذلك، ان بعض حالات تسرب الأموال وسهولة سرقتها عائد الى ان مؤسساتنا لم يكتمل بناؤها بعد، ولم ينجز النظام القانوني الذي يغلق الثغرات القائمة، والذي يمكن ان يؤمن المحاسبة القانونية الصحيحة للدفاع عن مصالح الشعب وأموال الشعب، ولمحاسبة من تمتد يده اليها، لا شك ان هذه القضية قضية كبيرة، وعلى طريقة حلها سيتوقف الكثير ونحن سنبذل كل جهد ممكن من أجل ان ندافع عن حق الشعب وعن مال الشعب، وان تجري محاسبة من امتدت يده لأموال الشعب ومن ظن ان مركزه سيحميه من يد القانون.

■ قضية الفساد هذه تؤكد مقولة برزت منذ بعض الوقت ان «الوطن» اصبح عند البعض مجرد مشروع شخصي، وحجم القضية المثارة حاليا تؤكد صحة هذه المقولة وعلى أعلى المستويات؟

■ اعتقد انه قد تشكلت طبقة بيروقراطية طفيلية في منظمة التحرير الفلسطينية قبل قيام السلطة، وان هذه الطبقة أو الفئة نقلت كل مفاهيمها وممارساتها للداخل، ومنذ البداية كان هناك مواجهة لهذه الفئة ولهذه الذهنية، وكان هناك انتقاد وسخط عام ومواجهة لهذه الذهنية، ولم نكن نتوقع أبدا انه يمكن حسم هذا الأمر بسهولة أو بضربة واحدة، المهم ان هذه الذهنية تتعرى الآن وتفلس، وتتكشف مخاطرها على المشروع الوطني وعلى مصالح الشعب الفلسطيني.

ان هناك مواجهة شعبية تؤكد على سلامة اخلاقيات وقيم ومثل الشعب الفلسطيني، هذه الاخلاقيات والقيم والمثل التي استنفرت لمواجهة هذه المسالك الغريبة عن الشعب الفلسطيني وعن تجربته وعن مصالحه.

■ السلطة الفلسطينية أعلنت ان الرئيس عرفات شكل لجنة للتحقيق في هذا الموضوع، الى أي مدى تبدو السلطة جادة في معالجة هذا الأمر؟

■ نحن نعمل وسط الشعب الفلسطيني وأمام سمع وبصر الشعب الفلسطيني، وما يتخذ من اجراءات تمس مباشرة المصالح الحياتية للشعب الفلسطيني، وقد سبق لي انا شخصيا ان شاركت في اكثر من لجنة لمعالجة قضايا، منها قضايا تطال حقوق الانسان وتجاوزات على القانون، وممارسات لا تليق وأودت بحياة عدد من المواطنين الفلسطينيين، كما شاركت في لجنة بحث ومعالجة موضوع المعلمين، نحن جميعا كاعضاء في هذه اللجنة أخذنا المسألة بجدية ومضينا بها حتى النهاية ووصلنا الى توصيات، صارعنا حتى اصبحت قرارات في القيادة الفلسطينية، الان دور المجلس التشريعي ودور المؤسسات الأخرى في تنفيذ ما اتفق عليه من قرارات وفي رقابة هذا التنفيذ.

■ هل تجربة السلطة الوطنية في الداخل تحتمل هذا الكم من أجهزة الأمن التي لديها والتي تذكر أي فلسطيني بأجهزة الأمن العربية؟

■ أنا اتفق معك انه لا ضرورة لهذه التعددية في أجهزة الأمن، ربما ان في الأمر تقليدا للانظمة العربية، وسلفا أقول ان هناك العديد من هذه الاجهزة يقوم بواجبه باستقامة وشرف، وقد تحقق الكثير من التقدم على صعيد ضبط الوضع الأمني الذي كان سائدا قبل قدوم السلطة، كما ان عمل الكثير من هذه الأجهزة يتطور ويتحسن، والوضع الأمني الآن افضل مما كان في السابق، لكن هناك البعض في هذه الاجهزة لم يدرك بعد الانتقال من حالة لا اسميها ثورة انما «حالة» من الوجود في الخارج، نوع من السلطة البعيدة والمعزولة عن شعبها، الى سلطة فعلية، تمارس وممارساتها هذه تؤثر مباشرة على الشعب وعلى مختلف جوانب حياته. والبعض كان لا يعترف بقانون وكان يتخذ القانون بيده. هذا الوضع الآن يتحسن، وقد اتخذنا العديد من القرارات من أجل تنشيط وزارة العدل، وتفصيل جميع مؤسساتها والتسريع في تشكيل جهاز قضائي مستقل استقلالا تاما عن السلطة التشريعية وعن السلطة التنفيذية، كما نص على ذلك القانون الأساسي للسلطة الوطنية الفلسطينية.

نحن نأمل بمثل ما جرى الكشف عنه مؤخرا، ان يكون حافزا للتعجيل في اقرار القوانين اللازمة وفي تشكيل المؤسسات الضرورية وفي بدء ممارستها لصلاحياتها بأسرع وقت ممكن.

■ السلطة الفلسطينية تعاملت مع قضية بيع الأراضي لليهود بحزم شديد وسنت قانونا حرمت فيه البيع وبانزال أشد العقوبات في حق المخالفين وان هناك «شائعات» تقول بأن العديد من السماسرة والمسؤولين عن بيع الأراضي هم الآن أصحاب مراكز وقرار في السلطة الوطنية، كيف سيتم التعامل مع هذه القضية؟

■ أود أولا ان اتحدث عن موضوع مسألة الأراضي، السلطة الوطنية لم تسن قانونا جديدا وفي بعض الفتاوى التي صدرت عن رجال دين محترمين كان هناك اخطاء الحقت بنا أذى، السلطة الفلسطينية ومنذ وصولها الى أرض الوطن أخذت موقفا حازما من مسألة تسريب الارض الفلسطينية الى الجانب الاسرائيلي، الجديد في الأمر هو ان هذه السلطة أكدت ان من حقها استخدام القوانين السائدة سواء كانت في الضفة الغربية او قطاع غزة المتعلقة في هذا الأمر، هناك قانون سائد في الضفة الغربية قانون أردني ما زال ساري المفعول، ينص على اعدام من يبيع أرضه لاسرائيل وكذلك الأمر في قطاع غزة هناك قانون صادر عن الحاكم العسكري المصري ينص على نفس العقوبة بالنسبة لذات الجريمة، والجديد في الأمر تلك الضجة الكبيرة التي اثارتها اسرائيل وأطراف أخرى استغلت ربما شيئا من عدم الوضوح في تصريحات بعض المسؤولين، وكأن السلطة الفلسطينية في تعاملها مع هذه الظاهرة لا تعتمد على قانون، هي تعتمد الى قانون قائم وسوف تطبقه، لغاية الآن على حد علمي ليس لدينا قانون لمكافحة الفساد، ولكن من حقنا ومن حق المجلس التشريعي ان يسن مثل هذا القانون، وهناك قوانين يمكن تطبيقها ضد من يثبت انه قام بسرقة أموال الشعب كأي لص يسرق أموالا لا تعود له.

أما بالنسبة للمعلومات أو «الشائعات» فانها كثيرة ولدى السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية قرار معلن تطلب فيه من أي شخص لديه معلومات دقيقة ومؤكدة عن أي حالة فساد أو أي حالة بيع أراض أو حالة رشوة ان تقدم وحسب الأصول حتى يتم تطبيق القانون.

■ منذ اليوم الأول لوصول نتنياهو للحكم أطلق شعارا ما زال متمسكا به حتى الآن وهو ان العرب سيتكيفون مع سياساته مهما عارضوا هذه السياسات.. وهذا اثبته التجربة، فما رأيك هل يمكن العرب ان يرتقوا لمواجهة سياسات الليكود؟

■ أولا أود ان اؤكد على مضمون الموقف العربي وليس على الشكل، هل هناك قمة أو لا قمة؟ منذ ان وصل نتنياهو للسلطة عقدت قمة عربية وصدر عنها موقف واضح ومحدد في التأكيد على استعداد العرب للسلام، ولكن يربطون السير نحو هذا السلام وتطبيع العلاقة مع اسرائيل بمقدار ما تلتزم اسرائيل بعملية السلام ذات الأسس المعروفة، وهذا يمكن ان يترجم بما يلي ان لا تقدم أي دولة عربية على التطبيع مع اسرائيل أو الاعتراف بها ما دامت حكومة نتنياهو لا تعترف بحقوقنا الوطنية، وهذا الموقف كما اعرف ما تزال تلتزم به الدول العربية، انا اقول لك ان الدول العربية تتعرض لضغوط ومن أمريكا بالتحديد حتى تتخلى عن هذا الموقف، مطلوب من الدول الشقيقة ان تلتزم وربما يحتاج الأمر الآن الى مشاورات، ونحن حريصون على ان تستمر هذه المشاورات، والى تنسيق الجهود في مراعاة الالتزام بقرار صدر عن القمة العربية لم يمض عام على انعقاده، وقناعتي كذلك انه حان الوقت فعلا لتجاوز أية عقابات شكلية تحول دون عودة التنسيق الكامل بين منظمة التحرير الفلسطينية وسورية ولبنان والاردن ومصر كما كان الحال قبل اوسلو، هناك مصالح مشتركة، وقضايا مشتركة تحتاج الى مثل هذا التنسيق. وكذلك تتسع دائرة التنسيق لتشمل الدول الشقيقة جميعا، وان يراقب ويراعي الالتزام بعدم التطبيع مع اسرائيل.

لنتنياهو ان يطلق ما يريد من تصورات ولكن نحن في اطار حركتنا نرى ان الدول العربية ملتزمة بالموقف وليس لديها أي اتجاه للتكيف مع الموقف الاسرائيلي.

■ سؤالنا الأخير حول الحوار الوطني الفلسطيني..! الى أي مدى وصل هذا الحوار؟

■ الحوار الوطني متواصل وكانت الدورة الأولى التي عقدت في نابلس في آذار (مارس) الماضي قد وضعت أسسا قوية لهذا الحوار وفتحت الباب لحوار حقيقي جاد، وقد أقر الجميع الاعتراف بسلطة وطنية فلسطينية واحدة، كما تم الالتزام بالاجماع على مبدأ حل خلافاتنا عن طريق الحوار والحوار وحده، وفي هذا خطوة هامة تقطع الطريق على المراهنات الاسرائيلية بجرنا الى حرب أهلية، كما التقى الجميع على قواسم وطنية مشتركة وأساسية، والعمل للخلاص من الاحتلال الاسرائيلي والدفاع عن عروبة القدس والتصدي للزحف الاستيطاني الاسرائيلي والدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

وتم تشكيل سكرتارية لمتابعة هذا الحوار، وفي اللقاء اللاحق لهذه السكرتارية لم تشارك حماس مع الأسف، وتم تكليف اعضاء من هذه السكرتارية للحوار مع حماس ومعرفة أسباب تغيبها، وقد تمت لقاءات بين حماس وبين هذه اللجنة، وكان اخرها بعد مغادرتي لاثينا، بالطبع هناك قضايا ما تزال عالقة سببها للموقف الذي اتخذته قوى المعارضة عند قدوم السلطة الى الوطن، وسببها كذلك عدم مراعاة هذه المعارضة للالتزامات التي ترتبت على السلطة وفق اتفاق اوسلو، وهناك انتقادات لبعض ممارسات السلطة ويمكن معالجتها من خلال مؤسسات السلطة نفسها ومن خلال الاحتكام للقانون والقواعد الديمقراطية الفلسطينية التي اكدنا عليها نظريا كثيرا، ولكنها الآن تحتاج الى مراعاة في التطبيق العملي.

سليمان النجاب

اسرائيل: سورية لم تعد تشترط الانسحاب الكامل من الجولان لاستئناف المفاوضات

■ القدس المحتلة ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان سورية أعلنت في رسالة جديدة وجهتها الى تل ابيب انها لم تعد تصر على طلبها بموافقة اسرائيل على مبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة كشرط مسبق لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

وعلى ذمة ما نقلته صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس عن مصادر مطلعة في وزارة الخارجية الاسرائيلية، فان هذا الموقف يمثل خلاصة رسالة سورية نقلها السفير الروسي في تل ابيب خلال اجتماعه نهاية الاسبوع الماضي مع مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور.

ونقل السفير الروسي عن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قوله في المحادثات التي أجراها خلال زيارته الاخيرة الى موسكو ان اسرائيل وسورية توصلتا في المفاوضات التي جرت بينهما في عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة (حكومة رابين ـ بيريس) الى اتفاق امني دون كتابة اوراق معتمدة.

وحسب ما اقتبس عن الوزير السوري فان نقاط التفاهم التي احرزت في حينه بين الجانبين، وسجلت على الورق تضمنت اتفاقا أوليا حول ترتيبات امنية ومسائل اخرى لم يشر الى مضمونها.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نفت وجود اي اتفاق مكتوب بين اسرائيل وسورية ورثته عن سابقتها حكومة حزب العمل، كما اعلنت رفضها الالتزام باي تفاهم ونقاط اتفاق ضمنية احرزت في المفاوضات السابقة كأساس لاستئناف محادثات السلام مع سورية، في حين يصر السوريون حتى الآن على وجود وثيقة تفاهم مكتوبه موجودة لدى الادارة الامريكية.

وقال السفير الروسي الذي اطلع مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية على نتائج محادثات وزير الخارجية السوري في موسكو ان فاروق الشرع ابلغ نظيره الروسي بريماكوف ان الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان لا يشكل شرطا مسبقا، وان مثل هذه الادعاءات حول الشروط المسبقة تشكل تشويها للموقف السوري. وشدد الوزير الشرع على ان ما تطلبه سوريا من حكومة اسرائيل الحالية هو الاعتراف بالتفاهم الذي احرز في المفاوضات السابقة بين البلدين، وان دمشق تعي ان موضوع الانسحاب من الجولان يجب تسويته في المفاوضات وليس طرحه كشرط مسبق للمفاوضات.

وقالت صحيفة (معاريف) ان المحافل السياسية في اسرائيل اعربت السبت عن ارتياحها ازاء الموقف السوري المعبر عنه في الرسالة الاخيرة التي نقلها السفير الروسي الى تل ابيب، واشارت الى ان تلميحات سورية عديدة وصلت الى اسرائيل خلال الاسابيع الاخيرة حول رغبة سورية باستئناف المفاوضات بين البلدين وفق صيغة معينة تجسر الفجوة بين مواقف الطرفين، وهي صيغة تقول المصادر الاسرائيلية انها موضع اعداد وبلورة حاليا.

ينكر ان وسائل الاعلام السورية ما زالت تحمل اسرائيل مسؤولية تعثر عملية السلام، والركود الذي يعتري المفاوضات منذ عام ونصف تقريبا، وتعيد ذلك الى السياسات المتعنتة لحكومة بنيامين نتنياهو.

لاقناع شقيق الممرضة التي قتلت في السعودية بقبول التصالح

اقرباء الممرضتين البريطانيتين يفكرون بالسفر الى استراليا

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت مصادر بريطانية ان اقرباء الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلة استرالية لهما في السعودية يفكرون بالسفر الى استراليا لاقناع شقيق الضحية بقبول مبدأ التصالح.

وكان اقرباء الممرضتين وصلوا السعودية السبت الماضي وتمكنوا من زيارتهما في سجن الدمام للنساء شرق السعودية.

وقال محام ان اسرتي الممرضتين زارتاهما في السجن امس الاحد لليوم الثاني على التوالي مما ادى الى رفع روحهما المعنوية.

وقال محامي الممرضتين صالح الحجيلان ان الزيارات كانت طيبة للغاية لرفع الروح المعنوية للممرضتين. واضاف انهما عازمتان اكثر من اي وقت مضى على الدفاع عن انفسهن. وقوت الزيارة من روحهما المعنوية وتصرفاتهما.

وتابع ان بيري التقت باختها ساندرا وزوج اختها جوناثان اشبي والتقت مكلوغلان بوالدها ستان وخطيبها غرانت فيري. واضاف انهم سيلتقون بهما مرة اخرى اليوم قبل ان يعودوا الى بريطانيا يوم الخميس0

وقد اتهمت البريطانيتان دبيورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغن (31 عاما) بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

وروي عن فرانك غيلفورد الشقيق الأكبر للقتيلة قوله إنه عازم على التمسك بطلب تطبيق حكم الاعدام بحق المتهمتين.

وبدا اخيرا ان الامل الوحيد للممرضتين هو التوجه الى غيلفورد عبر اسرتيهما لممارسة حقه وفق القوانين السعودية بقبول الدية، وهي مبلغ من المال يقدم لاسرة القتيلة يصل الى 10 آلاف جنيه استرليني، لتفادي اعدامهما بحد السيف.

وشعر اقرباء الممرضتين بالتفاؤل عندما علموا ان التحفظ الوحيد لغيلفورد على تطبيق حكم الاعدام هو انه يشعر بالاستياء لتعرض عائلات اخرى لنفس المعاناة التي مرت بها عائلته.

وكانت بيري وماكلوغلان بعثتا برسالة مفتوحة الى فرانك تمسكتا فيها ببراءتهما من قتل شقيقته، وقالتا إن «ايفون كانت صديقتنا، وليس لدينا اي دافع لقتلها».

وقالت بيري ومكلوغلان في رسالتهما التي كشف عن مضمونها يوم السبت الماضي ان اعترافاتهما امام المحققين السعوديين كانت تحت الاكراه.

وقالتا في الخطاب «اننا نعجز جسديا ونفسيا عن الحاق مثل هذه الاصابات الجسيمة بايفون».

واضاف الخطاب «واثناء انتزاع الاعترافات تعرضنا للتهديد بالاعتداء الجنسي واستخدمت معنا اساليب تحقيق ادت الى اختلاط الامور علينا واخافتنا خاصة وانها تمت بعد ساعات طويلة من عدم النوم والقلق الشديد».

كما انكرت المرأتان وجود علاقة جنسية شاذة مع ايفون.

واضافت الممرضتان في خطابهما «نرجو ان تعي اننا لا نطلب الصفح ولكننا نسعى الى تعاونك بالصورة التي طلبها القضاة. اننا نناشدك الاستماع الى روايتنا ونحن متأكدتان من انك ستقتنع ببراءتنا».

لكن الطريقة التي قتلت بها ايفون، حيث عثر عليها مطعونة عدة مرات ومخنوقة، جعلت غيلفورد يتراجع عن النظر في خيارات اخرى غير حكم الاعدام. وقال محامي غيلفورد إن «كل عضو في جسد ايفون كان فيه طعنة واحدة على الاقل. ويبدو انها تعرضت للضرب والطعن والخنق، ولأن هذه الطريقة لا يمكن له ان يتناساها، فان فرانك متمسك بطلب الاعدام».

فيما قالت لوريل غيلفورد زوجة فرانك ان «القتلة يجب ان يقتلوا بنفس الطريقة التي قتلت بها شقيقة زوجي».

وتراجعت المتهمتان عن الاعترافات التي ادليتا فيها في بداية حدوث الجريمة، وقالتا انها انتزعت منهما تحت الضغوط، وفي مقابل وعد بالسماح لهما بمغادرة السعودية.

وكان قاضي المحكمة الشرعية في الخبر اجل النظر في القضية حتى منتصف الشهر الجاري لاعطاء غيلفورد فرصة للنظر في مبدأ التصالح. غير ان القانون السعودي يمنح غيلفورد الحق في قبول مبدأ التصالح او التمسك بتطبيق القصاص، لكنه لا يحق له تقدير مدة عقوبة السجن. وروي عنه قوله انه لا يمانع ان تقضي المحكمة بسجن المتهمتين بالسجن لمدة لا تقل عن 20 عاما مع النفاذ. لكن هذا لا يبدو واقعيا وفق القوانين السعودية، حيث ان الاقرار بأن الجريمة كانت عن غير قصد يعني دفع دية والسجن لمدة لا تتجاوز خمس سنوات، وربما يصدر عفو ملكي للافراج عنهما قبل نهاية المدة، خاصة وأن القضية تسببت في ضجة اعلامية عالمية، والسعودية بدت حريصة على عدم الدخول في ازمة دبلوماسية مع بريطانيا، خاصة وانه لم يحدث حتى الآن ان اعدمت السعودية مواطنين غربيين.

مجلس التعاون الخليجي يندد باسرائيل وتركيا ويأمل في التقارب مع ايران

قطر تلمح الى ان دعوة اسرائيل مرتبطة بمحادثات السلام

■ دبي ـ الرياض ـ رويتر ـ ا ف ب: المح وزير الخارجية القطري الى ان اسرائيل لن تدعى الى القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة اذا لم تستأنف المحادثات العربية الاسرائيلية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية صباح امس الاحد عن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني قوله ان حضور اسرائيل رهن باحراز تقدم في عملية السلام واضاف ان اسرائيل لن تشكل عقبة في طريق القمة.

واشار الى انه اذا ما تم احراز تقدم في عملية السلام واذا غيرت اسرائيل من سياستها فسيكون من الممكن توجيه دعوة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للحضور.

وكان الشيخ حمد يتحدث في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع دام يومين لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة السعودية الرياض في وقت متأخر امس الاول.

وتستضيف الدوحة التي اقامت علاقات تجارية مع اسرائيل المؤتمر الاقتصادي الرابع منذ بدء عملية السلام في عام 1991. وحضرت اسرائيل المؤتمرات الثلاثة السابقة.

وقال دبلوماسيون ومصادر رسمية في الخليج ان سورية وبعض دول الخليج تفضل تأجيل القمة التي تحضرها اسرائيل ودول عربية وغربية الى ان تستأنف محادثات السلام المتوقفة.

واثارت اسرائيل استياء العرب بسبب بنائها مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واضاف الشيخ حمد ان الدول العربية ستستفيد من القمة.

وتابع قوله ان القمة لن تجبر احدا على التعامل مع اسرائيل او دعم التعامل مع اسرائيل.

ومن جهة اخرى حمل مجلس التعاون الخليجي امس الاول اسرائيل مسؤولية تعطيل عملية السلام وندد بالتوغل التركي في شمال العراق وأعرب عن أمله في تحسين العلاقات مع ايران اثر انتخاب رئيس جديد.

وجاءت هذه المواقف في بيان نشر في ختام اجتماع لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذي يضم المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين و دولة الامارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان.

وقال البيان حول مسيرة السلام في الشرق الاوسط «ان المجلس يجدد ادانته للسياسة اللامسؤولة والممارسات اللاشرعية للحكومة الاسرائيلية مؤكدا ان التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم بين العرب واسرائيل يستوجب من اسرائيل الالتزام نصا وروحا بكافة الاتفاقات المبرمة والتقيد الكامل بمبدأ الارض مقابل السلام».

واضاف البيان «ان مجلس الوزراء يلاحظ بقلق بالغ استمرار جمود وتدهور عملية السلام في الشرق الاوسط والممارسات الاستفزازية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية والاصرار على اقامة مستوطنة جديدة في القدس الشريف ويدعو الولايات المتحدة لبذل جهود اضافية وقيادية فاعلة تعكس الالتزام الثابت بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

ومن جانب آخر، «عبر المجلس عن قلقه الشديد ازاء التحركات العسكرية التركية الاخيرة وتوغلها في شمال العراق» كما «عبر عن قلقه لانعكاسات هذه التطورات على الامن والاستقرار في المنطقة». ودعا المجلس «الحكومة التركية الى سحب قواتها الى خارج الحدود العراقية الدولية والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية العراقية».

ومنذ 14 ايار (مايو)، تشن القوات التركية هجوما واسع النطاق في شمال العراق ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك من حزب العمال الكردستاني.

وفي ما يتعلق بايران، اعرب المجلس عن «امله في ان تشهد المرحلة القادمة تطورا ايجابيا في العلاقات بين دول المجلس وايران» على ضوء انتصار مرشح اليسار الراديكالي والمعتدلين محمد خاتمي في الانتخابات الرئاسية.

الا ان المجلس جدد مساندته لدولة الامارات العربية المتحدة التي تطالب بثلاث جزر في الخليج تتحكم بها ايران منذ العام 1971 وندد «بممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة وطلب التوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية».

وجدد وزراء مجلس التعاون دعمهم لموقف ابوظبي الداعي الى «اتباع الوسائل السلمية لحل النزاع وفقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

واخيرا جدد المجلس دعوته للعراق كي «يلتزم بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة (بالاجتياح العراقي للكويت)، لا سيما ما يتصل منها بالافراج عن الاسرى المحتجزين لديه من مواطني دولة الكويت والدول الاخرى».

بن علوي: انعقاد المؤتمر الاقتصادي يتوقف على عملية السلام

■ مسقط ـ اف ب: قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله امس الاحد ان عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة مرهون بتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال بن علوي لدى عودته من الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد امس الاول في الرياض ان عقد القمة الاقتصادية الرابعة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «يتوقف على مدى الجهود التي سوف تتخذ لانقاذ عملية السلام». واضاف في تصريح لوكالة الانباء العمانية ان دولة قطر «تتخذ الاجراءات والترتيبات» لاستضافة القمة الاقتصادية «على امل ان تتحسن الظروف السياسية في المنطقة العربية وتستأنف المفاوضات».

واوضح بن علوي انه «اذا عقد المؤتمر في ظروف عربية مواتية وفي اطار عملية السلام فسيكون انعقاده كما كان في السابق وتحضره جميع الدول بما فيها اسرائيل».

وكان نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام قد قام بجولة خليجية صرح اثناءها انه تناول في مباحثاته مع المسؤولين الخليجيين موضوع القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا. وصرح خدام في الكويت ان عقد القمة الاقتصادية يشكل «خرقا» للقرارات العربية القاضية بتجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

لكن مسؤولا قطريا أعلن في وقت لاحق ان بلاده عازمة على عقد القمة وانها تعتبر ان من السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت اسرائيل ستدعى اليها ام لا.

القاهرة تنتج نظاما صاروخيا جديدا

مخاوف اسرائيلية من تسلح مصري متزايد

■ واشنطن ـ تل ابيب ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية ان مصر تجري مفاوضات لشراء صواريخ ارض ـ جو متطورة من صنع روسي.

وقالت صحيفة (واشنطن تايمز) الامريكية في نبأ نشرته في عددها الصادر يوم الجمعة ان مصر تسعى لابتياع مئات الصواريخ المضادة للطائرات (ارض ـ جو) من طراز «اس ـ اي 12» الروسية الحديثة.

واضافت الصحيفة استنادا لمصادر استخبارية مطلعة في وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» ان مصر تجري منذ شهر شباط (فبراير) الماضي مفاوضات مع روسيا لابرام صفقة شراء هذه الصواريخ التي تعتبر من احدث انواع صواريخ ارض ـ جو في العالم وافضلها.

وحسب مصادر الصحيفة الامريكية فان قيمة الصفقة التي ستشتري مصر بمقتضاها 12 بطارية من الصواريخ الروسية «سام» (اس ـ اي 12) تبلغ نحو 700 مليون دولار وتشمل ما لا يقل عن 224 صاروخا و100 منصة اطلاق متحركة مع شبكة رادار حديثة. الى ذلك اوضحت (واشنطن تايمز) ان مصر تأمل ايضا في عقد اتفاق ايجابي مع موسكو حول صفقة اخرى تتيح لها انتاج صواريخ كتف مضادة للطائرات من نوع «ايغلا» ضمن صناعاتها الحربية المحلية، اضافة الى سعيها لابرام اتفاق لصيانة شبكات صواريخ ارض ـ جو من صنع روسي (سام 2، سام 3، وسام 6) الموجودة في حوزة مصر من قبل وتحديثها.

وعلى الصعيد ذاته قالت مصادر اسرائيلية انها ترقب بقلق المساعي المصرية للتزود بالصواريخ الروسية الحديثة والى الجهود التي تقوم بها القاهرة عموما في مجال تحديث قدرات الجيش المصري واسلحته وتعزيزها.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الصادرة امس الاحد في هذا السياق ان الولايات المتحدة تؤجل منذ فترة طويلة بضغط من اسرائيل طلبات قدمتها مصر لشراء معدات عسكرية واسلحة من صنع امريكي بما في ذلك شبكات صواريخ «هوك» ارض ـ جو وطائرات مقاتلة من طراز «اف 16» ودبابات وناقلات جند مدرعة وغيرها.

واشارت الصحيفة الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اعرب خلال زيارته الاخيرة لواشنطن ومحادثاته مع نظيره الامريكي وليام كوهين عن قلق تل ابيب مما وصفه «تراجع ميزان القوى العسكري» بين اسرائيل والدول العربية في اعقاب تزود الجيوش العربية بشبكات اسلحة متطورة.

وقد تزامن هذا القلق الاسرائيلي مع اعلان مسؤول في الصناعات العسكرية المصرية في العاصمة القاهرة يوم امس الاول انه تم اخيرا انتاج نظام صاروخي حديث لفتح الثغرات في حقول الالغام. واوضح الفريق صلاح حلبي رئيس مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع ان الهيئة تمكنت من انتاج النظام الصاروخي المصري «فاتح ـ 2» الذي يتميز بكونه محمولا على دبابة مما يتيح له حرية الحركة في مجال فتح ثغرات في حقول الالغام.

وحسب مصادر الهيئة فان قدرة الصاروخ الجديد تزيد عن سابقيه، اذ يمكن باستخدام «فاتح ـ 2» فتح ثغرة بعمق 150 مترا بدلا من 110 امتار كما كان يتم في السابق.

واكد الفريق حلبي «ان الانتاج العسكري للهيئة يمثل الركيزة الاساسية لصناعاتها»، مشيرا الى ان الانتاج المدني لمصانع الهيئة وشركاتها يتم في العادة من فائض العمالة الفنية على شكل صناعات استثمارية وخطوط انتاج توفر العملة الصعبة لدعم الاقتصاد الوطني مع بقاء التصنيع العسكري هو الاساس.

وعلى الصعيد ذاته صرّح اللواء فاروق فايد رئيس مجلس ادارة مصنع «صقر» العسكري المصري بان هناك تطورا مستمرا في انتاج المصنع لمجاراة اي تطور عالمي في مجال انتاج السلاح».

وتأتي تصريحات المسؤولين المصريين هذه في وقت تشهد فيه اسرائيل جدلا حول الدور المصري في عملية السلام، حيث يصر العسكريون في تل ابيب على اعتبار التسلح المصري خطرا على المفاوضات، بينما تدافع مصر عن حقها في التسلح طالما بقيت اسرائيل محتفظة باسلحة الدمار الشامل.

ضابط مصري سابق يؤكد انه اغرق غواصة اسرائيلية في 1968

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الضابط المصري السابق اللواء محمد عبد المجيد عزب انه اغرق في 1968 الغواصة الاسرائيلية «داكار» في المياه الاقليمية المصرية.

وفي مقابلة نشرتها مجلة (اكتوبر) الحكومية هذا الاسبوع أوضح اللواء عزب انه اكتشف في 23 كانون الثاني (يناير) 1968 الغواصة الاسرائيلية على بعد ميلين بحريين (3,7 كلم) من الاسكندرية (الساحل المتوسطي المصري) بينما كان قائدا للسفينة الحربية «اسيوط». واضاف «جاء قراري سريعا بمهاجمة الغواصة المجهولة التي انتهكت مياهنا الاقليمية».

وقال «رفعت تقريرا مفصلا الى قائد القوات البحرية عن قصة غرق الغواصة التي تمت مهاجمتها. ولم يصدق كلامي لأن اسرائيل كانت أعلنت عن غرق الغواصة في جنوب قبرص».

وقد أعلنت الدولة العبرية اول الامر عن اختفاء «داكار» في جنوب قبرص لكنها لم تنف معلومات وكالات الانباء التي اكدت غرق الغواصة قرب سواحل الاسكندرية كما اضاف اللواء عزب.

واشار الى انه «كان على متن الغواصة الاسرائيلية 87 ضابطا وبحارا وتبلغ حمولتها 280 طنا».

وقال ان الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر «رفض اذاعة الخبر رغم تأكده من صحته».

واكد ان اسحق رابين الذي كان في 1986 وزيرا للدفاع الاسرائيلي قدم الى مصر طلبا للسماح للاسرائيليين بالبحث عن حطام «داكار» امام سواحل الاسكندرية «الامر الذي يعتبر اعترافا رسميا اسرائيليا بان القوات البحرية المصرية دمرت الغواصة».

وقال اللواء عزب ان ساقه اليسرى قد بترت بسبب قنبلة القتها طائرة فانتوم اسرائيلية في كانون الثاني (يناير) 1970 بالقرب من قناة السويس.

انفجار وشيك في الأردن بين الحكومة والنقابات المهنية

عمان ـ «القدس العربي»:

يؤكد المراقبون في العاصمة الاردنية ان الامور بين الحكومة والنقابات المهنية تسير نحو الانفجار، بعد ان دخلت معضلة قانون المطبوعات والنشر منعطفا حادا حين تقاطعت هذه المعضلة مع موقف الحكومة من قضية العلاوات والاجور للنقابيين العاملين في مؤسسات الحكومة.

ورغم الحل التوفيقي الذي سعت اليه نقابة الصحافيين من خلال الدعوة للحوار العقلاني مع الحكومة بشأن قانون المطبوعات الجديد الا ان الامور بدأت تتسارع في اتجاه آخر. الاوساط النقابية تقول ان الغاء مذكرات التفاهم الموقعة مع الحكومة بخصوص العلاوات الموحدة من جانب النقابات، بعد قيام الحكومة باقرار هذه العلاوات اعتبارا من بداية الشهر الحالي وليس من بداية العام الحالي كما نصت على ذلك مذكرات التفاهم ساهم في تصعيد الموقف بين النقابات والحكومة، فالنقابات ترى ان الاجراء الحكومي يمس المكتسبات المهنية للاطباء والصيادلة واطباء الاسنان والمهندسين والممرضين العاملين في مؤسسات الحكومة.

لذلك فان النقابات ومن خلال مجالسها المنتخبة تؤكد ان لا خيار امامها سوى التصعيد بكافة اشكاله بعد ان تعرضت لخداع الحكومة كما ترى، لذلك جاء قرار مجلس النقباء بدعوة كافة المهنيين من اعضائها والعاملين في القطاع الحكومي بعقد اجتماع عام يوم الجمعة القادم لتدارس الموقف واتخاذ الاجراءات التصعيدية المناسبة نتيجة القرار الحكومي الذي ترى فيه النقابات تراجعا عن الاتفاق المبرم مع الحكومة.

ومن بين الاجراءات التصعيدية التي تهدد النقابات باللجوء اليها العودة الى الاعتصام والاضراب المفتوح عن العمل، والتي كانت بعض النقابات قد بدأتها بالفعل قبل تدخل الحكومة وحل الاشكال عن طريق توقيع مذكرات التفاهم مع النقابات والتي ادت في حينه الى توقف عمليات الاعتصام والاضراب، واعتبر وقتها اضراب المهندسين وعمال الكهرباء من اكبر الاضرابات العمالية التي شهدها الاردن. ويخشى المراقبون هنا أن يكون القرار الحكومي بشأن العلاوات مصيدة لايقاع النقابات التي استقال خمسة من ابرز قياداتها احتجاجا على قانون المطبوعات، حيث تتمكن الحكومة من حل النقابات وتشكيل لجان لادارتها حيث تنظر الحكومة للنقابات ومنذ سنوات عديدة انها غير دستورية وباستمرار كانت تهدد بحلها مع كل ازمة سياسية او نقابية يشهدها الاردن.

التيار الاسلامي في الأردن يعلن مقاطعته لأي لقاء برلماني اسرائيلي فلسطيني مشترك

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى برلماني أردني امس علمه بزيارة يقوم بها وفد برلماني فلسطيني ـ اسرائيلي مشترك لعمان، وفيما اعلن التيار الاسلامي مقاطعته لأي لقاء برلماني مع وفد فلسطيني حضر مع الاسرائيليين، قال رئيس مجلس النواب الأردني سعد هايل السرور ان البرلمان في بلاده لم يوجه دعوة بهذا الخصوص ولم يتسلم اي اشعار عن الزيارة وموعدها او اسماء اعضاء الوفد. وعما اذا كان البرلمان الأردني على استعداد لاستقبال الوفد الاسرائيلي اكتفى السرور بالقول: عندما يصل الوفد الاسرائيلي فسيكون لكل حادث حديث. ولم تستبعد أوساط برلمانية معارضة ان تكون زيارة الوفد الاسرائيلي ـ الفلسطيني المشترك قد رتبت بناء على دعوة رسمية من الحكومة الأردنية، وأعلن نواب جبهة العمل الاسلامي عن رفضهم القاطع لزيارة الوفد واكدوا انهم سيعمدون الى مقاطعة أي لقاء يجري سواء في البرلمان أو خارجه، كما انهم سيقاطعون الوفد الفلسطيني ما دام في زيارة مشتركة مع اسرائيليين.

وكانت أنباء صحافية اسرائيلية قد ذكرت ان وفدا برلمانيا يضم عددا من رؤساء الكتل في الكنيست الاسرائيلي واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني سيقومون بزيارة الى عمان ضمن جولة لهم في عدد من الدول العربية للتشاور مع البرلمانيين العرب في اخر مستجدات العملية السلمية وبحث حالة الجمود التي تعتري المسار التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي.



عريقات: الفجوة في عملية السلام اوسع مما يظن الكثيرون

الباز نقل لنتنياهو مقترحات فلسطينية لاخراج عملية السلام من مأزقها

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان اسامة الباز مدير المكتب السياسي للرئيس المصري حسني مبارك اجرى امس الاحد في القدس محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تندرج في اطار وساطة ترمي الى احياء عملية السلام.

من جانبها، تحدثت الاذاعة الاسرائيلية عن تحقيق «بعض التقدم» في اللقاء الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة بين نتنياهو والباز، لكنها لم توضح طبيعة هذا التقدم.

وقد امتنع متحدث باسم نتنياهو، مايكل ستولز، اتصلت به وكالة فرانس برس، عن الادلاء باي تعليق حول اللقاء الذي حضره وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وسفير مصر في تل ابيب محمد بسيوني.

لكن الباز لم يجتمع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي توجه الى زيمبابوي للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية.

وقد قرر الرئيس المصري الذي التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء في شرم الشيخ (مصر) القيام بتحرك دبلوماسي لحلحلة للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وتوقفت هذه المفاوضات منذ بدات اسرائيل في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي اعمال بناء حي يهودي في الشطر العربي من القدس. ويشدد الفلسطينيون على تجميد الاستيطان الاسرائيلي قبل استئناف هذه المفاوضات.

وقبل توجهه الى اسرائيل التقى الباز امس الاول المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وحسن عصفور اللذين وصلا في اليوم نفسه الى القاهرة لمتابعة المشاورات مع المسؤولين المصريين حول وسائل تسوية الازمة مع اسرائيل.

وفي لقاء مع مفكرين وصحافيين مصريين امس الاول اكد مبارك انه في نهاية لقائه مع نتنياهو «طلب الفلسطينيون مطالب اخرى» للموافقة على استئناف المفاوضات. وهذا ما حمله على ارسال الباز مجددا يوم الخميس للقاء المسؤولين الاسرائيليين «لابلاغهم بهذه المطالب ومعرفة ردهم» كما قال مبارك.

واكد، من جهة اخرى، ان مصر لم تتخذ بعد قرارا بشان مشاركتها في المؤتمر الاقتصادي المقبل للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في قطر وانه سوف يأخذ في الاعتبار كثيرا من المعطيات عند اتخاذ قراره بهذا الشأن.

وذكر الرئيس بانه اوفد الباز لاطلاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على نتائج لقائه يوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ بمصر. وقال مبارك «بعثت الدكتور الباز الى الرئيس عرفات لنخبره بما استطعنا الحصول عليه» من الاسرائيليين والذي من شأنه ان يتيح اعادة اطلاق عملية السلام.

واضاف مبارك «عندئذ طلب الفلسطينيون مطالب اخرى فبعثت الدكتور الباز لاسرائيل يوم الخميس لابلاغ قادتها «بهذه المطالب ومعرفة ردهم». وذكر ان الاسرائيليين قالوا للمبعوث المصري «اترك لنا وقتا لدراسة هذه المطالب».

من جهته اوفد عرفات الى القاهرة اثنين من كبار المفاوضين الفلسطينيين هما صائب عريقات وحسن عصفور لاجراء مشاورات مع المسؤولين المصريين.

وكان مبارك ناقش يوم الثلاثاء مع نتنياهو «مقترحات» اسرائيلية لاعادة اطلاق عملية السلام المتوقفة منذ بدات اسرائيل في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي ببناء الحي اليهودي الحادي عشر في الشطر العربي من القدس.

وتقضي هذه المقترحات التي رفضها الفلسطينيون الذين يطالبون بتجميد الاستيطان بوعد ببناء مساكن للفلسطينيين في القدس الشرقية.

واشار مبارك الى ان «مصر لا تفاوض باسم احد لكنها تبذل ما في وسعها لتنشيط عملية السلام ومساعدة الفلسطينيين على استعادة حقوقهم».

وتمنى مبارك من جهة اخرى ان يكون نتنياهو «جديا» في الجهود الرامية الى حل الازمة بين الاسرائيليين والفلسطينيين معتبرا انه «يعود الى مختلف الاطراف ان تعي أهمية السلام وخطورة الوضع الراهن».

وقال عريقات امس الاحد ان الفجوة في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية اوسع بكثير مما هو معتقد.

واضاف لراديو اسرائيل انه حتى الان ما زالت الحكومة الاسرائيلية تصر على الاستمرار في النشاطات الاستيطانية «واعتقد ان الفجوة بين الطرفين لكبير بكثير مما يظنه الناس».

ودخلت المفاوضات في أزمة منذ اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس).

واستبعد عريقات خوض مفاوضات ذات قيمة او وجود مغزى من استمرار عملية السلام ما دام نتنياهو مستمرا في النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وعملية البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم وغيرها من المناطق. واصر نتنياهو على ان لاسرائيل الحق في البناء على الاراضي التي احتلتها عام 1967 بما فيها القدس. ويجري الان بناء 6500 وحدة سكنية لليهود في المستوطنة اليهودية على جبل ابو غنيم.

وتابع عريقات ان على نتنياهو ان يوقف النشاطات الاستيطانية اذا ما اراد ان يعطي عملية السلام فرصة واذا اراد ان يخوض مفاوضات ذات مغزى.

وكان مقررا ان يلتقي الباز بعريقات ايضا لكن عريقات قال لرويتر ان الباز اضطر الى العودة الى القاهرة بعد مقابلة نتنياهو. وقال عريقات ان السفير المصري لدى اسرائيل سيحيطه علما بنتائج اجتماع الباز مع نتنياهو.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية طلب الا ينشر اسمه «لم يلق الباز استجابة من الجانب الاسرائيلي لمطالب الفلسطينيين» بوقف الاستيطان.

«جماعة حراس الاراضي المقدسة» تعلن مسؤوليتها عن قتل السمسار.. وتل ابيب تقول لديها دليل على السلطة

تبادل الاتهامات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن قتل سماسرة الاراضي

■ غزة ـ رام الله ـ اف ب ـ رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد ان لديها «دليلا قويا» على ان فرعا امنيا للسلطة الفلسطينية يتحمل المسؤولية عن مقتل اثنين من سماسرة الاراضي الفلسطينيين الذين باعوا ارضا ليهود.

وقالت ليندا مينوهين المتحدثة باسم الشرطة لرويتر «هناك دليل قوي على ان احد فروع المخابرات الفلسطينية مسؤول عن الحالتين بالاضافة الى الاختطاف».

واضافت ان الشرطة الاسرائيلية القت القبض امس الاول على ستة فلسطينيين بينما كانوا يختطفون سمسار اراض عربيا في منطقة القدس. وقالت ان اربعة من الستة يعملون لحساب فرع من جهاز الامن الفلسطيني.

واضافت ان الرجل الذي كان مزمعا خطفه معروف بأنه تعاون مع سمسار الاراضي علي محمد جمهور (34 عاما) الذي عثر عليه مقتولا يوم السبت.

وقالت مينوهين ان فرع المخابرات الفلسطينية الذي لم تحدده يتحمل المسؤولية عن قتل جمهور وفريد البشيتي الذي كان اول سمسار يعثر على جثته.

واتهم وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين امس الاحد اسرائيل بأنها وراء عمليات قتل الفلسطينيين المتهمين ببيع اراض لليهود التي تحدث الان وانها تصطاد في الماء العكر.

واضاف ابو مدين في تصريح للصحافيين ان «اسرائيل تقوم بتصفية زبائنها الذين انتهى دورهم وذلك لتشويه مواقف السلطة امام الرأي العام العالمي» وهي «تحاول تضخيم عمليات القتل هذه وذلك بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية».

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اتهمت امس الاول السلطة الوطنية الفلسطينية بضلوعها في مقتل فلسطيني يشتبه في انه باع عقارات لاسرائيليين هو الثالث الذي يقتل خلال شهر ايار (مايو). كما اتهمتها بأنها متورطة في عمليتي القتل السابقتين.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية دعت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لادانة هذه الاغتيالات.

واعتبر الوزير الفلسطيني «قضية بيع الاراضي قضية حساسة» واكد «ان هناك قرار بتحريم بيعها وهذا القرار يجب ان يحترم». واشار الى ان «السلطة لا تحاسب اعتباطا وانها ستطبق القانون لكن الاسرائيليين يحاولون اشعار العالم وكأننا نعيش في غابة لا تحتكم للقانون». واستبعد ابو مدين امكانية التراجع عن قرار تحريم بيع الارض وتقديم المخالفين للمحاكمة مؤكدا ان «المحكمة هي صاحبة الولاية من مصادرة املاك المتهمين الى السجن الى الاعدام في حال ثبوت التهمة وهذه قضية قانونية بالمطلق وليست لها علاقة بما يقوله الاعلام الاسرائيلي الذي يشوه الحقائق يوميا».

واضاف ابو مدين ان «هناك اثني عشر شخصا معتقلين بتهمة سمسرة الاراضي ولكن يوجد بحوزتنا قائمة تحتوي على اكثر من هذا العدد لكننا لم نقم باعتقالهم حتى الان».

واكد ابو مدين انه سيتم تقديم السماسرة الى المحكمة في القريب العاجل لانه، ومن خلال هذه المحكمة «ستبطل هذه البيوعات لان اسرائيل تسعى لخلق واقع قانوني ضد الشرعية الدولية وضد اتفاقية جنيف وضد اتفاقية لاهاي، ولذلك فان هذه المحاكمات ستكون محاكمات للاحتلال نفسه، الذي يخالف الشرائع الدولية والشرائع القانونية المتبعة في كل مكان، لانه هو يبقى قوة احتلال».

وكانت السلطة الفلسطينية أعلنت في مطلع ايار (مايو) ان بيع اراض فلسطينية ليهود يشكل «خيانة» يطالها القانون الذي ينص على عقوبة قصوى هي الاعدام.

ومن جهة اخرى قال صحافي ان جماعة فلسطينية مجهولة اعلنت مسؤوليتها عن قتل عربي باع اراضي ليهود.

واتصل مجهول بصحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية وقال ان جماعة حراس الاراضي المقدسة قتلت سمسار الاراضي علي محمد جمهور بالقرب من رام الله في الضفة الغربية امس الاول بسبب صفقات ابرمها.

وجمهور (34 عاما) هو ثالث فلسطيني يعثر عليه مقتولا في الضفة الغربية منذ نسب الى وزير العدل الفلسطيني قوله في تقرير منشور ان الفلسطينيين الذين يبيعون الاراضي ليهود يواجهون عقوبة الاعدام.

وقال حافظ البرغوثي رئيس تحرير الصحيفة لرويتر ان المجهول قال للصحيفة ان اسم الجماعة التي قتلت علي محمد جمهور هي جماعة حراس الاراضي المقدسة.

واضاف ان المجهول اتصل بالشرطة الفلسطينية ايضا وبعض الصحف المحلية.

وقتل السماسرة الثلاثة باطلاق نار على الراس من مسافة قريبة. وقتل حربي ابو ساره (60 عاما) في قرية رنفات التي ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية بالقرب من رام الله. وعثر على سمسار الاراضي الاول وهو فريد البشيتي (70 عاما) مقتولا في قرية الطيرة بالقرب من مدينة رام الله ايضا.

واتهم شاي بازاك المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المسؤولين الفلسطينيين بتأييد قتل سماسرة الاراضي.

واضاف ان هذا وضع التزام السلطة الفلسطينية بالسلام مع اسرائيل موضع تساؤل.

ويأتي حظر بيع الاراضي في اعقاب ازمة عميقة في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية بشأن بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية في اذار (مارس) مما ادى الى اندلاع اعمال عنف فلسطينية.

واشار وزير الامن العام الاسرائيلي افيغدور كهلاني الى انه اصدر اوامره للشرطة لاعطاء اولوية قصوى للتحقيق في مقتل جمهور.

وفي الاسبوع الماضي قال ابو مدين في مؤتمر صحافي عقد في رام الله ان السلطة الفلسطينية تحقق مع ما بين سبعة و12 فلسطينيا بشبهة بيع اراض لاسرائيليين.

وقالت السلطة الفلسطينية ان منع بيع اراض لليهود امر ضروري لوقف توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية العربية.

ويرى الفلسطينيون المستوطنات الاسرائيلية محاولة اسرائيلية لتقويض امل الفلسطينيين في اقامة دولتهم.

وفي وقت سابق من هذا الشهر قضت محكمة اسرائيلية باعتقال رجل وامرأة فلسطينيين بشبهة الضلوع في مقتل البشيتي.

الرنتيسي ينفي تصريحات نسبت اليه بشأن الانشقاق داخل حركة حماس

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر مسؤولة في حركة حماس عن ان قيادة الحركة اجرت اتصالا مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي استفسرت خلاله عن التصريح الذي ادلى به مؤخرا لاحدى وكالات الانباء الاجنبية قال فيه ان الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس عاد الان ليتولى قيادة الحركة، وان قيادتها تتشكل الان من ابو مرزوق والرنتيسي والدكتور ابراهيم المقادمة، وان القيادة ستكون اعتبارا من الان للخارج.

وقالت مصادر الحركة في عمان ان الرنتيسي نفى أن يكون قد ادلى بتصريحات مباشرة لمراسلة وكالة رويتر في القدس، التي وظفت في تقريرها تصريحات ادلى بها لصحيفة «الايام» الفلسطينية بشيء من التصرف وهو الامر الذي اعترفت به المراسلة فيما بعد.

المصادر قالت ان الرنتيسي قال انه اعتقد عندما علم باختيار خالد مشعل رئيسا للمكتب السياسي لحركة حماس حين كان معتقلا في السجن الاسرائيلي ان «هذا الاختيار تم بصفة مؤقتة» والى ان يخرج ابو مرزوق من سجنه، ولذلك قال في تصريحه المشار اليه ان ابو مرزوق قد عاد ليتولى قيادة الحركة. وقالت المصادر ان الحركة اوضحت للرنتيسي ان اختيار مشعل لرئاسة المكتب السياسي لحماس لم يكن اختيارا مؤقتا، وعلى ذلك فقد وعد الرنتيسي باصدار توضيح صحافي لتصريحاته السابقة.

طائرات اسرائيلية تغير على لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ رويتر: قالت مصادر أمنية ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت بالصواريخ امس ما يشتبه بأنه اهداف لحزب الله في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين اطلقتا صاروخين على تلال جبل صافي والمطلة في منطقة اقليم التفاح على احد معاقل المقاومين الاسلاميين.

ولم ترد معلومات بعد عن اصابة احد بسوء في الغارة الجوية وهي الغارة السابعة والثلاثون على لبنان منذ بدء العام.

وفي وقت سابق امس قال حزب الله ان مقاوميه هاجموا بنيران الرشاشات والقذائف الصاروخية موقعا اسرائيليا داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل بالجنوب.

ولم يرد تأكيد للهجوم على موقع سجود من داخل منطقة الاحتلال.

ومن جهة اخرى اعلن ناطق عسكري اسرائيلي أن امرأتين لبنانيتين وعنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل أصيبوا بجروح طفيفة امس الاول جراء قصف بمدافع الهاون مصدره مواقع حزب الله اللبناني في جنوب لبنان.

واوضح الناطق أن القصف استهدف مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في المنطقة الحدودية التي يحتلها الجيش الاسرائيلي.

وذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان حزب الله نفذ هجومين بالصواريخ امس الاول على موقع للجيش الاسرائيلي ودورية لجيش لبنان الجنوبي.

يذكر ان ضابطا اسرائيليا برتبة ملازم أول يدعى يوفال نير توفي امس الاول متأثرا بجروح اصيب بها الجمعة في عملية نفذها حزب الله ضد دورية اسرائيلية على طريق مركبا، وفق ناطق عسكري اسرائيلي.

اسرائيل تعترف بـ 10 قتلى و38 جريحا لها في جنوب لبنان على يد فصائل المقاومة

■ القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل انها فقدت منذ بداية العام الجاري عشرة جنود قتلوا في هجمات شنها مقاتلو حزب الله ضد قوات الجيش الاسرائيلي في المنطقة الامنية المحتلة في جنوب لبنان.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان الضابط يوفال نير (22 عاما) الذي قتل في هجوم لمقاتلي حزب الله في القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي هو القتيل العاشر في صفوف الجيش الاسرائيلي خلال الشهور الخمسة الماضية في جنوب لبنان، واضاف ان 38 جنديا اسرائيليا اخر جرحوا خلال نفس الفترة من هذا العام جراء هجمات رجال المقاومة اللبنانية.

وكان 73 عسكريا من ضباط وجنود الجيش الاسرائيلي قتلوا ايضا ابان نفس الفترة المنصرمة من اوائل العام الجاري في 4 شباط (فبراير) الماضي جراء تحطم طائرتين مروحيتين بعد تصادمهما في الجو بينما كانتا في طريقهما لنقل وحدات عسكرية اسرائيلية خاصة الى لبنان.

وتحتفظ اسرائيل بالآلاف من جنودها في جنوب لبنان منذ أن قامت بغزوه في عام 1978، وكررت تلك العملية في غزو شامل عام 1982 لاخراج فصائل المقاومة الفلسطينية من لبنان، وعلى مدار سنوات الاحتلال استعانت بمنشقين لبنانيين في السيطرة على المنطقة والذي يقودهم حاليا الضابط المنشق انطوان لحد.

وقالت مصادر في قيادة المنطقة الشمالية للجيش الاسرائيلي ان حزب الله فقد بالمقابل 29 مقاتلا في اشتباكات وعمليات عسكرية قام بها الجيش الاسرائيلي منذ بداية السنة الحالية في جنوب لبنان، واشارت المصادر الى تقلص الفارق بين عدد قتلى الجيش الاسرائيلي وشهداء حزب الله خلال نفس الفترة.

وجاء في تقديرات حديثة اعدتها شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان تصعيدا ملموسا قد طرأ على هجمات ونشاطات حزب الله ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان منذ انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي قبل نحو عشرة ايام.. واعربت محافل شعبة الاستخبارات عن تقديرها ان ايران بقيادة الرئيس الجديد «خاتمي» ستواصل تقديم الدعم لحزب الله بالمال والسلاح، حسب تعبيرها.

وقال ضباط اسرائيليون كبار في قيادة المنطقة الشمالية ان نشاطات حزب الله ازدادت بصورة ملحوظة في الفترة الاخيرة، وانها تقدر الان بنحو 60 عملية مختلفة في الشهر الواحد ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. وتعتقد دوائر صنع القرار في اسرائيل ان ممارسة ضغوط امريكية واوروبية على ايران من شأنه فقط ان يجبر الحكم الجديد في طهران على تغيير السياسة الايرانية في لبنان.

يذكر أن المقاومة اللبنانية تتهم اسرائيل بالتكتم على خسائرها الفعلية في المعارك التي يشهدها جنوب لبنان، وفي بعض الاحيان اضطرت الحكومة الاسرائيلية للاعلان عن بعض العمليات بعد أن نشرت المقاومة أشرطة فيديو عنها، وبضمنها صور لضحايا اسرائيليين قتلوا في الاشتباكات.

مشروع قانون أمريكي لرفع مستوى التمثيل لدى السلطة الفلسطينية

■ واشنطن ـ ق ب: اقترح اعضاء في الكونغرس الامريكي سن قانون برفع التمثيل الدبلوماسي للولايات المتحدة لدى السلطة الفلسطينية الى سفارة مقرها في القدس الشرقية.

وقد اعد هؤلاء النواب مشروع قانون ينص على انشاء سفارة امريكية لدى السلطة الوطنية يتم افتتاحها في القدس الشرقية المحتلة بالتزامن مع تنفيذ قانون سابق بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس الغربية بنهاية عام 1999.

وكان مشروع القانون السابق أثار استنكارا وتنديدا في العالم العربي مما دفع بالمشرعين الامريكيين لجعله مرنا بحيث لا يتم تنفيذه قبل سنتين من الآن. ويهدف اعضاء الكونغرس الداعمين لاقتراح السفارة لدى السلطة الوطنية الى اقرار اعتراف امريكي بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

ويعتقد خليل جهشان رئيس الاتحاد الامريكي ـ العربي في واشنطن ان هناك فرصة ضئيلة لاقرار المشروع المقترح في الكونغرس رغم تبنيه من قبل ثلاث جمعيات امريكية نتيجة وجود الضغط القوي من جانب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. واضاف جهشان ان فرص تمرير المشروع المحدودة لا تعني القاءه فالهدف منه هو فتح باب للنقاشات بقوة داخل المجلس التشريعي حول الاجراءات الاسرائيلية في القدس المحتلة ومحاولة للتصدي للانحياز الامريكي لصالح اسرائيل.

ويتضمن مشروع القانون الجديد الحديث عن رفع مستوى التمثيل الامريكي لدى السلطة الوطنية او الكيان الذي سيتبلور فيما بعد نتيجة للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الى درجة سفارة، حيث جاء في مادته الاولى «ان هذا الاجراء يندرج تحت اسم السفارة الامريكية لدى فلسطين في القدس».

---

25 حالة خلال شهر آيار و74 منذ بداية العام

التزايد المضطرد لحوادث الانتحار يشغل الرأي العام الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

الى جانب التحرك الدبلوماسي الرامي لاخراج عملية السلام من مأزقها، ومسلسل قتل سماسرة الأراضي، قامت القضية الأبرز التي شغلت الرأي العام الفلسطيني على مدى الأسابيع القليلة الماضية، ولم تعرها وسائل الاعلام العالمية أي اهتمام يستحق الذكر، هي قضية التزايد المضطرد في حالات الانتحار بين فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى الرغم من غياب الاحصاءات الرسمية لعدد الذين انتحروا أو حاولوا الانتحار، منذ بداية العام الجاري 1997، أو حتى خلال العام الماضي 1996، الا ان ما نشرته الصحف المحلية الصادرة في القدس ورام الله من انباء شبه يومية عن شبان وفتيات وضعوا حدا لحياتهم، على مدى الأشهر الأخيرة، اثار، ولا يزال قلقا واسعا في الشارع، من احتمال ان يتحول الأمر الى ظاهرة اجتماعية تصعب السيطرة عليها.

ويحسب احصاءات صحافية غير رسمية، فان عدد محاولات الانتحار وصل، خلال شهر آيار (مايو) الماضي الى 25 محاولة في مختلف المناطق الفلسطينية، نجحت منها 8 حالات، وتم انقاذ 17 حالة، بينما تقول احصاءات أخرى ان 49 شخصا، على الأقل، حاولوا الانتحار، ولاقى اربعة منهم حتفهم، منذ بداية العام الجاري 1997، وحتى نهاية شهر نيسان (ابريل) منه، في مقابل 65 محاولة طوال العام الماضي 1996.

وتكتسب هذه الأرقام خطورة متزايدة، كما يقول أكثر الفلسطينيين، بالمقارنة مع مراحل سابقة، اقربها مرحلة الانتفاضة (87ـ1993) التي لم تشهد أي محاولة انتحار، ناهيك عن ان المجتمع الفلسطيني عموما، لم يسبق له ان واجه، على مدى عقود طويلة مضت، سوى حالات انتحار قليلة لا ترقى الى مستوى الظاهرة، أو المشكلة الاجتماعية المثيرة للقلق.

ويبدو من القراءة السريعة لأنباء حوادث الانتحار في الصحف المحلية الفلسطينية، ان هذه الحوادث شملت جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، باستثناء مدينة الخليل، وان اعمار المنتحرين، من الذكور والاناث على حد سواء، تراوحت بين 18 و23 عاما، في حين كانت وسائل الموت الأكثر استخداما هي تناول السموم والأدوية.

اما فيما يتعلق بالأسباب والعوامل الدافعة للانتحار، فهي غالبا ما تكون مجهولة وغامضة، أول لا يتم الاعلان عنها، وفق ما يقول الدكتور محمود عقل ـ استاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح، موضحا ان أحدا لم يقم حتى الآن بدراسة هذه المشكلة لأسباب عديدة ابرزها تكتم عائلات المنتحرين، خصوصا حين يرتبط الانتحار بقضية تمس «شرف العائلة»، اضافة الى عدم توفر الامكانات المادية والفنية اللازمة لقيام باحثين متخصصين باجراء مقابلات ميدانية.

ويعتقد د. عقل، في تقييمه الأولي للمشكلة بان معظم حالات الانتحار تعود الى اسباب اجتماعية. أهمها الاجبار على الزواج المبكر، واختلاف تفكير الابناء ورؤاهم واحلامهم عن تفكير الأباء، وصعوبات الواقع المعاش، في فترة بدأ فيها تحول المجتمع الفلسطيني من مجتمع تعصف به الأزمات تحت الاحتلال الاسرائيلي، الى مجتمع مدني، يفتقد ـ حتى الآن ـ الى وجود دولة مركزية قادرة على ممارسة كل صلاحياتها.

ولكن الدكتور ماهر ابو زنط ـ رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح، يعتقد من جانبه، بوجود عوامل أخرى للانتحار، اضافة الى العوامل السابقة، ابرزها العامل الاقتصادي المتمثل بالبطالة، حيث ان قلة فرص العمل ـ يضيف ـ وانخفاض دخل الفرد، في ظل تزايد المسؤوليات والاعباء المعيشية، تؤدي الى اصابة الناس بالاحباط وفقدان الثقة، ومن ثم اللجوء الى الانتحار، مؤكدا ان سياسات اسرائيل المتمثلة باحكام الطوق الامني، الاقتصادي على الأراضي الفلسطينية، لها اثارها السلبية على الأفراد، لجهة توليد الشعور بالاحباط.

الى ذلك، يقول الدكتور سمير قوتة، وهو اخصائي بعلم النفس، يعمل في «برنامج غزة للصحة النفسية» ان من الصعب تقديم تفسيرات جازمة لظاهرة الانتحار، طالما لم تجد دراسة علمية لهذه الظاهرة، وأسبابها وعواملها، لكني اعتقد وهذه مجرد فرضية تستند الى الدراسات التي يجريها قسم الابحاث في «برنامج غزة للصحة النفسية» بان هناك سمة تمثل نوعا من الاحباط والمزاج الاكتئابي بين الذكور والاناث في المجتمع الفلسطيني، أي ان سمة المزاج الاكتئابي مرتفعة لدينا كشعب، وهذه السمة التي قد لا تكون مبررا كافيا للانتحار، تعود في الواقع الى الظروف الصعبة التي مر بها الشعب الفلسطيني». ويفسر قوتة عدم حدوث أي حالة انتحار خلال سنوات الانتفاضة، بالقول ان «فئة الشباب كانت في تلك المرحلة تفرغ التوتر النفسي الذي تعاني منه في المواجهات مع قوات الاحتلال، اما الآن فهناك توتر نفسي، ولكن لا يوجد تفريغ، مضيفا ان مما يحدث في مجتمعنا هو ظاهرة لافتة للنظر، خاصة وان المنتحرين ينتمون الى فئة الشباب، بينما المعروف ان الانتحار في العالم يحدث في سن متأخرة».

ويخلص قوتة الى اعادة التأكيد على ان الوصول الى نتائج دقيقة بشأن هذه «الظاهرة المقلقة» يحتاج الى دراسات علمية، لا مجرد تقديم فرضيات وآراء.

عرفات في زيمبابوي للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية

■ غزة ـ ا ف ب: غادر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاحد قطاع غزة متوجها الى زيمبابوي حيث سيشارك في قمة منظمة الوحدة الافريقية التي تعقد من الثاني وحتى الرابع من حزيران (يونيو) الجاري.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «ان الرئيس عرفات سيلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية للقمة الافريقية».

وكانت القيادة الفلسطينية دعت القادة الافارقة، عشية سفر عرفات، الى «تقديم المزيد من الدعم لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني من اجل تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة والذي يضمن للشعب الفلسطيني اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

يذكر ان المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية معلقة منذ 18 اذار (مارس) الماضي اثر بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية التي ضمتها الدولة العبرية في العام 1967.

محكمة اسرائيلية تأمر بحبس احد حراس رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: حكمت محكمة اسرائيلية امس الاحد بالسجن مع النفاذ لمدة اربعين شهرا ولمدة سنتين مع وقف التنفيذ على احد حراس العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية لادانته بتهمة خطف عربي اسرائيلي واقتياده الى سجن فلسطيني.

واصدرت المحكمة المركزية في القدس حكمها بحق انور عوض (25 عاما) المعتقل منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتهمة «اختطاف عبد السلام الحرباوي» وهو من سكان القدس ويحمل الجنسية الاسرائيلية.

وكان جهاز الامن الوقائي اعتقل الحرباوي على خلفية خلاف بين الاخير والكنيسة القبطية. واثر اعتقاله حاصر الجيش الاسرائيلي مدينة رام الله في الضفة الغربية حيث اعتقل الحرباوي حتى اطلاق سراحه.

وتحظر اسرائيل على السلطة الفلسطينية ممارسة اي نشاطات في القدس العربية التي اتفق الطرفان على تأجيل البحث في مصيرها الى مفاوضات الحل النهائي.

توقيف فلسطيني بسبب كتابته مقالا انتقد الفساد

■ رام الله ـ اف ب: أعلنت مصادر فلسطينية توقيف استاذ في جامعة غزة بسبب نشره مقالا انتقد فيه حالات الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف المصدر ان عثمان ايوب نشر مقالا في مجلة (البلاد) المستقلة التي تصدر في رام الله انتقد فيه التجاوزات المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت لجنة الرقابة العامة في السلطة الوطنية الفلسطينية كشفت السبت الماضي في تقرير من 600 صفحة عن تجاوزات مالية خطيرة في معظم الادارات الفلسطينية تناولت 223 مليون دولار.

وكشف التقرير ايضا ان «بعض الوزراء فتحوا حسابات خصوصية في المصارف لوزاراتهم من دون علم وزارة المالية وتلقوا هبات ومساعدات خارجية من دون ادراجها في موازنة الوزارة».

الف اسرائيلي يساري ينددون بحكومة نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي الف من الاسرائيليين تظاهروا امس الاول في القدس تلبية لدعوة من حركة «السلام الآن» للتنديد بأخطار سياسة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو على عملية السلام.

وعلى هتافات «بيبي (لقب رئيس الوزراء) انك تدمر السلام» تدفق المتظاهرون في شوارع القدس وصولا الى المنزل الخاص لنتنياهو. ولم يتخلل التظاهرة اي حوادث.

وطالب المتظاهرون باستقالة رئيس الحكومة بعد عام من فوزه في الانتخابات.

وتعارض حركة «السلام الان» كبرى مجموعات المعارضة اليسارية من خارج البرلمان الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وتنادي بانشاء دولة فلسطينية مستقلة.

وتمر عملية السلام مع الفلسطينيين بازمة منذ بدات حكومة نتنياهو في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي ببناء حي يهودي استيطاني جديد في الجزء العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل في العام 1967.

قائد الكتيبة النمساوية في الجولان يؤكد ان جندييه لم يقتلا نتيجة شجار بينهما

■ فيينا ـ اف ب: اكد قائد الكتيبة النمساوية في قوة فك الارتباط التابعة للامم المتحدة في هضبة الجولان امس الأحد ان الجنديين النمساويين اللذين عثر عليهما صريعين الجمعة لم يقتل احدهما الآخر بسبب شجار بينهما.

وأوضح الملازم أول نيكولاوس ايغر في تصريح للاذاعة النمساوية ان تشريح الجثتين أمس الاول أكد ذلك، اذ اظهر أن الجنديين قتلا من مسافة قريبة.

واشار الى أن تقريرا رسميا بنتائج التشريح سينشر في الايام المقبلة.

وقال ايغر مساء أمس الاول لوكالة (ابا) النمساوية أن التحقيق لم يحقق اي تقدم الى الآن رغم «التعاون الممتاز» الذي تبديه السلطات السورية.

وستنقل جثتا الجنديين النمساويين الى النمسا الاربعاء المقبل. وذكرت مصادر قوات الأمم المتحدة في الجولان أن عناصر دورية نمساوية روتينية عثروا على جثتي الجنديين في المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الجيشين السوري والاسرائيلي في الهضبة، على بعد ثمانية كيلومترات الى الشمال من قرية مجدل شمس الدرزية.

وتساهم النمسا بكتيبة من 400 رجل في قوة فك الارتباط اي تؤمن نحو 40 في المئة من عناصر هذه القوة.

وتضم قوة فك الارتباط 1050 جنديا وهي شكلت عملا باتفاق فك الارتباط بين الجيشين الاسرائيلي والسوري في الجولان الذي ابرم في 31 أيار (مايو) 1974 بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973.

ولفتت مصادر الأمم المتحدة في الجولان الى أن مهربي البضائع بين لبنان وسورية ينشطون في هذه المنطقة ومن الممكن أن يكون الجنديان النمساويان ضحية هؤلاء.

«اوبرا برلين» تعتذر عن الفضيحة التي تسبب فيها احد اعضائها

■ برلين ـ اف ب: اعتذر مدير «اوبرا برلين» غوتز فريدريش امس الاحد عن الفضيحة التي تسبب فيها امس الاول احد اعضاء مجموعته الذي وقع باسم ادولف هتلر فاتورة في فندق اسرائيلي.

وقال فريدريش في رسالة الى نظيره مدير «اوبرا تل ابيب» حنا مونيتز «اعتذر باسم جميع اعضاء فريق الاوبرا عن هذا الحادث الفردي الذي يتعارض تماما مع روح وهدف حفلتنا في تل ابيب».

واضاف مدير «اوبرا برلين» «اعرب عن اسفي الشديد للتصرف غير المسؤول لعضو منفرد في مجموعتنا». واشار الى ان الموسيقي استدعي على الفور الى برلين «حيث ستتخذ في حقه الاجراءات التأديبية الضرورية».

وقد وقع الحادث في فندق هرتزليا في شمال تل ابيب عندما قدم خادم الفاتورة الى اعضاء الاوبرا البرلينية فوقعها واحد منهم وهو عازف بوق باسم زعيم المانيا النازية. وقالت الاذاعة الاسرائيلية أن العازف الألماني سئل عن سبب فعلته فأجاب أن على ادارة الفندق أن «تتوجه الى ادولف هتلر» اذا ارادت قبض الفاتورة. وشكا مدير الفندق من فوره الأمر لادارة أوبرا تل أبيب التي تستضيف الفرقة البرلينية.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى أن منظمات لليهود الناجين من المخيمات النازية تظاهروا مساء امس الاول أمام دار اوبرا تل ابيب لدى تقديم العازفين الألمان حفلهم الموسيقي.

عندما تغار زوجة نتنياهو عليه من الوزيرات

■ القدس ـ اف ب: نشرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الاحد فقرات من كتاب يصدر هذا الأسبوع يكشف أن زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تشعر بغيرة كبيرة بسبب وجود نساء بين مساعدي زوجها.

واكد مؤلفا الكتاب الصحافيان بن كاسبيت وايلان كفير أن سارة نتنياهو طلبت أخيرا، ولكن من دون جدوى، الاستغناء عن سكرتيرة تعتبرها جميلة جدا في مقر رئاسة الحكومة.

ويكشف الكتاب العلاقة المتوترة بين زوجة رئيس الوزراء ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات. ويورد الكتاب حوارا بين المرأتين في فترة تشكيل الحكومة قبل عام، عندما كانت سارة نتنياهو تتهم ليفنات باقامة علاقة مع الزعيم اليميني.

ويروي الكتاب وهو بعنوان «نتنياهو ـ الطريق الى السلطة»، ان جرس الهاتف رن في منزل آل نتنياهو مساء يوم جمعة، وكانت القدس دخلت عطلة السبت اليهودي الأسبوعية.

وطلبت ليمور ليفنات التحدث الى «بيبي» نتنياهو، لكن سارة رفضت أن تحول المخابرة لزوجها. ودار الحوار الآتي:

ـ سارة: انها عطلة السبت وأرجو أن تكفي عن الاتصال بنا في مثل هذا الوقت. ان ذلك يزعجنا كثيرا.

ـ ليمور: غير صحيح، لا أتصل بكم قط تقريبا في مثل هذه الساعة. وعلى كل حال، «بيبي» هو الذي طلب مني الاتصال.

مؤتمر فلسطيني في واشنطن يدعو الى اعادة النظر في اتفاقيات السلام مع اسرائيل:

عبد الشافي: على القيادة الفلسطينية التنسيق مع الدول العربية وخصوصا سورية لتعزيز موقفها
هشام شرابي: الفلسطينيون حسب اتفاق اوسلو يصبحون مثل سود جنوب افريقيا قبل 50 عاما

واشنطن - «القدس العربي»:

دعت شخصيات فلسطينية وامريكية الى ارساء الديمقراطية في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية كما حثوا السلطة الفلسطينية الى الالتزام بمصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه في فلسطين في المفاوضات التي يجرونها مع الحكومة الاسرائيلية.

وقال الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبد الشافي والذي يشغل حاليا عضوية مجلس الحكم الذاتي (التشريعي) انه مرغم كل ما قيل في اتفاق اوسلو من نواقص فقد قيل للعالم ان الاتفاق يعبد طريق السلام وثبت ان القيادة (الفلسطينية) تقوم بخداع نفسها في الوقت الذي نجحت فيه اسرائيل بخداع العالم».

واضاف في خطاب له امام المؤتمر السنوي لمركز التحليلات السياسية حول فلسطين بواشنطن الذي عقد يوم الاربعاء الماضي «ان صراخ يا ناس الذئب الذئب لا يعني شيئا الان ولم يعد يجدي». وقال «نحن ما زلنا ضحية العدوان الاسرائيلي وما زال العالم يتوافق في مواقفه مع مواقف اسرائيل».

واوضح عبد الشافي ان الفلسطينيين ذهبوا الى مدريد في عام 1991 «لنكون متسقين مع قرار المجلس الوطني الفلسطيني الصادر في عام 1988 القاضي بحل القضية الفلسطينية على اساس دولتين لشعبين، وكنا آملين ان يكون الامريكيون متسقين مع ما كانوا يقولونه ايام حرب الخليج. غير ان اسرائيل رفضت مرجعية قرار مجلس الامن 242 مشيرا الى انه «كنت كثيرا ما اقترح على عرفات وقف عملية التفاوض ولم يكن عرفات يوافق على ذلك».

واكد عبد الشافي ان «جميع الفلسطينيين في ازمة الان وانهم يواجهون تحديات هامة وتاريخية». مشيرا الى ان مسيرة التسوية مع اسرائيل هي عنوان جوهر الازمة، داعيا الى «وقف للمفاوضات وعدم العودة اليها الا اذا اعترفت اسرائيل رسميا وبشكل صريح بحقوقنا الاساسية الثابتة غير القابلة للتصرف». الا انه اكد وجود حاجة عاجلة الى تنظيم البيت الفلسطيني. وقال بهذا الصدد: «لقد عانينا من افتقار مزمن للنظام، لذلك انساقت الامور الى ما هو اسوأ».

غير انه قال «ومع ذلك حتى لو اعترفت اسرائيل بحقوقنا فسيكون وضع المفاوضات صعبا حول ماهية الكيان في الاراضي المحتلة. فاسرائيل ليست على استعداد للتخلي عن ادعاءاتها في الاراضي المحتلة».

وحث عبد الشافي سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات على التنسيق مع البلدان العربية الاخرى، وخاصة سورية، لتعزيز موقفها في المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية «المتعنتة» التي يرأسها بنيامين نتنياهو. ونبه عبد الشافي، الى ان الموقف الاسرائيلي الحالي انما هو «دعوة صريحة الى القتال وانه سيفضي الى قتال وسفك دماء اذا لم يتم التخلي عنه».

ولدى ترديده الفكرة التي اوردها كثير من المتحدثين في المؤتمر الذي استمر طوال يوم كامل والقائلة بتجديد التنسيق الفلسطيني - العربي، اضاف عبد الشافي الذي يقيم في غزة، قائلا ان مصائر الفلسطينيين وغيرهم من العرب «متشابكة»، وان خير ما يصون مستقبلهم ودوام الامن في الشرق الاوسط ضد «التوسع الصهيوني هو اقامة دولة فلسطينية على ارض فلسطينية».

واضاف «ان استمرار المفاوضات دون شروط مسبقة يعطي الانطباع بأن الامور تسير بشكل حسن». واكد ان «العامل الوحيد الذي يجبر اسرائيل على اعادة النظر في مواقفها في غياب الخيار العسكري وخيار الانتفاضة هو التغيير الديمقراطي في صفوف الفلسطينيين ولا شيء غيره». وهو الذي «سيدفعنا الى النظر في خيارات اخرى». وقال انه في حال «الاخذ بالديمقراطية وممارستها نستطيع فقط اتخاذ قرارات سديدة...».

ودعا عبد الشافي الى «ترتيب البيت الفلسطيني اولا.. فلدينا الكثير من الفوضى.. ان علينا اقامة الديمقراطية التي ستؤهلنا للصمود» واشار مؤكدا الى ان «المجلس الوطني الفلسطيني الآن مهمش للغاية في وقت يظهر فيه اللاجئون الفلسطينيون انهم بحاجة الى ممثلين يتحدثون نيابة عنهم». وكرر مجددا ان «الديمقراطية هي الخيار الوحيد الذي يخرجنا من الازمة لان القتال (في وضعنا الحالي) ليس خيارا»، مشيرا الى ان الشعب الفلسطيني «ما زال ملتزما مبدأ السلام بصدق وجدية».

وبينما قال المتحدث الفلسطيني الاخر في المؤتمر وهو سليم تماري الذي سبق له شغل عضوية الوفد الفلسطيني الى المفاوضات متعددة الاطراف الخاصة باللاجئين، ان الاختلاف بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والفلسطينيين المقيمين في اماكن اخرى يكمن في واقع ان المقيمين في البلاد يعتبرون اتفاقات اوسلو نظاما «انتقاليا» بينما يعتقد الآخرون انه ترتيب «نهائي» وبذلك يكون «خيانة». فان مصطفى البرغوثي، وهو احد ابرز العاملين في المنظمات غير الحكومية الداعية الى الممارسات الديمقراطية، اعرب عن اسفه على تحلل الحركة الوطنية الفلسطينية وانقسام الرقعة الفلسطينية الى ثلاث مناطق منفصلة: الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس. واعلن البرغوثي ايضا عن خيبة امله بسبب غياب الدعم الدولي للديمقراطية داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واقترن المؤتمر السنوي للمركز الذي انعقد تحت شعار «الوضع النهائي حسب (اتفاقات) اوسلو ومستقبل الشرق الاوسط»، بمرور 20 عاما على تأسيس «صندوق القدس للتربية والتنمية الاجتماعية»، الذي انبثق عنه مركز التحليلات السياسية حول فلسطين ويترأس كليهما الدكتور هشام شرابي.

وكان عضو مجلس النواب الامريكي جيم موران (ديمقراطي من ولاية فرجينيا) ضيف الشرف في مأدبة العشاء التي عقدها الصندوق بهذه المناسبة، وتضمن احتفال الصندوق تكريم عشرة امريكيين بارزين وخمس منظمات تقديرا على بذل مجهود خارقة تحقيقا للعدالة بالنسبة الى الشعب الفلسطيني وتمتعه بحقوق الانسان». وبين الذين تم تكريمهم اعضاء سابقون في مجلس الشيوخ الامريكي هم جيمس ابو رزق وجورج ماكغفرن وتشارلز بيرسي وكذلك النائب السابق بول فيندلي. اما المؤسسات التي تم تكريمها فهي «لجنة خدمات الاصدقاء الامريكيين» و«امريكيون من اجل التفاهم في الشرق الاوسط» و«كريستيان ساينس مونيتور» و«مؤسسة سلام الشرق الاوسط» و«مؤسسة ميريب».

وقال صندوق القدس في بيان صحافي انه منذ انشائه في عام 1977، ووفقا لبرنامج المنح الدراسية الخاصة به، قدم نحو 8000 منحة تتجاوز قيمتها اربعة ملايين دولار لطلاب جامعيين فلسطينيين في فلسطين المحتلة. وقدم ايضا مساعدات مباشرة لمؤسسات تربوية وثقافية وطبية واجتماعية، وكذلك مواد اغاثة طارئة اثناء الانتفاضة الفلسطينية في عام 1987 وبعدها.

وكان الدكتور شرابي، استهل اشغال المؤتمر بالقول «ان الهدف المعلن لاتفاق اوسلو هو التوصل الى مفاوضات نهائية وحل سلمي يضع نهاية للصراع العربي الاسرائيلي ويتناول الحل القضايا المتعلقة بالقدس، المستوطنات، اللاجئين، المياه والحدود النهائية والامن. واذا اخذنا بعين الاعتبار ميزان القوى في الجانب العربي والفلسطيني فان النتيجة ستكون معروفة... وحتى لو عقد اتفاق سلام، فما زال من غير المحتمل ان يفضي ذلك الى تسوية دائمة او يضع حدا للصراع العربي - الاسرائيلي». واشار في هذا الصدد الى ما ذكرته مؤخرا نشرة «التحدي» وهي نشرة اسرائيلية معنية بالصراع العربي الاسرائيلي «ان اسرائيل ستفرض ما تريد ويمكن لعرفات ان يحتج كما يريد وستزداد معاناة الفلسطينيين، وقد اصبح السلام اكثر بعدا من ذي قبل».

وابدى اعتقاده بانه كان من الممكن تحقيق تسوية حقيقية ودائمة، لو تحلت مفاوضات السلام «بروح مختلفة وتمت في اطار تفاوضي مختلف على اساس من المساواة والاعتراف المتبادل ولكن اليهود لن يتقدموا في هذا الاتجاه قريبا» مشيرا الى ان احد اسباب ذلك هو ان الاتجاه الرئيسي في اسرائيل يريد ضمان الهيمنة على كل فلسطين ومنع الفلسطينيين من الحصول على استقلالهم حتى لو اعلنوا دولة مستقلة. وقال «يبدو ان اغلب الاسرائيليين على يقين بان ضمان امنهم هو القوة ويعتبرون ان المحادثات حول التفاهم ليست سوى في الحديث والعلاقات العامة والدبلوماسية فقط».

وقال «ان نظرة الاسرائيليين ما زالت هي الاعتقاد السائد بأن العرب والفلسطينيين متخلفون ولن يلحقوا بركب التقدم. لذلك فهم لا يعتبرون ان المساواة والاعتراف المتبادل هما الاساس الوحيد للسلام الدائم والتعايش». واضاف «اذن كيف يمكننا تفسير تأييد غالبية الاسرائيليين للحلول التي يقدمها كل من الليكود والعمل وهي حلول عنصرية على طريقة الابارثيد (نظام الفصل العنصري الذي كان قائما في جنوب افريقيا) وانهم يتطلعون الى طرد الفلسطينيين. فغالبيتهم لا يرى ان هناك فلسطينيين وفي الوقت نفسه يرون ان الفلسطينيين ارهابيون».

والنموذج المفضل لدى شرابي هو المفاوضات التي جرت بين المجلس الوطني الافريقي وحكومة جنوب افريقيا التي كانت مؤلفة كلها من البيض، حيث استندت التسوية الى «مساواة كاملة واعتراف متبادل ومصالحة». واوضح شرابي وهو استاذ تاريخ الفكر الاوروبي في جامعة جورجتاون، ان المصالحة الحقيقية تتطلب «كخطوة اولى تحديد الضحية ومعرفة الكيفية التي اصبح بها الفلسطينيون والاسرائيليون على السواء ضحايا». واضاف انه لا سبيل الى نكران صعوبة هذه المهمة، قائلا «ان العقلية التي يحملها الاسرائيليون ما زالت تقاوم الاعتراف بما وقع للفلسطينيين ولا الاعتراف بما اصاب الفلسطينيين من ظلم على أيدي الاسرائيليين انفسهم. ولذلك فان الفلسطينيين يرون ان اوسلو لن يحل القضية حتى مع وجود حسن النوايا».

وقال «ان فحوى اوسلو ليس سوى حل سياسي محدود يعطي للفلسطينيين قطعة ارض يقال عنها حل نهائي ينهي الصراع العربي - الاسرائيلي». واوضح «ان اسرائيل في الوقت الذي تستطيع فيه هزيمة الجيوش العربية فانها لا تستطيع هزيمة الامة العربية، والعرب قادرون على جعل اسرائيل منبوذة دوما برفض اقامة العلاقات معها». وقال «ان بديل اوسلو لن يكون الكفاح المسلح بل امورا اكثر جدية وهو الصراع داخل فلسطين وخارجها لالحاق الهزيمة بالسياسة الاسرائيلية الهادفة اقتلاع الفلسطينيين ومن اجل ان يتحقق حلم الدولة الديمقراطية العلمانية في ايامنا نحن».

واتبع ذلك بأن حث الفلسطينيين الذين في الشتات ان يدخلوا في اعتبارهم صمود وخير الفلسطينيين داخل فلسطين باعتبار انهما «مهمان لصمود الفلسطينيين في كل مكان». وقال «ان الفلسطينيين اليوم بحاجة الى المساعدة اكثر من اي وقت مضى للوقوف في وجه عدو يرى أمنه في سحق الفلسطينيين».

واضاف قائلا «ان مجتمعا فلسطينيا متمتعا بالقوة والصحة وحسن التعليم في فلسطين هو الضمانة القصوى لمستقبل وطني للفلسطينيين في كل مكان». ودعا الامريكيين الذين من اصل فلسطيني الى تأسيس منظمة شاملة تسعى الى ايجاد «تحالف عملي» مع الامريكيين العرب والمسلمين لكي «يكون من الممكن لاول مرة تشكيل قوة سياسية قادرة على لعب دور ذي مغزى في السياسة الامريكية الداخلية». واختتم حديثه بهذا التساؤل: «هل هناك اي سبب ينبغي ان تكون من اجله القوة السياسية التي يتمتع بها الان الامريكيون اليهود، والتي تحققت خلال حياة جيل واحد، بعيدة عن منال مجتمع نشط وآخذ في الاتساع مؤلف من الامريكيين الفلسطينيين والعرب والمسلمين خلال السنوات العشر او العشرين التالية؟».

وفي رده على بعض الاسئلة قال شرابي ان «نظام عرفات لن يكون سوى كارثة على الفلسطينيين الذين عليهم ان يكافحوا من اجل هزيمة هذه التركيبة على كل المستويات وانه دون الصراع ضد هذا الوضع الفلسطيني القائم فانه سيتم القضاء على القضية الفلسطينية وسنصبح مثل السود في جنوب افريقيا قبل خمسين عاما».

وتساءل شرابي «من من الفلسطينيين يمكنه اليوم ان يثق بعرفات ومن حوله لتحقيق حق تقرير المصير للفلسطينيين في الداخل والخارج». وقال «ان الذين يثقون في عرفات هم اقلية». واضاف «بأن الفلسطينيين بحاجة الى الالتقاء والتجمع وبحث كل ذلك.. انه مصيرهم ومستقبل الاجيال المقبلة.. انه حقهم في وطنهم.. ان كل ذلك في خطر».

وسدد النائب موران هجوما مريرا على سياسات اسرائيل في القدس، وقال بهذا الصدد ان سياسات «النفاق والتحيز» التي تتبعها حكومة نتنياهو «غير جديرة بالسيادة» على القدس التي اعتقد انها ينبغي ان تحكم «بالمشاركة» وذلك بمنح ابناء الله جميعا تساويا في الاصوات وتساويا في السلطة وتساويا في الكرامة».


هشام شرابي




حيدر عبد الشافي

وصف القس ابراهيم بالشيطان المتكهن.. واشتعال حرب البيانات بين الاخوان والداخلية بطلاق زوجة القرضاوي

اخواني يشبه شيخ الازهر بعادل امام ويتهم الناصريين والعلمانيين ببيع اعراضهم.. واستمرار الاعجاب بانتخابات ايران واليمن

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن الاحتفال بعيد الاعلاميين ولقاء الرئيس مبارك وحواره معهم، وتصريحات لوزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد عن زيادة ارباح الشركات مما يعني انه سيتم بيعها للرأسماليين لمساعدتهم في مواجهة الفقر الذي يواجهونه ولتتخلص الدولة من جبال الاموال الفائضة التي لا تعرف كيف تتخلص منها حتى لا تفسد من طول مدة تخزينها وتفوح روائحها الكريهة. وابرزت الصحف فوز فريق نادي الاسماعيلي لكرة القدم على الاهلي وحصوله على الكأس، والاتفاق بين وزارة البترول وشركة شل الهولندية - البريطانية على استغلال حقل غاز في منطقة الابيض بالصحراء الغربية واستمرار العمل في حفر قناة توشكى بجنوب الوادي بمعدلات اعلى من المخطط لها، ورصد خمسة وسبعين مليون جنيه لتوسعة طريق القاهرة - البحر الاحمر الذي يمر في محافظات قنا وبني سويف والمنيا والجيزة والسويس وسوهاج بطول ثمانمئة كيلومتر، وتوقيع الرئيس مبارك على القوانين التي وافق عليها مجلس الشعب واستمرار الحملات ضد الكلاب الضالة في عدد كبير من المحافظات بعد أن اعتقد الناس انها حيوان السلعوة، والتوسع في القروض للشباب التي يمنحها بنك الاستثمار ورد ستين مليون جنيه للعاملين المصريين في الخارج من الضرائب التي تم تحصيلها منهم بطريق غير دستوري وعودة المدرسين من الدول العربية ابتداء من يوم الاربعاء ومتابعة سير الامتحانات.

وعلى كل، فان اهم ثلاثة اخبار بالنسبة لغالبية القراء كان فوز الاسماعيلي على الاهلي والامتحانات والعلاوة الدورية لشهر تموز (يوليو) المقبل.

الاخوان والداخلية

يمكننا القول الان بثقة وعدم خوف من الخطأ، ان وزارة الداخلية بدأت بالفعل حملة من نوع جديد ضد الاخوان المسلمين وهي المرحلة الثانية من حملتها الرئيسية ضدهم، لان المرحلة الاولى تمثلت في تقليم اظافرهم سياسيا وتنظيميا وحركيا، ومن خلال حل مجالس ادارات بعض النقابات المهنية التي سيطروا عليها بالانتخابات مثل المحامين والمهندسين واقامة حراسة عليها او باعتقال العشرات من انشط عناصرهم واحالتهم الى المحاكم العسكرية واصدار احكام ضدهم وتنفيذها بالفعل لمنعهم من الاشتراك في انتخابات مجلس الشعب الماضية التي اجريت اواخر عام 1995، ومن الاشتراك في انتخابات المجالس المحلية، بالاضافة الى غلق مقر الجماعة في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، وان كان يلاحظ هنا ان النظام لا يريد الغاء الجماعة نهائيا وانما يريدها في حدود معينة لا تتخطاها لانه ببساطة يستطيع مداهمة المقر الجديد الذي اتخذته لها في حي الروضة او توجيه اتهامات لعدد من قادتهم الذين يحضرون اللقاءات مع احزاب المعارضة، بصفتهم من الاخوان المسلمين، بانهم اعضاء في جماعة محظورة ويعلنون انفسهم عن وجودها، اي انهم في حالة تلبس! بل ان واحدا من ابرز شخصيات الحزب الوطني الحاكم وهو الدكتور محمد عبد الله وهو رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب حضر مؤتمرا عن القدس وفي مقر حزب الوفد وشاركت فيه احزاب المعارضة والاخوان المسلمون وجلس على نفس المنصة التي جلس عليها نائب المرشد العام المستشار محمد المأمون الهضيبي.

اما المرحلة الثانية التي بدأت منذ فترة، فهي هجوم اعلامي يستهدف الجماعة، يختلف في جوهره عن الهجمات السابقة، التي ركزت على ان الاخوان يحاولون اختراق مؤسسات الدولة ونقاباتها وانهم والجماعات الارهابية شيء واحد، وانما وضع الناس في حالة ترقب وشغف لقراءة ما ينشر من وقت لاخر - عن الاخوان - من قصص وحكايات واحداث، تثير البلبلة والسخرية منهم، ويبدو - والله اعلم - ان هذه المرحلة استعداد لانتخابات محتملة في نقابة للمحامين او انتخابات نقيب الصحافيين، خاصة وان وزير الداخلية نفسه اللواء حسن الالفي واللواء رؤوف المناوي مساعده للاعلام والعلاقات العامة، قالا صراحة في تصريحين متتاليين ان الامن بالمرصاد لمحاولات الاخوان اللعب في انتخابات الصحافيين والمحامين، وتبع ذلك قيام «الاهرام» بواسطة مندوبه في الداخلية احمد موسى يوم الثلاثاء الماضي بنشر تحقيق عن معلومات امنية حول حقيقة المعركة بين الدكتور حسن حنفي والدكتور يحيى اسماعيل حبلوش الامين العام لجبهة علماء الازهر واثار ذلك ثائرة عدد من الكتاب من خصوم الاخوان فهاجموا هذه التصريحات مثل مجدي مهنا في «الوفد» وصلاح عيسى في «الجمهورية» كما قام المتحدث الرسمي باسم الاخوان وعضو مكتب الارشاد المستشار الهضيبي بالرد على هذه الحملة في «الشعب» بعددها الصادر يوم الجمعة الماضي.

وقد تواصلت المعركة يوم السبت امس الاول اذ عاود احمد موسى في صفحة الحوادث (ص 20) مع اشارة بارزة في الاولى لنشر موضوع اخر عن الاخوان والشيخ القرضاوي وجاء فيه:

«تبذل قيادات التنظيم الدولي «للاخوان» جهودها لحل الخلافات الجسيمة والمأزق الذي اصاب التنظيم في الخارج والجماعة المحظورة في مصر عقب زواج يوسف القرضاوي احد قيادات الجماعة في مصر والمقيم في قطر من طالبة جزائرية في جامعة الاردن وتطليقها، مما دفعها الى فضح وكشف المستور، وهو ما احدث شرخا في الاوساط الاخوانية والتي اصيبت بخيبة امل في تصرفات القرضاوي ومن خلال الاوراق لدى الجهات المعنية بالحقيقة التي اثيرت عن الداعية الذي يظهر يوميا في وسائل الاعلام تبين انه يسعى لتكوين جالية اخوانية مصرية في الخارج من القيادات الهاربة من مصر في السنوات الماضية ويتوسط لمنحهم الجنسية القطرية ويساهم ايضا في ايواء عدد من المطلوبين، وتكشف الاوراق المتوافرة ان يوسف عبد الله القرضاوي من مواليد 1926 هو احد قيادات الاخوان وتزوج من مصرية قبل سفره للخارج وتردد على الاردن وتعرف بفتاة جزائرية تدرس في جامعة الاردن وعام 90 طلب الزواج منها وتدخل العديد من اصدقائه لاقناع والدها لكنه رفض، ورغم اعتراض اسرة الفتاة عقد عليها وتزوجها عرفيا، وشهد على العقد اثنان من قيادات التنظيم الدولي للاخوان وهما محمد سعيد البوطي وعبد المجيد النجار. وتحت اصرار والحاح زوجته سجل العقد في لبنان، والمفاجأة التي اتخذها القطب الاخواني قبل شهر فقط هي تطليق زوجته غيابيا وارسل اليها خطابا ذكر فيه عدم قدرته على مقاومة الضغوط الاسرية وارسل اليها ايضا مبلغ عشرين الف دولار ولجأت المطلقة الى قيادات التنظيم الدولي الذين حاولوا الاتصال بالقرضاوي ورفض الذهاب للاردن لحل مشكلة المطلقة وارضائها وباعتباره اخوانيا حامل لواء الدعوة ويريد زرع الاخلاق في الشباب، كانت هذه الواقعة المثيرة بالسقوط ودون النظر الى الحقوق الشرعية لمطلقته، مما يكشف التصرفات الخفية للاخوان، وقد بدأت قيادات التنظيم الدولي في اتخاذ موقف لانقاذ ماء وجه الاخوان لكن محاولاتهم فشلت مع اصرار الداعية الكبير على موقفه. وعرضت المشكلة على نائب مرشد التنظيم الدولي حسن هويدي - سوري الجنسية - الذي عقد اجتماعا مع القيادات للخروج من المأزق في محاولة لتحسين صورتهم امام الرأي العام وارسل مندوبا الى مصطفى مشهور مرشد الجماعة المحظورة في مصر لحل المشكلة بعد الخلاف الذي دار بين مشهور والقرضاوي بسبب هذه المشكلة نفسها في الوقت الذي يكافح فيه اقطاب التنظيم وعلى رأسهم يوسف ندا ومشهور في اقناع القرضاوي وجميعهم من مؤسسي بنك التقوى احد اهم مصادر تمويل التنظيم الدولي، والمثير ايضا ويدعو للريبة، ويضع علامات الاستفهام ما لجأ اليه القرضاوي من كتابة العقد في المغرب وتسجيله في لبنان وارسال ورقة الطلاق بالبريد وعدم اصطحاب زوجته معه الى قطر».

هذا ما نشره احمد موسى في «الاهرام» وفي نفس اليوم اشاد ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» باللواء المناوي في بابه الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة تحت عنوان «هذا رأيي» ويوقعه باسم انور وجدي، وقال عنه:

«اللواء رؤوف المناوي - مساعد وزير الداخلية للاعلام والعلاقات - كان واضحا في ردوده على اسئلة اعضاء نادي «الليونز» بالاسكندرية فحدد وقائع التطرف والارهاب كما حدد المتهمين بالاسم، ولم يمسك العصا من منتصفها كما فعل - ويفعل - كثيرون غيره في مواقع عديدة يفترض في شاغليها ان يتحلوا بالشجاعة والوضوح».

ولا نعرف بالضبط من الذين يقصدهم انور وجدي من المسؤولين الحكوميين.

هجوم الاخوان

اما رد الاخوان على هذه الحملة فقد تواصل في جريدة «الحقيقة» بعددها الصادر في نفس اليوم - السبت - فقال احد محرريها وهو خالد الشريف على صفحة الشباب والجامعات «الدولة هي المسؤول الاول والاخير عن انتشار العلمانية التي تطعن في الاسلام واهله فلولا تشجيع الدولة لما رأينا علمانيا واحدا يتطاول على مقدسات الاسلام ويتهجم على ذات الله وانبيائه. فالحكومة عندنا ترفع شعار «سب الدين تاكل ملبن» فالنجومية والشهرة هما جائزة من يسب الله ورسوله ويطعن في عقيدة المسلمين ويسيء الى المفاهيم الاسلامية الصحيحة وخير دليل على ذلك ان وسائل الاعلام المختلفة تسخر كل امكاناتها للدفاع عن هؤلاء العلمانيين واجهزة الدولة تجعل اذنا من طين واخرى من عجين لما يكتبه ويقوله هؤلاء من تطاول، بل ان جريدة «الاهرام» الرسمية نشرت تصريحات لمصدر امني مطلع يدافع عن الدكتور حسن حنفي ويعتبر قضيته خلافا شخصيا بينه وبين الدكتور يحيى اسماعيل ليبرىء ساحته مما قاله من تطاول واساءة الى الاسلام في كتبه التي تدرس للطلاب... بل ان شيخ الازهر الشريف راح يدافع عن حسن حنفي وهو لم يقرأ كتبه ولا مؤلفاته المليئة بالالحاد! ورغم كل هذه الضجة حول حسن حنفي وكتبه فان مجمع البحوث الاسلامية لم يكلف نفسه بقراءة هذه الكتب التي تتداول في الاسواق والتي كل سطر فيها ينطق بالكفر والالحاد رغم ان مهمة هذا المجمع منع ومصادرة الكتب التي تسيء الى الاسلام».

وعبارة سب الدين تاكل ملبن، تحوير لعبارة فتح عينك تاكل ملبن. كما نشرت «الحقيقة» مقالا اخر للدكتور سيد الفضلي بعنوان «الاخوان المسلمون مع الفتنة الطائفية ام مع الوحدة الوطنية» رد فيه على تصريحات وزير الداخلية بان الاخوان يشعلون نيران الفتنة الطائفية ويحاولون اللعب في انتخابات الصحافيين والمحامين وقال «ان ذلك يتنافى مع مواقف الاخوان التي اتسمت بالمساهمات الفعالة في اخماد وتأكيد اجواء الهدوء والاستقرار، هذا بالاضافة الى انهم يؤكدون مبدئية مواقفهم ولسنا نظن ان من يربط بين المواقف والمبادىء يغافل عن ردود الافعال على جميع المستويات حين يكون هناك خروج عن اطار المبدأ. وبالذات في مثل قضية المساواة بين المسلمين والمسيحيين من ابناء مصر في الحقوق والواجبات او في مثل حتمية الوحدة الوطنية على الصعيد المصري، ولعل هذا يفسر السرعة التي اتسم بها تحركهم لنفي ما نسب اليهم في الاونة الاخيرة من تصريحات تزعم انه في ظل الدولة الاسلامية يحرم الاقباط المسيحيون من دخول الجيش وتفرض عليهم الجزية كضريبة النقابات فهو اتهام يسيء الى السلطة كما يسيء الى جميع النقابيين الذين يمثلون صفوة ابناء مصر المثقفين والمتخصصين الذين يصعب خداعهم او استغلالهم او اللعب على ساحة نقاباتهم علاوة على انه اتهام يذكرنا باتهامات بالامس رددتها جهات رسمية وهي تزعم ان «الاخوان المسلمين» قفزوا من نوافذ واسقف النقابات ليحتلوا مقاعد مجالسها ومراكز ادارتها، وهذه او تلك فيها اهانة لعقول النقابيين كما فيها استخفاف بعقول جميع المواطنين الذين من حقهم وحدهم ان يصدروا الاحكام بمنح الثقة او بسحب الثقة وهم وحدهم اصحاب حكم بقبول او رفض الاخوان المسلمين كما ان من حقهم وحدهم اعلان رفضهم او ترحيبهم بمكتب الامن الفيدرالي الامريكي في عاصمة المحروسة».

والثالث الذي ركز على قضية الدكتور حسن حنفي كان للتطرف محمد شعبان الموجي والذي كان اول من اثارها في مقال في «الحقيقة» بعنوان «يماذا نفسر موقف د. عبد المعطي بيومي» هاجم فيه الدكتور بيومي والازهر والعلمانيين والشيوعيين والناصريين، واتهمهم بالكفر، ولم اكن اتصور ان هذا الاخواني كثيف اللحية، الذي يهوى استخدام الالفاظ والتعبيرات الجنسية في مقالاته مثل المسافحة والمخادنة وعبارات اخرى يمتنعي الحياء من اعادتها... لم اكن اتصور ان الامور ستصل بهذا الاخواني الذي يبدي تطرفا مبالغا فيه في الغيرة على الاخلاق، سوف ينحط كما انحط والعياذ بالله ثروت اباظة، فيتهم مخالفيه في الرأي ببيع اعراضهم وشرفهم، وهكذا قدر علينا قبل ان يخطفنا ملك الموت، ان نتعذب في الارض ونحن نرى الى اي درك اسفل انحطت هذه البلاد، التي تسمح بتوجيه تهم الزنا والكفر والدعارة لكتابها وصحافييها من وكيل مجلس الشورى على صفحات «الاهرام» و«مايو». ومن اخوان مسلمين ذوي لحية لو وزعت شعيراتها على رؤوس مئة اصلع لملأتها دون حاجة الى باروكات... واين؟ في جريدة يغلب عليها الطابع الديني ويرأس تحريرها خريج من الازهر، هو زميلنا محمد عامر. قال الاخواني المتدين الذي يرعى الله والدين والاخلاق، وفيما يقول:

«الحملة العلمانية الفاجرة على بيان فضيلة الدكتور يحيى اسماعيل امين عام جبهة علماء الازهر الشريف الذي فضح فيه الفكر الالحادي الذي يروج له د. حسن حنفي استاذ الفلسفة بآداب القاهرة، كشفت عن الوجه القبيح الملحد للعلمانية والشيوعية والناصرية... لان القضية ببساطة ووضوح هي قضية استاذ جامعي يزعم ان لفظ الجلالة «الله» فقد قدرته على التعبير والايصال، لقد كشفت تلك الحملة المجرمة عن الموقف الحكومي السلبي، بل والمؤيد لتلك الموجة الالحادية التي تنال من العقائد والمقدسات.. والتي اضطرت معه جبهة العلماء الى تغيير موقفها خشية استجابة الحكومة للحملة العلمانية الملحدة، واذا كان ليس بعد العلمانية ولا الشيوعية ذنب... واذا كان العلماني او الشيوعي ليس عليه حرج - لانه اعمى البصيرة - فبماذا تفسر موقف الدكتور عبد المعطي بيومي - من صاحب هذا الفكر المنحرف - الذي يطالب بتغيير لفظ الجلالة وباقي الالفاظ الشرعية صراحة؟ ولماذا يحاول الدكتور بيومي تصفية حساباته الشخصية واغتيال فضيلة الدكتور امين جبهة العلماء صاحب المواقف المشهودة في الدفاع عن الاسلام.. اغتيالا معنويا وادبيا! ولماذا يحاول الظهور بمظهر المستنير على الطريقة العلمانية؟ ولماذا يصر على استضافة د. حسن حنفي في اعرق الكليات الشرعية.. رغم طروحاته الفاسدة.. ورغم ان فضيلته يعترف بأن في فكر د. حسن حنفي الكثير من الاخطاء التي اضطر للرد عليها في كتاب مستقل... لا تنخدعوا بصراخ وعويل العلمانيين والشيوعيين والناصريين والاباحيين حول القدس والمقدسات.. فالذين ينتهكون قدس الاقداس في دينهم وعقيدتهم، ويدافعون عن الالحاد والاباحية ويفتقدون الغيرة على عقيدتهم.. وعلى اعراضهم.. هم في الحقيقة اهم واخطر كتيبة في جيش الدفاع الاسرائيلي «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير».

وهكذا.. اصبح لدينا اثنان في مصر نفاخر بهما الامم، والعياذ بالله، ثروت اباظة ثم تلميذه الاخواني صاحب اللحية الكثيفة، فهكذا الادب والا، فلا.

واستدار الموجي هذا في اليوم التالي - الاحد - في «الاحرار» يهاجم شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ويسخر منه سخرية لاذعة في مقال بعنوان «شاهد ما شافش حاجة» وهي اسم لمسرحية الفنان الكوميدي عادل امام فقال معلقا على حديث الشيخ طنطاوي الذي اجراه مندوب «الاهرام» في لندن اثناء زيارته بريطانيا.

فقال الموجي «لكن آخر ما كنت اتوقعه... ان يخرج علينا فضيلة شيخ الجامع الازهر الشريف بما له من مكانة سامقة وبما يمثله من مرجعية دينية - مدافعا بكلام مرسل - عن هذا المفكر الذي يدعو الى تغيير لفظ «الله» صحيح ان فضيلة شيخ الازهر رجل طيب ودمث الخلق... لكن فتواه تتسم بالتساهل أمام الشبهات.. ابتداء من فوائد البنوك ومرورا بقضية نقل الاعضاء وختان البنات.. واخيرا عندما سئل فضيلته عن د. حسن حنفي لم يشأ ان يغضب مراسل «الاهرام» في غربته.. بل اجابه بأنه لا يذكر انه جلس معه او استمع اليه لكنه رغم هذا لا يعلم عن د. حسن حنفي الا كل خير، وأردف قائلا «وانا ابرئه وانزهه مما تسب اليه من فسق وتكفير وما الى ذلك».. يعني فضيلته «شاهد ماشافش حاجة».. فلا قرا ولا سمع ولا يعلم عنه اي شيء.. ومع ذلك يبرئه وينزهه مما تسب اليه من فسق وتكفير.. وما الى ذلك طيب... كيف ولماذا؟ اهو كده وخلاص... ربما ليرفع الحرج عن الحكومة ولا يسبب لها اية مشاكل من اي نوع حتى ولو كان على حساب الشريعة والفقه الذي يدرس داخل الازهر لكن بالله عليكم.. الم يكن من الصواب ان يمنح فضيلته لنفسه الفرصة حتى يتثبت من تلك الاخبار التي تدين فكر د. حسن حنفي على الرغم من تواترها وشيوعها؟ بل على الرغم من وجود رسالة دكتوراه منحتها جامعة الازهر ذاتها لاحد الدارسين بها بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الاولى تدور حول الانحراف الفكري لما يسمى باليسار الاسلامي».

الاقباط

ومن معارك المسلمين الطاحنة ومشاكلهم التي لن تنتهي وظهور نسخة والعياذ بالله - ثروت اباظة - في صفوف الاخوان المسلمين، الى اخواننا الاقباط، وكلنا يذكر اننا اشرنا الى ما ذكره في جريدة «وطني» يوسف سيدهم عن الطالب القبطي روماني شفيق عجيب الذي تخرج من جامعة اسيوط وكان ترتيبه الاول ومع ذلك لم يتم تعيينه معيدا، وعين بدلا منه الثاني المسلم، وفي عدد امس قال يوسف انه تلقى ردا من الدكتور محمد رأفت رئيس جامعة اسيوط الذي انكر وجود مثل هذه الحالات، وانه طلب ملف الطالب، وارسل لسيدهم يقول «لم تتم تنحية الطالب روماني لانه مسيحي فلا احد يملك هذا الحق على الاطلاق ولا احد يملك سلطة استبعاده او تخطيه وتعيين زميله الذي يأتي. ثانيا من بعده خاصة ان الطلبة المتفوقين يعلمون درجات وتقديرات بعضهم البعض! وانا على استعداد لاستقبال الطالب للتأكد من ان حقه لم يهضم. بعد فحص ملف شكوى الطالب روماني تبين وجود خطاب مؤرخ يوم 13 نيسان (ابريل) الماضي مرسل له من الاستاذ حسن محمد حسين مدير مكتب الاستاذ الدكتور رئيس الجامعة ردا على الشكوى المقدمة من الطالب يخطره فيها بان الكلية افادت بعد «الاطلاع على نتيجة الفرقة الرابعة شعبة الكهرباء للعام الحالي 95/94 انه وفقا للمجموع التراكمي الذي تمت المفاضلة على اساسه يكون ترتيب روماني الثاني وليس الاول ويكون ترتيب زميله الاول وليس الثاني وبالتالي لم يتم تخطيه في التعيين! ونحن اذ يسعدنا ان نتلقى كل هذه التأكيدات من الاستاذ الدكتور رئيس الجامعة من ان احدا لا يستطيع تخطي طالب مسيحي في التعيين في وظيفة معيد. تبقى لدينا بعض علامات الاستفهام التي لا تزال في حاجة الى استجلاء.. فاذا كان المجموع التراكمي هو معيار الحكم على تعيين الطلبة، الا يجب من دواعي الوضوح والشفافية اعلانه رسميا ورقميا حتى لا ينجرف الطلبة نحو وساوس التعصب والفرز؟ والآن ونحن نسدل الستار على قضية روماني - لسنا نسدل الستار على القضية الاصلية وهي حقوق المواطنة المتكافئة التي يكفلها الدستور وما تتعرض له في ظل الممارسة العملية.. فهناك حالات كثيرة اخرى سنتعرض لها في هذا المكان».

ومن «وطني» الى «النبأ» التي تصدر ايضا كل يوم احد وصاحبها ورئيس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا ممدوح مهران، الذي يفسح المجال للقبطي عادل نجيب رزق الذي تخصص في مطاردة القس ابراهيم عبد السيد وتفنيد آرائه واحباط هجماته ضد البابا شنودة الثالث، فأبدى تعجبه من سماح الصحف لقسيس مطرود من مهاجمة البابا، وابدى دهشته من استناد عبد السيد الى خطابات تأتيه من كنيسة السيدة العذراء مريم في مدينة شيكاغو بامريكا وكنيسة مار مرقس بواشنطن بولاية فيرجينيا، وقال مهاجما عبد السيد «فالافكار التي تحملها مقالات هذا الشخص هدفها الاول هو احداث شقاق داخل الكنيسة تكلمت عنه الاذاعة الاسرائيلية يوم علقت على احدث مقالاتي وتهللت للشقاق المزعوم فهل يروق لهذه الجرائد التي يكن لها الاقباط المصريون كل اعتزاز واحترام أن تكون احدى معاول الهدم التي تستخدم في تحطيم العقيدة المسيحية، واسأل الجميع سؤالا ملحا هل يمكن ان تتصوروا كاهنا وتخرج من فمه تلك البذاءات التي تكتب فيما نشره وينشره. ان معشر الاقباط يعرف ان فم الكاهن تطلب منه الشريعة فقط اما من يعيب ويكتب ويشتم فذاك شيطان متكهن. سيدي معترة وانتم تكذبون وتصدقون كذبكم وما اثبتموه بالوثائق لان الشيطان جندكم وكل المبادىء التي سبق وناديتم بها خارج الايمان الارثوذكسي. واذا كنتم قد راقكم الفكر البروتستانتي كما اعلنتم فلماذا لا تنتصلوا من ملابس الكهنوت التي اصبحت قيد عليكم.. وهاجم وقتها كيفما يروق لك ولن يرد عليك احد اما ان تظل ترتدي تلك الملابس وتكتب ما تكتب فانت مخادع ومقاوم للتدبير الالهي ولن تفوز بمن يعتنق فكرك لانه خارج حدود الايمان المسيحي، وكلمة لا بد ان تكون موجهة لك شخصيا، الست سيدي مقطوعا حتى التوبة؟ فاين هي التوبة واين هو صليبكم الذي تحملونه على صدوركم واين هو الكاهن ابو الاعتراف.. فبدلا من ضياع وقتكم الثمين في تلك المقالات التي مآلها الى صفائح المهملات لماذا لا تبحث عن طريقة للتوبة بدلا من البحث عما تزرعه من شقاق وعما تنشره من شراك عثرة لابناء المعصية والافق الايماني الضيق».

ايران واليمن

والى ايران وانتخابات الرئاسة الجمهورية فيها وسخرية فؤاد فواز من النظام في مصر في «الوفد» السبت بواسطة الحوار بين اثنين وهو:

- ايران دي دولة مفترية بتصدر الارهاب

- الارهاب.. زي ايه الارهاب؟

- خد عندك.. ترشيح اكثر من مواطن لرئاسة الجمهورية.. فيه اكثر من كده ارهاب!

كما سخر احمد رجب من انتخابات مجلس الشعب في مصر مستندا الى انتخابات اليمن في «اخبار اليوم» يوم السبت بواسطة الشخصية التي ابتكرها هو ورسام الكاريكاتير مصطفى حسين وهي شخصية فلاح كفر الهنادوة، اذ قال هذه المرة لرئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور «الواد ابن ابو سليم ابو لسان زالف آل جاي ويقوللي شفت يابا الحاج نضافة الانتخابات في اليمن.. قلت له اخرس يا له، يمن ايه ويتاع ايه، بنا عرفت انهم طلعوا اصواتهم من القرافة وراحوا انتخبوا.. وهات يا خطف سناديق صحيحة ويبدلوها بسناديق على مزاجهم.. والخناجر اليمنية اشتغلت ونزلوا تدبيح في بعض.. الشاهد.. صفصفت الانتخابات على بتوع الحكومة اللي طلعوا يجروا ع البلمان، وما سدقوا دخلوا المجلس وهات يا شخير... اتاريهم يا ولداه ناقصين نوم.. ثم ان يا فل انت.. هما ما عندهمش حد ملو هدومه.. احنا بقى عندنا البيه فتحي.. شفت يا له احنا مبختين ومسعدين ازاي.. ربنا يديم علينا السعد ويجعله عامر».

والى كاتب ساخر آخر هو عاصم حنفي في «روز اليوسف» الذي اشار الى حكم قضائي في اليمن بجلد صحافي ثمانين جلدة وقال انه سمع الخبر من الاذاعة البريطانية وكان ينوي زيارة اليمن، لكنه تراجع، وقال:

«من محاسن الصدف... انني كنت افكر جديا في زيارة اليمن.. خصوصا وقد خاضت مؤخرا تجربة ديمقراطية لا بأس بها.. حيث دارت الانتخابات حرة.. بشهادة المراقبين.. وحيث شارك الجميع في العرس الديمقراطي.. رجالا ونساء.. حكومة ومعارضة.. ومن الواضح ان البعض لم تعجبه المسألة.. فرأى تشويه الصورة بسرعة.. بهذا الحكم الغريب العجيب.. الذي هو الاول من نوعه فيما اظن.. ويا ايها اليمن السعيد اعتذر عن حلمي بزيارتك.. واكتفي بالتهنئة بالانتخابات، من بعيد لبعيد... حتى لا يتكرر ما حدث لي في تونس منذ سنوات.. حيث احتجزتني حكومة بورقيبة ثماني ساعات كاملة.. بين س وج.. وحيث وضعوا امام خانة التهمة بالقلم الاحمر: صحافي مصري».

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد كان كاريكاتير مصطفى حسين وفكرة احمد رجب في الصفحة الاخيرة من «اخبار الاحد» بعنوان «مجلس الشعب والصحافة» عن الغبي جنجح المعجب جدا بمجلس الشعب وصديقه الاغبى منه، كان جنجح جالسا على الارض امام جهازي فيديو وتليفزيون واشرطة تسجيل فيديو في صفوف بعضها مكتوب عليه «اعضاء موقرين نايمين» واخر مكتوب عليه «اعضاء موقرين بيلموا امضاء» وثالث مكتوب عليه «اعضاء موقرين بيتكلموا في المحمول» وجنجح ممسك بشريط ويقول لصديقه «ده دور على جلسات القانون 93، اللي كان حيصيب الصحافيين اعداء المجلس الموقر، اتفرج وافش غلي في ولاد الابالسة دول».

يواجهون اتهامات بالاسراع في عملية التطبيع

موقعو «بيان كوبنهاغن» المصريون ينظمون حملة للتأثير على الرأي العام الاسرائيلي واحياء مسيرة اوسلو

■ منذ سنوات والرأي العام الاسرائيلي يتبنى وجهة نظر واضحة جدا عن التوجه المصري تجاه اسرائيل مفادها ان الصحافة المصرية تعادي اسرائيل والمثقفون المصريون يعادون اسرائيل بدون صلة بالتغييرات السياسية وغير مستعدين لزيارتها او زيارة القدس، ولا يوجد في مصر أي حركة موازية لحركة «السلام الان» الاسرائيلية ولن تكون ابدا. ومصر منشغلة بدفع مكانتها الاقليمية على حساب اسرائيل.

الصحافة الاسرائيلية ايضا تتبنى هذه المواقف وتمتنع عن التعمق اكثر في التغييرات الحقيقية التي طرأت في النظرة المصرية نحو كل ما يتعلق باسرائيل، وهذا التعمق يكشف عن كل الحقائق التي اعلنت هنا والتي يتم رواجها يوميا في الحوارات بين المثقفين المصريين والى درجة كبيرة ايضا في الحوار الصحافي، غير ان صدى الجدل الذي يدور في مصر لا يصل الى اسرائيل ابدا.

ان الاسم الرمزي «رجال كوبنهاغن» الذي يتعلق بأشخاص يريدون احلال اصلاحات في كل ما يتعلق بالتوجه المصري الى اسرائيل بات معروفا اليوم في كل العالم العربي، ولكن ولسبب ما، فان هذا الاسم لم يصل بعد الى اسرائيل، والمقصود هو مجموعات من المفكرين والمثقفين من مصر والاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية الذين شكلوا انطلاقا من وجهة نظر سياسية حمائمية في كانون الثاني (يناير) 1997 هيئة مشتركة لتغيير مواقف ثقافية واجتماعية في المنطقة كلها، واجروا نقاشات مع اكاديميين وسياسيين اسرائيليين وفي نهايتها تم التوقيع على بيان في محاولة لبلورة برنامج سياسي ادنى للحوار الاسرائيلي- الفلسطيني- الاردني- المصري.

وللمشاركون المصريون الذين جاءوا من الوسط الاكاديمي والصحافي والقضائي هم من اهم مصممي الرأي العام المصري، ورغم مواقفهم فقد تعرضوا للهجوم في عشرات المقالات التي ادعى كاتبوها انهم أداة بيد اسرائيل ويحاولون التسريع في التطبيع معها بدل عرقلته.

ويبرز بين من وقعوا على اعلان كوبنهاغن لطفي الخولي والسفير السابق صلاح بسيوني والبروفيسور محمد رضا محرم المحاضر في جامعة الازهر، والمحرر المعروف علي شلقاني والبروفيسور حسن الخيفوان من جامعة عين شمس، واحد الموقعين الهامين جدا على هذا الاعلان هو د. عبد المنعم سعيد، رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية التابع لـ «الاهرام» والذي يعتبر الاهم في العالم العربي.

وينشر سعيد مقالات في الصحف المصرية والعربية ويعتبر احد اصحاب التأثير الكبار في الحياة الاكاديمية والثقافية في مصر وبما ان معهد «الاهرام» مؤسسة حكومية فانه يعبر بوضوح عن وجهة نظر النظام في الدولة.

وفي لقاء في فندق مقدسي يقول سعيد «لقد ادركنا ان الاشخاص المعارضين في مصر للعلاقات مع الاسرائيليين هم اولئك الذين يخافون من العالم وليس فقط من اسرائيل، انهم يفضلون عزل مصر ويخافون من كل شيء ويخافون الخسارة، والجدل العام اليقظ الذي يجري اليوم في مصر في كل ما يتعلق باسرائيل يدمج كل هذه المواضيع معا، اسرائيل هي جزء من الجدل العام الذي يخدم في مصر حول طابع المجتمع المصري في العهد القادم.

■ ان حقيقة زيارتك للقدس واقدام تيار بارز من المثقفين المصريين على اجراء اتصالات مع اسرائيل يدل على ان الايام التي كان فيها المصريون ينظرون الى اسرائيل نظرة عدائية قد انتهت؟

■ ما زال هناك الكثير من المصريين الذين ينظرون الى اسرائيل كوحدة سياسية غير مرغوب بها، ولكن في الاونة الاخيرة ازداد الاستعداد والرغبة لمعرفة المزيد عن اسرائيل، الكثير من الكتاب يكشفون اسرائيل، نحن في مركز «الاهرام» ننشر مجلة شهرية نستعرض فيه اكل الاراء في اسرائيل، من اليمين المتطرف حتى اليسار المتطرف، ولكن هذا جهد اكاديمي اكثر منه صحافيا، لست واثقا من ان هذا سيتحول الى شعور عام الامر الذي يضع امامنا تحديا كبيرا.

■ بعد ان هاجموك على اتصالاتك مع الاسرائيليين كتبت في صحيفة «الاهرام» عن ان القصد من اعلان كوبنهاغن هو تجنيد الطاقة الكامنة في الرأي العام الاسرائيلي لصالح الحل مع العرب، ما هو قصدك من ذلك؟

■ من ناحية الثقافة المصرية كانت هناك لحظات من الصحوة فيما يتعلق بتركيبة المجتمع الاسرائيلي، احدى هذه اللحظات هي مقتل رابين، وبعد الانتخابات الاخيرة ادركنا بان نظرية السلام بداخل المجتمع الاسلامي غير متجذرة، وسألنا انفسنا، ماذا يحدث لو نضم الى هؤلاء الذين يؤيدون السلام في اسرائيل ونشجعهم، نحن نعتبر نشاطنا بمثابة محواره ونشاطنا هو نشاط سياسي يستهدف دفع المسيرة السلمية. نحن لا نعمل فقط مجموعات مثقفين تلتقي للنقاش والحوار بل كاشخاص مستعدين للدفاع عن مواقفهم امام حكوماتهم وامام مجتمعهم، لقد ادعوا ضدنا باننا نريد التطبيع المحظور، ولكن مسألة التطبيع هي جزء من المفاوضات، نحن نريد ان نمنع التدهور الى ان يأتي السياسيون بالحلول، بكلمات اخرى نحن نتوجه الى المجتمع المصري والى المجتمع في اسرائيل ايضا.

■ هل تعتزمون التأثير على الرأي العام في اسرائيل؟

■ بقدر معين نعم، ذلك لانه في نهاية الامر سيكون المجتمع الاسرائيلي هو الذي يقرر ما اذا كان سينسحب من المناطق الاسرائيلية ام لا، اذا لم نقنع المجتمع الاسرائيلي بأن السلام هو من مصلحته فهذا لن يحدث، حسب رأينا تتخذ حكومة اسرائيل قرارا جوهريا بدعم تقدم السلام فانها ستضطر الى الاخذ بالحسبان العنصر الاساسي للمجتمع الاسرائيلي، اذا تركنا مهمة الدفاع عن المسيرة السلمية للحكومات فقط، فان هذه الحكومات ستجد صعوبة في الصمود امام ضغوط المتطرفين، ولكن اذا نجحنا في بناء حاضنة شعبية للمسيرة فاننا سنمنح السياسيين الجرأة على اتخاذ خطوات صعبة.

■ لماذا الان عملتم الان وليس قبل 10- 15 سنة؟



لطفي الخولي

■ ذلك لانه نجم الان احساس بالالحاحية والعجالة ونحن سنخسر السلام، قبل عشر سنوات كان هناك احساس بأن الامور وصلت الى طريق مسدود، المسيرة كانت مجمدة، لكنها موجودة، لا يوجد لمدينة كوبنهاغن اهمية خاصة، كان من الممكن ان يجري الحوار في مكان اخر حيث ان التحالف مع الاسرائيليين الذين يفكرون مثلنا يبدو امرا يجب فعله.

غيء باخور
(هارتس) 1997/6/1

الاطباء والممرضات ابعدوا المتجمهرين ولم يتدخلوا

الشرطة والحراس يتبادلون الاتهامات بشأن حادثة مقتل سجين فلسطيني داخل مستشفى

■ ماذا حدث في الغرفة الداخلية 12 الواقعة في غرفة الطوارئ في مستشفى شعاري تسيديك في الليلة الواقعة بين يومي الثلاثاء والاربعاء قبل عشرة ايام في الساعة 11.5 ليلا قبل منتصف الليل، الامور الخفية تزيد كثيرا على ما كشف عنه حتى الان، فقد احضر في ذلك المساء الى غرفة الطوارئ الشاب خالد ابو ديه- 37 عاما- من سكان بيت صفافا وهو مواطن يحمل الجنسية الاسرائيلية وتعمل زوجته في التأمين الوطني ولهم خمسة ابناء اكبرهم يبلغ 11 عاما.

قبل ذلك بستة ايام اعتقل خالد ابو دية في البلدة القديمة في القدس، وقد كان قد توجه للصلاة واتفق مع زوجته على الالتقاء معها في مكان عملها، الا انه اعتقل قبل ذلك للاشتباه بمحاولته اختطاف سلاح جندي حرس حدود.

فهل صحيح انه حاول خطف السلاح؟ ليس ذلك واضحا، ولم يعد مهما ايضا الان، زوجته نعمة تقول عنه انه لم يصب ابدا بمس في عقله. ولكن خلال فترة اعتقاله حدث شيء ما ادى الى ادخاله المستشفى من اجل اجراء فحص في مستشفى الامراض العقلية في كفار شاؤول، في مرحلة معينة حاول الانتحار ايضا، ووفقا لما تناقلته الانباء قام بالمحاولة من خلال حز حنجرته وهي طريقة غير اعتيادية للانتحار، في العشرين من ايار (مايو) احضر ابو ديه الى شعاري تسيديك بسبب التلوث الذي اصاب الجرح في عنقه، وقد استلقى في غرفة الطوارئ، وهو مقيد الساقين واليدين، وفي مرحلة معينة عندما حاولت طبيبة او ممرضة معالجة جرحه بدأ بالشغب وبدرجة شديدة على ما يبدو.

في شعار تسيديك يقولون انهم لم يروا مثل هذا الشغب منذ مدة طويلة، وقد قال الطبيب المشرح الدكتور يهودا هس بعد ذلك بعدة ايام انه لم ير منذ مدة جسم رجل قوي الى هذه الدرجة، فهل استفزه شخص ما وهو مقيد الساقين واليدين، والقيح في عنقه لدرجة دفعته للشغب؟ وهل ادت ردود فعله الى وفاته؟!

في نهاية الاسبوع شاهدت فيلم الفيديو عن عملية التشريح بعد الموت والتي اجراها مشرح فلسطيني، والمشاهد التي تظهر هناك قاسية جدا، كل جسمه مصاب بالكدمات والاصابات وعدد غير قليل من عظامه مهشمة والتمزقات بادية على جلده في المكان الذي كان مقيدا فيه، ويتضح من طلب التحقيق في اسباب الموت الذي تقدمت به محامية العائلة لينة تسيمل ان اربعة من ضلوعه قد كسرت بواسطة اداة ثقيلة وقد ظهرت جروح عميقة في كتفه الايمن.

عضو المجلس التشريعي الفلسطيني صلاح التعمري الذي شاهد الجثة قال: «يبدو ان خالد قد ضرب من قبل حيوانات وليسوا من بين البشر».

المشرح الرئيسي للسلطة الفلسطينية الدكتور جلال جابري قرر بأن الضربات في جسم خالد قد تسببت في الم هائل ادى الى حدوث صدمة صعبية توفي على اثرها.

المشرح الاسرائيلي الدكتور هس قال لمدير شعاري تسيديك البروفيسور يوناثان هاليفي بأن الفحص المجهري وحده هو الذي سيساعد في كشف سبب الموت، وهس ايضا افاد بالطبع بوجود اصابات شديدة جدا. البروفيسور هاليفي قال في نهاية الاسبوع الماضي ان القضية قد قضت مضجعه واطارت النوم من عينيه الا ان مستشفاه قد تصرف كما يجب.

فهل هذا صحيح؟ منذ اللحظة الاولى لنشر القضية بدأت عملية صراع بشعة وقبيحة بين الشرطة والمستشفى حول هوية من قتل ابو دية هل هم حراس المستشفى ام الشرطيان اللذان تواجدا في المكان وان كان القتل مجرد حادثة، فمن الجدير ان نتساءل عن فحوى محاولة الكشف عن هوية المنفذ الان؟ زد على ذلك انه ليس بالسؤال الوحيد، لقد ضرب سجين حتى الموت ليس في اقبية الشرطة بل غرفة الطوارئ في مستشفى مركزي وامام نظر الجميع، ومع ذلك فالسؤال الوحيد المطروح هو من القاتل، الحرس ام الشرطة؟

اعلان المدير البروفيسور هاليفي في اذاعة صوت اسرائيل بأن «شرطيين قاما بضرب الشاب امام انظار الجميع، بينما تصرف الحراس حسب تعليمات الشرطة فقط»، لا يعفي مستشفاه من المسؤولية الطبية، راحيل انتور هاليفي والممرضة ايتي شور حدثتا زميلي سامي سوكول كيف شاهدتا الشرطيين يقومان بالضرب وتوجهتا في ذلك الحين لابعاد الناس الذين تجمعوا من حولهما، وبصورة اخرى اعتبرتا ان المهمة الاساسية لم تكن محاولة وقف الضرب وعدم استيضاح امكانية حدوث شيء خطير جدا في غرفة 12 ب بل ابعاد الناس حتى لا يزعجوا من يقومون بعملية الضرب.

البروفيسور هاليفي اوضح بانه لم يتبق وقت لاتخاذ خطوة لان الشاب مات تحت الضرب او فور انتهائه، وقد استمرت الحادثة كلها 20 دقيقة، اما الناطق بلسان شرطة لواء القدس فقد طرح رواية اخرى، فغداة الحادث قال: «خلال ساعة او ساعتين وجدوه ميتا»، بعد القتل بعدة ساعات هاتفت شاهدة عيان لم تذكر هويتها وقالت وهي منفعلة جدا حسب نبرة صوتها: «لقد حدث شيء فظيع في غرفة طوارئ شعاري تسيديك، فقد ضربوا شابا عربيا حتى الموت وهذا امر فظيع، 30 شاهد عيان رأوا ما حدث».

الدكتورة روحاما مارتون من «جمعية اطباء لحقوق الانسان» والتي درست القضية قالت في نهاية الاسبوع: «ان الاطباء لم يستخدموا المعيار الطبي والمهني والانساني من اجل ان تكون القوة الممارسة على المريض في حدها الادنى»، وحتى بعد ان ينتهي قسم التحقيقات الشرطية وقسم التشريح الجنائي من تحقيقاتهم ستبقى قضية مسؤولية المستشفى عما يحدث داخله ومسؤولية الاطباء والممرضات الذين شاهدوا ما حدث وسمعوا الصراخ وركزوا جهودهم على ابعاد المتجمهرين مطروحة.

للمستشفى الذي يحمل اسم «شعاري تسيديك» (اي ابواب العدالة) والذي يعرف مديره بانه من انصار حقوق الانسان ابرز هذا السؤال باعتباره مسألة ثانوية الى هذا الحد.

جدعون ليفي
(هارتس) 1967/6/1

فوز براك بزعامة حزب العمل لن يضمن له ولاء منافسيه

■ ما من شك في انه من المفروض حدوث تحول مفاجئ حتى يتمكن المشككون في اهمية الاستطلاعات الحزبية اثبات صحة رأيهم حتى في قضية الانتخابات التمهيدية في حزب العمل، لانه اذا لم يكن الامر كذلك، فانه سيكون لحزب العمل بعد غد رئيس جديد ومرشح جديد لرئاسة الحكومة اسمه اهود براك.

لن يمنح الناخبون براك السطوة والنفوذ، بل سيكلفونه بافعال ومهام صعبة، ان مهامه صعبة على وجه الخصوص، واذا صح الافتراض بانه سيهزم المرشحين الاخرين ليس بفضل البشرى التي يحملها معه بل بفضل فرصته الكبرى في التغلب على نتنياهو فان ذلك سيضطره الى ان يتيه في الصحراء الحزبية لمدة ثلاث سنوات ونصف على الاقل الى ان يستطيع تحقيق ما كلفه به ناخبوه واشباع رغبتهم في الحصول على السلطة. ان فترة 42 شهرا تعتبر وقتا طويلا بالنسبة لسياسي شاب في السياسة الحزبية انتقل بسرعة من مكانة سلطوية (عسكرية) الى مكانة سلطوية اخرى (حكومية) ولم يحصل على تجربة في حزب العمل كقائد في المعارضة. ليس هناك دليل، بأن اهود براك يتمتع بقدر من الصبر المطلوب في هذا الوقت لشخص يلقى على عاتقه مهام كبيرة. ان براك يتطلع الان الى مرؤوسيه في الجيش بنيامين نتنياهو الذي حقق حلمه وانتخب رئيسا للحكومة. سيكون مقتنعا في المستقبل، كما في الماضي، بأن نتنياهو غير مناسب لاشغال منصب رئيس الحكومة وانه اي براك افضل منه واكثر ملاءمة لاشغال هذا المنصب بدون اي مقارنة.

ولكن في الصحافة، والراديو والتليفزيون سيحرصون على ان يسبقوا اسم نتنياهو بلقب رئيس الحكومة فيما ان براك سيحظى بلقب رفيع لكنه عديم اي قيمة سلطوية: رئيس المعارضة. 42 شهرا متواصلة- ليس سهلا مواجهة هذا الفرق المتواضع.

لن يجد براك سهولة في تنفيذ المهمة التي القى بها حاييم رامون على كل من ينتخب لقيادة حزب العمل وهي ان تكون السنة القادمة هي السنة الاخيرة لنتنياهو كرئيس للحكومة. كذلك ليس السنة التي تليها. وحتى ليس السنة الثالثة. رغم ان هناك صدعا في الائتلاف وليس من المستبعد ان يتسع هذا الصدع في الاونة القريبة نظرا الى ان نتنياهو سيجد صعوبة في التقدم في المسيرة السلمية والحفاظ على الشراكة مع «انتصار جبهة ارض اسرائيل» ذلك لان عددا من الاحزاب في السلطة مصر الان على خوض كفاح دؤوب ضد كل محاولة يقوم بها نتنياهو لارضاء الرؤساء كلينتون ومبارك وعرفات ولكن في نفس الوقت تصر هذه الاحزاب على التمسك بالسلطة واحباط كل محاولة للاتصال مع المعارضة من اجل تقصير فترة سلطة الحكومة الحالية 42 شهرا على الاقل، ربما اكثر. انه لوقت طويل. يحتاج الى المزيد من الصبر. وسيتعرض خلاله براك الى المزيد من الاحباط، انه سيستقي التشجيع من الاستطلاعات المثيرة للتفاؤل التي ثبت دون شك انها ليست صادقة بالضرورة. فاذا صدقت البيانات الكاذبة المقربيه في الحزب الذين يدعون انهم سيقاتلون معه في الصراعات الداخلية تحت شعار «من الان فصاعدا نحن رجل واحد من اجل النصر» فان الواقع سيتضخم امامه. حيث ان يوسي بيلين، شلومو بن عامي وافرايم سنيه، حتى لو هزموا في الصراع على قيادة الحزب فانهم لن يرفعوا الراية البيضاء. وسيرغمونه بعد مرور عام على الانتخابات العامة، او في اي موعد اخر ملائم في نظام حزب العمل على العودة والتنافس على منصب مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة.

من اجل ان ازيل اي شك اقول: «انا لا اسعى من اجل احباط براك بل كي يعرف ضد من عليه ان يكافح بكل حزم وقوة».

داف غولدشتاين
(معاريف) 1997/6/1

(براك - بيريس - بيلين - سنيه - بن عامي)
(يدعوت احرونوت)

غزة تشهد عملية بناء سريع لمشاريع سياحية ومقربو السلطة يندون بمقالة هيرست حول الفساد

■ من خلال نظرة من البحر من الزاوية الصحيحة تبدو خلفية غزة الى حد ما مثل ميامي بيتش، مجموعة كبيرة من البيوت متعددة الطوابق، بعضها مغطى باسطح قرميدية حمراء، وجنوبا على بعد خطوات من الشاطىء تقع صفوف من البنايات التابعة لفندق «شايف ستارز» وهي الجزء الاول من مشروع كبير سيتصل مع مبنى طويل من اربعة طوابق، وهي ايضا مغطاة بأسطح قرميدية حمراء، ومن خلفها يظهر بشيء من التشويش حي الرمال، للاغنياء فقط، للمميز بفيلاته الجديدة التي يسكنها رجال السلطة الفلسطينية، وفي نظرة عن قرب بمقدورك ان ترى الفيلا الكبيرة المحصنة التابعة لابي مازن، الرجل الثاني منظمة التحرير الفلسطينية، والمسؤول عن الملف الاسرائيلي في السلطة، هذه الفيلا الواقعة قرب البيوت الفاخرة للبرجوازية الغزية القديمة، يحظر التقاط صور لها، وهي مصدر الهام هندسي للفيلا المجاورة لها والتابعة لام جهاد والتي ما زالت في طور البناء، والتي سقفها سيغطي ايضا بالقرميد الاحمر.

في غزة تتحقق الطموحات المالية لعدد من رجال الاعمال المقربين جدا من السلطة وذلك كما يقول فلسطيني رفض الكشف عن اسمه، ويضيف «لن يفعلوا بي شيئا اذا تحدثت عن كل شيء، ولكن ثمة خوف حقي يمنعني من القول».

ويطرح على سبيل المثال قضية الصحافي داوود كتاب، حامل الجنسية الامريكية، الذي افرج عنه أمس الاول بعد اعتقال دام اسبوعين، بعد ان بث في تلفزيون القدس، بدون اختصار واقتطاع، جلسة المجلس التشريعي التي تم فيها توجيه انتقادات لسلطة عرفات، وحين تحدثنا كان كتاب ما زال معتقلا «في الشارع الغربي لا يتحدثون عن الاعتقال، بل باختصار، لا يوجد ديمقراطية هنا، ثمة برلمان لسن القوانين وهذا يمنحنا احساسا افضل بان عرفات لن يبقى هنا الى الابد، سنواته الخمس او الست ستمر بسرعة، ثمة مشكلة هنا وهي ان السلطة الفلسطينية تمتلك كل القوة بيدها، وهذا ايضا فساد، ينقص اليوم السلطة 210 ملايين دولار ويتساءل الجميع بهدوء عن كيفية اختفاء هذه الاموال ومصيرها. في البداية لم يكن هؤلاء الاشخاص قادرين على توفير الطعام، ولا يمتلكون الفيلات البيت تساوي كل منها مليوني دولار، ويستخدمون سيارات المرسيدس واللاندروفر» يقول عبد القادر الذي يجلس على مصطبة في مدخل كشك صغير على الشاطىء معزول عن التطوير الكبير الذي تشهده غزة: «الان هذا اسوأ وضع اقتصادي يمر علينا، اسوأ بكثير من الاحتلال» سواء بسبب الاغلاق او بسبب عدم وجود تطور سياسي، الحرية التي توقعناها لم تحدث، قبل الانتفاضة كان لي مصنع للخياطة وكنت اجني ارباحا ولكن الان بسبب الاغلاق فقد اصبح المصنع يخسر، لان مجال التسويق كان في اسرائيل، حين نريد الخروج من غزة الى العالم نحتاج الى تصاريح، حتى داخل غزة لا يوجد حرية حركة، لا يمكن الذهاب الى خان يونس لان الاسرائيليين اغلقوا الشارع هناك، لا يوجد احتلال مباشر لكننا نشعر باحتلال غير مباشر» ويضيف باستنكار لبعض المسؤولين في السلطة يكثرون من السهر والاستمتاع في النوادي الليلية وانا لن اكون جزءا منهم، هذا ليس مستواي، لم اعتد عليهم، نحن لا نذهب الى البحر، الى المطاعم، الى الفنادق على الشاطىء، هذا من نصيب رجال منظمة التحرير الفلسطينية- تونس والرجال الذين اعتادوا مثل هذا المستوى من الحياة، لديهم الوقت والمال، اما ابناء غزة الذين يعملون في اسرائيل فانهم ينهضون في الثالثة من فجر كل يوم كي يصلوا مكان عملهم في الثامنة ويعودون مرهقين لا يمتلكون المال ولا القوة لحياة الليل في غزة، ثمة طبقات، ثمة مسافة شاسعة بيننا وبينهم».

وهو ايضا لا يحتسي الكحول التي تتوفر في الفنادق قرب البحر، بالنسبة له هذه بشرى سيئة للسياحة المستقبلية في المكان. «مستقبل غزة ليس بالسياحة، لانه لا يوجد اماكن اثرية هامة تنافس بها مدن الشاطىء في مصر واسرائيل، بالنسبة لنا فان الصناعة اهم بكثير، وحين لا يوجد سياحة يرد من وجهة نظر دينية «لا يجب ان يكون هناك كحول»».

ولكن مديرة فندق «شايف ستارز» رنا ابامية امرأة عصرية ومتبرجة تقول ان مستقبل غزة يكمن في هذا الشاطىء المثير المدهش، «والان يخططون في السلطة بيوتا وفنادق لا تخفي البحر، لقد عدت بارادتي في عام 1996، وكان ذلك، كما يبدو في اطار مبادرة الرئيس استقدام رجال اعمال نشيطين لتطوير المكان التي طرحها عام 1994 مثل مديرة الفندق التي تخرجت من كلية العلوم السياسية في جامعة بيروت وعاشت في ابوظبي وفرنسا، وقامت رنا بنقلنا في قارب صغير عبر مياه البحر كي نشاهد الخط الهيكلي للمدينة من المياه، وتقول «السياحة تبدأ في القاهرة وتمر عبرنا وعبركم حتى لبنان قطاع الشاطىء التابع لنا جميعا هو البوابة بين افريقيا واسيا، مجموعات السياح التي تصل في سيارات وسفن من القاهرة الى غزة وتل ابيب وبيروت بصفقة واحدة، نحن لا نبني للاغلاق بل للمستقبل، في هذه الاثناء تعتمد على السياحة الداخلية وعلى العائلات الغزية التي تسكن في اوروبا والولايات المتحدة والتي تزورنا صيفا، وكل ذلك سيحدث حين يفتح حاجز غزة بسرعة».

وتضيف «هذا الفندق هو احد عشرة مشاريع سياحية وسيكون لنا برك سباحة وفتيات (بالبكيني)، وقد زارتنا مجموعة المانية، ويقدمون في مقصف الفندق الكحول، واشارت لنا نحو مركز صحافة سيقام وسط الموقع في الطابق الثاني، ومقصف «همبورغر» وغرف فاخرة الاثاث يوجد فيها كل شيء، ولكن في الجانب الثاني من الشاطىء لم يستعدوا للصيف الليلي الصاخب، يقول فلسطيني متشكك «ربما يطلب بعض الاشخاص وجبة صغيرة تبلغ اربعة شواقل مع القليل من السلطات، سيأكلون ببطء شديد كي لا ينتهي الاكل بسرعة، بسبب السعر الباهظ، سيتحدثون ببطء لقضاء المزيد من الوقت الجميل قرب البحر».

وتحت مظلة على شاطىء الفندق تجلس ريموندا الطويل والدة سهى عرفات، لقد وصلت الى غزة لزيارة عائلية ومن هنا ستواصل رحلتها الى رام الله، تل ابيب فباريس، والى جانبها يجلس نزار ابو طارق المدير العام للصندوق القومي الفلسطيني الذي يصل كل شهرين الى غزة من المكاتب الرئيسية للصندوق في عمان، وكلاهما دهش من مقالة الصحافي دافيد هيرست التي نشرت في «الغارديان» تحت عنوان «مكان فاسد» والتي تتضمن قضايا الفساد التي نسبت الى السلطة خلال سنواتها الثلاث.

«لا زلت اشعر بصدمة مما كتب» تقول الطويل «اما في ضيافة بيت الرئيس، رأيت غرفته المتواضعة وناشدته ان يوسعها، لكنه لا يريد، ودافيد كتب ان هذا الفندق يعود عمليا لسهى، اي مفارقة؟ هل هذا المكان لها؟ انها تأتي هنا مع ابنتها كل يوم ذلك لانه لا يوجد مكان في غزة للتنزه فيه مع الطفل، ويوجد هنا مكان للتسلية، ويتهمون ام جهاد بانها تتسوق في «ديزنغوف سنتر»، اي جنون هذا، ليس صحيحا».

ابو طارق يثور، وصوته يرتفع، لا يهمه ماذا يكتبون عنه في السلطة في صحف البلاد، «ولكن يهمني ما يكتبون عنا في صحف اوروبا والولايات المتحدة، انا اعرف ابو عمار (عرفات) منذ سنوات الخمسين، حين انهيت دراسة الاقتصاد وعملت في الكويت، كان حينها احد عشرة مهندسين اوائل هناك، كانت له ثلاث شركات وكان غنيا ومعروفا، لذلك فان حديث هيرست حول الاموال في البنوك هو مفارقة، وانا اتحدث عن شخص اعرفه جيدا، لقد ترك كل شيء لصالح الهدف، هذا ليس عدلا من جانب هيرست لان عرفات هو الشخص الاكثر استقامة من الذين عرفتهم في حياتي».

انضم الينا هاشم ابو حسين، خريج جامعة بيروت في الاقتصاد والتجارة، عاش في العالم العربي هنا وهناك، ووصل الى غزة في عام 1994، وهو صاحب شركة البحر التي تضم شركة حواسيب، ووكالة ادوية مصرية، ونادي لسباق الخيول، وشركة سياحة، وشركة تسويق زهور، وهذا فقط ما هو معروف. لقد وعد باعادة العقلية التي فقدها الغزيون في عام 1967، «يوجد قانون اساسي، الكل يتبلور هنا، ثمة احزاب وآراء، هذه ليست مشكلة، انه محظور هنا، بل مشكلة الاشخاص الذين يجب ان نثقفهم مرة ثانية للحرية، فقط اذا تواجدتم هنا في الليل تلاحظون التغيير».

- ولكن الناس هنا لا يمتلكون النقود لقضاء الليل هنا، انهم يقولون ان الوضع اليوم اسوأ مما كان عليه في فترة الاحتلال؟

- هذا صحيح، ثمة بطالة تصيب حوالي 50 بالمئة من الاكاديميين وحوالي 15 بالمئة من ذوي الياقات الزرقاء من الجيل الشاب، الاسعار مرتفعة، ما عدا الخضار، والاشخاص يربحون الثلث مقابل الاجر المتوسط في اسرائيل، قبل سنة كان هنا بناء حثيث، ولكن الناس وبسبب الاغلاق لم يعد لديهم الاموال لشراء الشقق، فتوقف البناء في منتصف الطريق، ليس هناك امكانية لتطوير اقتصاد مستقل في غياب موانىء بحرية ومطار جوي، انا استورد ادوية من مصر والاسرائيليون يغلقون الطريق امامي لكي لا تدخل الادوية الارخص ثمنا الى اسرائيل. من شرقي حي الرمال ينتهي حلم السلطة، هنا تبدأ غزة اخرى، بشوارع رئيسية سيئة وازقة ترابية والقليل جدا من الخدمات البلدية، في مخيم جباليا قرب معسكر اسرائيلي قديم (واليوم مقر لجهاز الامن الفلسطيني) تم بناء حديقة مدرجة في ذكرى الانتفاضة التي اندلعت في هذا المكان تحديدا، وعلى المفترقات يقف «اطفال الاشارات الضوئية» الذين يحاولون بيع اشياء للسواق «انهم لا يتعلمون ولن يتعلمون» يشير بمرارة احد الفلسطينيين الذي يرفض الافصاح عن اسمه «30 بالمئة منهم لا يعودوا للدراسة، هذا جيل الانتفاضة الذي يفتقد الى العلم».

المدينة المهملة تبدو كما لو انها تبني مجددا، في كل مكان ثمة ابنية جديدة، بامكان ان ترى الناس العاديين في الامسيات في حاجز ايرز بعد يوم عمل متعب ومرهق في اسرائيل، انهم يسيرون ببطء شديد باتجاه الحاجز، في الصباح يمر في الحاجز الملحق موشيه عيوش من ناتوري كارتا. «ماذا افعل هنا؟» سأل والابتسامة تعلو شفتيه «لقد عينني عرفات وزيرا للشؤون اليهودية ومرتين في الشهر اتوجه اليه لاجراء مداولات، هل تريدون حلوى؟» سأل الجنود.

- هل تعرض على الرئيس حلوى؟

- «لعرفات انا اجلب الهدايا، لان الملك يحب الهدايا». يقول هيرش ويسير بخطوات حثيثة وقامته منتصبة نحو الحاجز الفلسطيني.

دبورا شتيرا
معاريف- 1997/5/30

رغم ازدياد تمثيلهم في الكنيست والحكومة



وسائل الاعلام لا تزال تتجاهل الاهتمام بقضايا ومصالح اليهود الشرقيين والعرب

■ 28 بالمئة من المقابلات التي اجراها برنامج «اكتواليا» التليفزيوني منذ كانون الثاني (يناير) 1997 جرت مع اشخاص شرقيين، وكانت غالبية الاشخاص الذين جرت المقابلات معهم من السياسيين، وفي المقابل يبلغ معدل اعضاء الكنيست من اصول شرقية)4 بالمئة، بينما يعود اصل نصف وزراء الحكومة الى اصول شرقية.

«قسم من اعضاء الكنيست الشرقيين لا يسكنون في الاماكن «الصحيحة»، وهم ليسوا اصدقاء للاشخاص الصحيحين ولا ينتمون للصفوة القيادية ايضا، ولذلك يصعب على وسائل الاعلام الى حد ما، اجراء مقابلات معهم»، وذلك كما يقول ايلي ابراهام المحاضر في قسم الاعلام والصحافة في الجامعة العبرية، ويضيف ان وسائل الاعلام تعزز في نهاية المطاف الميول القائمة في المجتمع، اذ تعمل بالتوافق مع سياسة الصفوة القيادية تجاه المجموعات الهامشية مثل الشرقيين والعرب، ولذلك يعزز الاعلام الشرائح القوية ويضعف المجموعات الضعيفة.

في الاسابيع الاخيرة قامت شركة المعلومات الاعلامية «يفعات» بتوفير معطيات لبرنامج شيلي يحيموفيتش «كول دبوريم» (اي كلام بكلام) حول ابرز الاشخاص الذين تجري مقابلات معهم ويتضح من تحليل المعطيات التي جمعتها يفعات منذ بدء كانون الثاني (يناير) اكثر من 90 بالمئة من المقابلات جرت مع السياسيين، ومن بينهم كما ذكرنا 28 بالمئة فقط كانوا من الشرقيين، وبحساب كمية المقابلات تم اخراج تلك التي جرت مع غير اليهود.

في الفترة المذكورة سجلت تغييرات بسيطة في عدد المقابلات التي جرت مع السياسيين والشخصيات العامة الاخرى من اصول شرقية: في كانون الثاني (يناير) كان معدل المقابلات مع الشرقيين 24.5 بالمئة من مجموع المقابلات، وفي شباط (فبراير) ارتفع الى 31 بالمئة، وهبط في اذار (مارس) الى 29.7 بالمئة، وفي نيسان (ابريل) الى 28.8 بالمئة، وفي الاسابيع الثلاثة الاولى من شهر ايار (مايو) كان 25.5 بالمئة من الاشخاص الذين قوبلوا من الشرقيين.

ولعل احد اسباب المعدل الاعلى للشرقيين في شهري شباط (فبراير)- نيسان (ابريل) يرتبط بقضية «درعي- بار اون»، وعلى سبيل المثال وخلال الفترة الواقعة بين 27 شباط (فبراير) و5 اذار (مارس) عندما ارتفعت امكانية التحقيق مع عوفاديا يوسف قفز معدل تمثيل شاس في المقابلات الاعلامية الى 10 بالمئة، وفي الاسابيع الاخيرة كان معدل تمثيل هذا الحزب 2- 4 بالمئة فقط.

وعلى حد قول ايلي ابراهام الذي قام في السابق بدراسة شكل تغطية مدن التطوير في الاعلام فان «قسما من اعضاء الكنيست الشرقيين الجدد الذين ينتمون لشاس لم يصبحوا بعد جزءا من النخبة القيادية، وهم يعتبرون مجموعة هامشية تهدد المجموعة، هكذا تنظر لهم النخب الاجتماعية، المجموعات الهامشية تبدو مثل طرفة، والتعامل الاعلامي مع ممثليهم يبدو متشابها جدا، زد على ذلك ان وسائل الاعلام تدعو في العادة ممثلي المجموعات الهامشية للتحدث فقط حول مواضيع محددة، ربما ان هذه المواضيع ليست على رأس جدول الاعمال الجماهيري، فانهم لا يوجهون لهم الدعوات كثيرا».

«في عام 1973 كان عضو كنيست واحد فقط يمثل مدن التطوير، وفي عام 1992 ارتفع العدد الى 16 عضوا ولكن مستوى التغطية لمدن التطوير اخذ في التراجع، اي ان تغيرا عكسيا قد طرأ في وسائل الاعلام عنه في السياسة، فالاعلام لا يتابع على الدوام التغيرات في السياسة، والتغير في عدد اعضاء الكنيست من مدن التطوير لا يؤثر على تغطية هذه المجموعة وعلى تمثيلها في وسائل الاعلام».

الان يقوم ابراهام بدراسة شكل التغطية والتمثيل للمجموعات من الاطراف والضواحي مثل العرب ومدن التطوير، ويضيف قائلا «على الدوام في عام الانتخابات يرتفع حجم التغطية هذه المجموعات بشكل هائل والاعلام يسير خلف المؤسسة الحاكمة، وهذه تقوم دائما في الموسم الانتخابي بالاعلان عن تأييدها ودعمها للمجموعات غير المركزية مثل نيتها تحسين وضعهم.. الخ. وبعد ذلك يقل حجم تغطيتها بشكل ملموس».

ويقول ابراهام ايضا: «اقسام من شاس تعتبر اليوم مهددة على للمجموعة والنخبة، والامر يشبه تغطية الشرقيين بعد انتصار الليكود في عام 1977، في ذلك الحين ايضا تشعر





اريه درعي

النخبة انهم يوشكون على سرقة الدولة منها، وهكذا الرفاق وجزء النخبة على التغطية الخاصة بمدن التطوير، واليوم ايضا يسود وضع مشابه: هناك درجة ما من الشعور بأن المجموعات الهامشية تسيطر على اعلى مركز وتسرق (دولة الآمال وما تصبو اليه القلوب).

ويقول ابراهام ان السياسيين الشرقيين الذين يعيش قسم منهم في الضواحي صعوبة اكثر في الفوز باهتمام وسائل الاعلام وذلك بسبب البعد الجغرافي واما ايضا بسبب «البعد الاجتماعي- الايديولوجي عن مراكز الاعلام» ويضيف «الشرقيون والعرب لا ينتمون للنخبة الاعلامية وهذه احدى اسباب صعوبة دخولهم للاعلام، وفي المقابل يعرف السياسيون الذين ينتمون للنخبة مسؤولي البرامج في اكتواليا ويعرفون كيف يتحدثون بشكل يصل الى الاسماع ويعرفون جيدا قوانين شبكة العلاقات بين السياسيين والصحافيين. وفي اعين الاعلام فان كل ما لا ينتمي للنخبة يبدو في نفس القالب، ولا فرق بين اور عكيفا واور يهودا، وهذا الامر يجد تعبيره فيما يظهر من خلال استخدام الستيريوتيب (الانماط والقوالب الجاهزة) والتعميمات تجاه الشرقيين والعرب».

نتيجة اضافية لهذا التوجه تجاه المجموعات الهامشية هي «عدم الاهتمام الاعلامي بمشاكل المجموعة، وان كانت المشاكل الاساسية لرؤساء السلطات المحلية العربية هي عدم وجود اموال لادارة مدنهم او التسرب من المدارس او المخدرات فلا حديث تقريبا عن ذلك في وسائل الاعلام، التي ستتناول فقط المسائل التي تثير اهتمام النخبة العليا في المجتمع، وهناك تطرق للعرب فقط ان كانوا يريدون اسقاط الحكومة او بالترابط مع حدوث عمليات ارهابية».

«بالنسبة للشرقيين تبرز النظرة الانثروبولوجية للاعلام اذ يتوجه رجال الاعلام للمركز التجاري في مدينة تطوير ما من اجل اجراء مقابلة مع عدد من الجالسين على (الجدران بلا قمصان)، وهناك اعشاب تتمايل مع الريح وهذا يحدث عادة في ساعات الظهيرة، لانه ليس من السهل الوصول من تل ابيب الى مدينة تطوير في الصباح. التغطية لمدن التطوير تسير حسب انماط معروفة سلفا حول حكايات الاجرام والمخدرات والفقر.. الخ. وليس هناك محاولة حقيقية لفهم ما يحدث هناك، ولا يحاولون مثلا استيضاح جذور الفقر وهذا النمط من التغطية يتسبب في توجيه اللائمة لمن تتم تغطيته، فهو الملوم بوضعه وليست الاطراف الاخرى، والمؤسسة ومن يدورون بفلكها من المسؤولين عن هذا الوضع يخرجون انقياء نظيفين من القضية».

اور كيشتي
(هارتس) 1997/6/1

المفكر الايراني محمد رضا جليلي:

ليس أمام الشرق والغرب سوى اعادة الاكتشاف المشترك

جنيف ـ «القدس العربي»:

المفكر الايراني محمد رضا جليلي، عمل سكرتيرا عاما لمركز الدراسات الدولية بطهران ثم هو اليوم مدرس بالمعهد الاعلى للعلاقات الدولية بجنيف، صدرت له كتب كثيرة، عن الدبلوماسية الايرانية وعن الدولة والمجتمع لدى الشيعة، مختص في العالم العربي والاسلامي، التقته (القدس العربي) بمكتبه واجرت معه حوارا فكريا تناول قضايا عديدة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الاسلام والغرب.

■ نلاحظ اليوم من خلال متابعة وسائل الاعلام الغربية تركيزا خاصة على الاسلام وصل الى حد تقديمه على اساس انه الخصم الوحيد للغرب، فيعوض بذلك منافسه التاريخي، اي الشيوعية التي انهارت. فهل يمكن حقيقة الحديث عن ثنائية صراعية طرفاها الاسلام والغرب؟

■ بكل بساطة لا اعتقد ذلك. لحل المسألة بعمق اكثر فاقول اولا، لا يوجد عالم اسلامي موحد يواجه الغرب، وفي المقابل لا نرى غربا موحدا في مواجهة العالم الاسلامي.

وانا من الذين لا يؤمنون بنظرية صراع الحضارات، رغم وجود كثير من الاختلاف والتباين. اما ان نقارن العالم الاسلامي بالمعسكر الشيوعي اثناء الحرب الباردة فان العملية تصبح امرا مبالغا فيه.

■ لكننا نلمس يوميا من خلال وسائل الاعلام الغربية، وهي شديدة التأثير على المواطن العادي، هذا التوجه في عملية الصراع حتى انها تقدمه كعدو شرير للغرب؟

■ ارى ان للمسألة متبادلة، ففي العالم الاسلامي ايضا يصور الغرب على انه عدو شرير، فهو الشيطان الاكبر.. والعكس صحيح. وهذا يعود الى ماضي تاريخي مشترك، انت تعرف وبدون شك مستشرقا غربيا كبيرا، اسمه ماكسيم رودنسون Maxime Rodinson الذي اهتم بعلاقة الغرب بالعالم الاسلامي منذ القرون الوسطى، وله جملة شهيرة جدا اريد ان استشهد بها وهي «منذ زمن قديم، كان المسلمون يمثلون خطرا على الغرب المسيحي قبل ان يصبحوا مشكلته».

ويمكننا ان نقسم تاريخ العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب المسيحي الى عهدين مختلفين. فالفترة الاولى تمتد من القرن الثامن حتى بداية القرن العاشر ميلادي. وتتميز بدخول الاسلام الى قلب العالم المسيحي من خلال فتح الاندلس والهيمنة على البحر الابيض المتوسط وخاصة احتلال جنوب ايطاليا.. فشعر الاوروبيون بتهديد جدي من قبل الاسلام لوجودهم. اما العهد الثاني فيبدأ مع ظهور الامبراطورية العثمانية والزحف الاسلامي من الشرق نحو الغرب، وفتح بلدان اوروبا الشرقية. وبين غزو القسطنطينية في 1453 والمحاولة الثانية لاحتلال فينا Vienne. مضى قرنان من الزمن. هنا شعر الغرب المسيحي بان العالم الاسلامي يمثل خطرا جديدا يهدد وجوده للمرة الثانية.

اقول ان الفترة التي امتدت من العهد الاول والعهد الثاني تميزت بتعايش وقبول بالاخر من قبل الطرفين، وذلك رغم الحروب الصليبية، واؤكد مرة ثانية رغم الحروب الصليبية.

اما بعد هذين العهدين، وانطلاقا من القرن السابع والثامن عشر، فقد بدأ افول نجم العالم الاسلامي وانهياره السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وفي الان نفسه صعود الغرب وازدهاره الكبير من خلال الثورة الصناعية، وبدأ عهد التوسع الغربي والاستعمار. فتحول المشهد الى نقيضه السابق اي ان الغرب اصبح تهديدا دائما للعالم الاسلامي.

اليوم نحن في مرحلة اخرى مختلفة. يقيمها الغرب بمرحلة صعود الحركات الاسلامية. ووصل الامر الى حده الاقصى مع نجاح الثورة الاسلامية في ايران التي احدثت حالة قلق بين هذين العالمين.

■ اريد ان الاحظ مسألة اعتقد انها مهمة، وهي ان الصراع لم يعد بين الاسلام والغرب المسيحي. فعلاقة الاسلام بالمسيحية ليست رديئة، ان لم اقل انها على احسن ما يرام، نرى ذلك ونشهده في الخطاب الرسمي للبابا زعيم الكنيسة الكاثوليكية، او في الحوارات الدائمة التي يجريها الطرفان.. ان الصراع الحقيقي هو بين التيار العلماني في الغرب والاسلام، بمعنى ان العلمانيين تمكنوا من القضاء على المؤسسة الدينية في بلدانهم، وهم يرون ان صراعهم ضد الاسلام هو امتداد لصراعهم ضد الفكر الديني ومؤسساته؟

■ هذا صحيح، لقد تغيرت الاشياء كثيرا بسبب التعصير السريع الذي حدث في اوروبا، واتسم بانتصار للعلمانية في الغرب وهيمنتها على كل الخطابات الاخرى، وتحديدا الخطاب الديني. ولم تكتف بانتصاراتها المحلية، اذ حاولت تصدير خطابها، واختراق المجتمعات الاسلامية وانشاء نخب مثقفة مرتبطة بها، وفي المقابل كان هناك دائما رد فعلي عنيف.

■ هل يمكن تجاوز هذا الصراع من خلال حوار عميق جاد لا يسقط في دوامة المجاملة وانما يكون نقدا متبادلا. هذا الحوار، من الاحسن ان يتم من اي قناة، الاعلام اما الجامعة ومؤسسات البحث او حتى من خلال الاحزاب والحكومات؟

■ اولا وقبل كل شيء، اعتقد ان هذا الحوار موجود اصلا.

انه يتم بين الدول الاسلامية والدول الغربية ويتخذ اشكالا متعددة، السياسي، الدبلوماسي، الاقتصادي.. ولكن اذا كنا نقصد الحوار بين الغرب العلماني والحركات الاسلامية، فيجب ملاحظة ان هذه الاخيرة ليست في سدة الحكم في اغلب الدول الاسلامية. وحتى وان وصلت الى السلطة فهي ملزمة بالحوار، بل اكثر من ذلك بالتعايش السلمي مع الغرب. وايران خير مثال على ذلك. ولكن لنقل ان هناك صورة معينة للعالم الاسلامي لدى الشعوب الغربية، هذه الصورة سلبية سببها الاساسي الاعلام وحتى نغيرها، لابد من حشد المثقفين والجامعات ومراكز البحوث من الجانبين وحتى الصحافيين ووسائل الاعلام العميقة والمحترمة، وذلك حتى نجري حوارا ليس بين الدول، فهو موجود اصلا، ولكن بين المجتمع الاسلامي والمجتمع الغربي.

■ الا يكمن السبب يا ترى في هذا الخلل او عدم التوازن بين النظام التعليمي في المجتمعات الاسلامية ورديفه في المجتمعات الغربية. اقصد بذلك ان التعليم في المجتمعات الاسلامية مزدوج، فنحن ندرس مثلا العربية واللغات الاجنبية. ابن خلدون ودور كايم، ابن رشد وماكس فايبر.. في حين ان التعليم في الغرب لا يهتم لا بالمفكرين ولا باللغة العربية او الفارسية.. فهو احادي يتجاهل كلية الاخر، مما انتج اجيالا تملك صورة مشوهة عن عالمنا، باستثناء القلة القليلة من المستشرقين او الانتجلنسيا المثقفة؟

■ مرة اخرى، يجب ان لا ندرك الاشياء بشكل متسارع، بل بشكل متوازن، ففيما يتعلق بنظام التعليم الاسلامي، اعتقد انه رغم تعرضه للفكر الغربي وفلسفته، فان هذه الدراسة عادة ما تكون سطحية مبسطة بشكل تفقد فيه معناها الاصلي، وخاصة لدى طلاب الثانوي، فينتج عن ذلك ايضا صورة غير عميقة للفكر والمعرفة الغربيين، واطرح لماذا لا نؤسس في العالم الاسلامي مدارس استغراب، اي دراسة الفكر الغربي بعمق والتخصص فيه، مثل ما يحدث مع مدارس الاستشراق الغربية.

اما يقع في الغرب، فنعرف جميعا بوجود مدارس استشراق وهي حقيقة متقدمة كثيرا، تمتلك مناهج وتقنيات بحث متطورة، لكنها تبقى في نطاق ضيق لا يتجاوز النخبة المستشرقة او من يدور في فلكها، فلا تصل الى العامة ولا نجدها في الكتب المدرسية، وهو ما سبب هذا الخلل وانعدام التوازن، فطفت على السطح الثقافة الشعبية البسيطة، وترسخ عدم الفهم المتبادل، ومن ثمة ارى بوجوب اعادة الاكتشاف من قبل الجانبين الواحد للاخر.

■ المفكر الفرنسي فرانسوا بورغا يطرح حلا طريفا، وهو ان يستيقظ كل اوروبي نصف ساعة قبل الموعد المحدد، يخصصها لدراسة الاسلام وتعلم اللغة العربية، وعندئذ تتبخر الصورة الضبابية والمشوهة التي تراكمت عنده ضد الاسلام، فكيف ترون هذا الحل، هل هو عملي ناجح؟

■ هذه صورة قدمها الاستاذ بورغا، وارى ان عملية معرفة الاخر ليست معقدة ولا مستحيلة، اذ توجد علاقة جيرة جغرافية، وربما لا تتطلب المسألة تعلم اللغة العربية او الفارسية او الاوروبية.. يكفي ان يدخل الاسلام في مناهج الدراسة في المدرسة والجامعة.

■ يرى المفكر المعروف محمد اركون ان الاسلام في عصره الذهبي خاصة مع الدولة العباسية شهد مؤشرات علمنة وعقلنة، اما اليوم فان الخطاب الاسلامي السياسي احدث قطيعة مع العهد الذهبي، رافضا الجانب العقلاني فيه، وبالتالي امكانية تبنيه وتطويره. فهل تشاطرونه هذا التقييم؟

■ هذا تقييم سليم، وفهم صحيح، فالعهد الذهبي شهد انتاجا فكريا ضخما متحررا وفيه بوادر علم الاجتماع والتاريخ، وهو في اغلبه انتاج عقلاني مجدد، اضيف الى ذلك انه في الحياة اليومية للمسلمين انذاك كان هناك شكل من اشكال الفصل البراغماتي بين السلطة الدينية والسلطة السياسية الادارية العسكرية بين الخليفة والامراء.. فالخلط المطلق بين السياسي والديني لم تكن مسألة ثابتة على امتداد اربعة عشر قرنا من تاريخ المسلمين. الاسلام السياسي المعاصر شيء اخر، فهو ليس بعملية تفكير عميق في التاريخ الاسلامي، وانما هو بناء سياسي مختلف يعتمد على صور مثالية الماضي يعيد اكثر منه وعي فكري لهذا الماضي. اضافة الى انه حركة سياسية مرتبطة بالمعاصرة حتى وان رفضتها شكلا. اذن لا ارى ان الراديكالية الاسلامية المعاصرة مواصلة للجهد الفكري الضخم الذي انتجه العهد الذهبي، بل هي في قطيعة معه.

■ هل يمكن القول ان العقلانية وحرية البحث الفكري والفلسفي التي عاشها العصر الاسلامي الكلاسيكي نتجت عن وجود دولة قوية عسكريا وسياسيا تجاه الغرب، وبالتالي سمحت بحرية التعبير في الداخل في حين ان اليوم نشهد ضعفا عاما ان لم نقل انهيارا داخل المجتمعات الاسلامية في مواجهتها للغرب، اقصد المستوى العسكري السياسي والعلمي والاقتصادي، هذا الضعف انتج رد فعل انغلاقيا بمعنى التقوقع في اطار الهوية الضيق مع رفض النقد الذاتي والتعويض من خلال خطابي تسجيلي، يمجد الانا ويرفض الاخر؟

■ هذا صحيح، ففي النهاية الحركة الاسلامية تدافع عن وجودها من خلال تثبيت نفسها باي شكل وتهويل الاخر الغرب، لانها مدركة جيدا للضعف الميداني، فتحاول ان تتحصن ايديولوجيا. وهذا على عكس العهد العباسي مثلا الذي شهد انفتاحا كبيرا تجاه الغرب تحديدا للفلسفة اليونانية. واليوم نجد تناقضا كبيرا بين ضرورة القيام بحوار مع الغرب وفي نفس الوقت الانغلاق في ذواتنا.

■ لتفسير العودة القوية والمكثفة للحركات الاسلامية، تطرح العلوم السياسية نوعين من الاسباب، الاولى موضوعية، وهي التي تتعلق بالاقتصاد بالدولة بالمؤسسات.. والثانية ذاتية تعالج طبيعة الحركة الاحتجاجية نفسها من الداخل.. الفكر الغربي اليوم يفسر ظهور الاسلام السياسي من خلال العوامل الموضوعية فقط، بمعنى ان ظهور جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر مثلا، هو نتيجة لانهيار اسعار البترول وبالتالي لازمة اقتصادية، اضافة الى الازدياد السكاني السريع، فماذا عن العوامل الذاتية؟

■ نعم، يوجد تشكيل من الحجج التي تفسر ظهور الحركات الاسلامية من خلال عوامل مادية، اي اقتصادية، فشل عمليات التنمية.. والتحول من الارياف الى السكن في المدن بشكل سريع ادى الى تغريب مكثف في الحياة اليومية للسكان.. هذه الحجج صحيحة، لكن لا يجب تجاهل المقاربة التي تركز على العوامل الذاتية.

وهي نابعة من داخل العالم الاسلامي، الذي وجد نفسه في مواجهة قيم غربية استهلاكية هددت كيانه مباشرة، هويته، عاداته، تقاليده، فدق ناقوس الخطر. ومن ثمة تحركت القوى التقليدية لمقاومة هذا التهديد المباشر، اضافة الى الظروف الدولية والاقليمية والعوامل الخارجية بصفة عامة لعبت لصالح حركة الهوية داخل العالم الاسلامي.

■ عالم السياسة الامريكي كروزمان Crozman، في مقال شهير له حول الثورة الاسلامية الايرانية، طبق الجهاز النظري لدو تكفيل De Tocquille. ليخرج بنتيجة ان نجاح الثورة الاسلامية يكمن في قوتها الذاتية وليست في العوامل الموضوعية الخارجية التي يعتقد انها لم تتوفر ابدا، فهو يرى ان كارتر الرئيس الامريكي دعم الشاه الى اخر لحظة وكذلك جهاز المخابرات CIA واضافة الى الجيش الايراني الذي بقي وفيا للشاه، ورغم ذلك نجحت الثورة؟

■ نعم هذا صحيح، فالعوامل الموضوعية الخارجية لم تتوفر ابان الثورة الايرانية، وصحيح ان اغلبية الجيش كانت وفية للشاه كذلك سانده الغرب بما في ذلك الصين والاتحاد السوفييتي.. لكن الاشكال كان مع الشاه نفسه الذي شعر بظنه يخيب في شعبه عندما نزل في مظاهرات عارمة ضده، فتملكه الغضب والحزن وقرر مغادرة البلاد وتركها للمتظاهرين ومعارضيه، فكان رد فعله ذاتيا محضا، وفر فرصة ذهبية لاعدائه، وهنا اصبح كل الدعم الخارجي الموضوعي الذي يتلقاه عديم الفائدة، اضافة الى عامل اخر وهو استقلالية رجال الدين الشيعة انفسهم عن السلطة. واعتقادهم ان التراث الشيعي يحمل في بذوره امكانية حشد جماهير هائلة يمكن تعبئتها ضد خصم تحدده. فتخلقت حالة ثورية، دعمها وجود زعيم كاريزمي مثل الخميني.

التقاه: رياض الصيداوي

محمد رضا خليل (القدس العربي)

«تحت المطرقة» ليوسف بزي:

مصطلحات الحرب بواقعية.. غريبة

بيروت ـ من جورج جحا:

يقدم يوسف بزي في مجموعته الاخيرة (تحت المطرقة) توثيقا شعريا مكثفا لعالم الحرب بلغة يبرز فيها الرمز وتتنقل بين الواقعي والسوريالي المجاور للجنوني.

وهو يقوم بمهمة شعرية صعبة.. انه يصور الحرب من خلال عالم الانسان الداخلي فتتحول معه ادواتها ومصطلحاتها اليومية الى ازرار سحرية يضغط عليها فينفتح (صندوق باندورا) الرهيب الذي كان فتحه في الاساطير الاغريقية سببا في تبديد الخير وانتشار الشرور على الارض.

والصندوق هنا قد يكون عالمين يمثلان قطعتين متكاملتين لصورة واحدة.. عالم الشاعر الداخلي وعالم القارىء الداخلي. تخرج منهما الصور الرهيبة الكامنة فيهما بكل ما فيهما من خوف وحزن ونقمة وقد تحولت الى رموز قائمة في الحاضر ومستمرة في المستقبل.

لكن هذه الرموز في انفلاتها من الصندوق ترتدي اثوابا تختلف عن تلك التي كانت لها في الماضي. انها اثواب تخفي ولكنها لا تزيل الملامح الحقيقية والبصمات الدائمة.

و(تحت المطرقة) التي صدرت عن دار (رياض الريس للكتب والنشر) هي المجموعة الثالثة لبزي بعد (المرقط) التي فازت بجائزة يوسف الخال للشعر سنة 1989 و(رغبات قوية كأسناننا) التي صدرت عام 1989.

اما قصائد المجموعة الجديدة فكتبت بين عامي 1993 و1995 اي بعد تاريخ انتهاء اعوام الحرب الخمسة عشر في لبنان وهو عام 1990 رسميا.

قصيدة (الوسط التجاري 1975 ـ 1993) تطل بصورها المتلاحقة شريطا تسجيليا كانه ذكريات من نار. وتبدو توثيقا شعريا لبعض يوميات الحرب واثارها.

يقول بزي واصفا حركة الحاضر وضوضاء حركة اعادة البناء المتداخلة مع معالم الموت الكبيرة التي خلفتها الحرب دمارا وحريقا وبقايا اعلانات عن افلام سينمائية تحدت السنوات ولم تزل ترتفع على بقايا الجدران فتحول اليومي العادي الى رمزي.

«ابواق سيارات.. ضجة محركات / تحطم زجاج.. رنين هاتف / غيوم من فوق / حشرات من تحت / بلا ترابط / كان يفكر مبهورا بالقرقعة الصادرة عن الجرافة / اذ يرى امامها / الواجهات المحطمة القديمة / للسراي.. لبرج خان البيض / حيث لم يزل ملصق بروس لي / نضرا وجديدا.. / انتقام التنين للاسبوع الرابع بنجاح كبير».

في / بنزين وهمي / اجواء سوريالية حينا وما يشبه لوحة تشكيلية حديثة بوسائل متعددة فيها اليومي والرمز. يقول.

«انا متزوج من اجمل واحدة / مع طفلي / ابدو بهيا لنيذا / ارتدي جينزا رائعا / في رأسي بيرة / ودبابيس وافكار مبهمة / اراقب شجرة صغيرة / كصوت امرأة منتصبة وسط زحام مشتعل / ببنزين وهمي».

«واذ يندلع اكثر من برق / فوق الاعمدة / الشارع ماكينة فليبرز عملاقة / يقفز كلب الصيد / المنقط بالابيض والاسود / بعينه المتورمة / بانيابه / التي تتقرز الان».

في / ضمير بروتوس / تداخل بين البدائي الوحشي والحاضر.. القتل المحصن بضمير يصور نفسه قيما على الخير. يقول.

«نتوزع امام مخيمنا / مدججين بغريزة النمر / وضمير بروتوس / حيث يتسنى للجميع / ان يدير ظهره وينام / قرب مراوته / حالما بصيد وفير / محتفظا بفخذ الوعل / لانثاه المفضلة».

وفي «مساء في البلو نوت» وهو مطعم معروف في بيروت يصور الشاعر رائحة حذر وخوفا من ملل زائر. يقول..

«ننظر الى بعضنا بطريقة منحرفة / كما لو عرفنا مسبقا / خياناتنا المستقبلية / عبر التلفزيون / وفي المكاتب / مطلقين صيحات اخيرة / في استدعاء يائس / للسعادة الزوجية».

مثل بعض رفاقه من شعراء جيل الحرب تحمل كثيرا من مصطلحات الحياة اليومية اي مما قد تصح تسميته الان مصطلحات «الحضارة العالمية» السائدة التي تأتي من الواقع بمعناه التقليدي بمتاجره وسلعه بقدر ما تأتي من واقع اخر هو عالم افلام التلفزيون والسينما والفيديو والفيديو كليب والاخبار والاسفار.

يقول «انهض تحت سطوح وبروجكتورات / مخلفا م. س. المقتولة / في مبنى برودواي / وبجانبها تنكة بيبسي وحبة بطاطا».

ويقول «انهض في محلات محروقة / مليئا برائحة المارتدالا وجزمة الكارتشوك». ويقول ايضا «هربت بضحكات كبيرة / الى محل همبرجر».

مصطلحات الحضارة العالمية ومصطلحات الحرب وهي احيانا واحدة تتوالى عنده في تصويرية وغرابة.

يقول «ومن وراء الضوء المتقطع / لذاكرته / ضوء القوارب البعيدة / المحبوسة في نظرة / قطع السيارات / الولاعة / الصحن / البنطلون».

وتدخل فيها رموز من لغة الشطرنج كمصطلحات استراتيجية وحربية.

يقول «تنقلات سريعة للبيادق / حركات اسرع للرماة / بلا قلق / الجمهورية تتسرب من الفلتر / واذ اشعل اوراق التواليت / تندلع الانتفاضات».

والشاعر هو احد ابناء الحرب ودفع في بدايتها وهو في عمر مبكر ثمنا كبيرا لها.. اي والده «الشهيد». وذاكرة الشاعر تحول ما تحفل به من ادوات الحرب ومصطلحاتها الى رموز في عالم ينضح بالغرابة والحزن الراسخ الجذور.

يقول في / كوابيسية / صادرة من الاعماق.

«تاركا امرأة في الغرفة المجاورة / تحلم اني عدت من رحلة / ناقلا عظام ابي / في سيارة يقودها ارمني مجنون / معه مسدس كولت 12 / واني فكرت بها طوال الرحلة / كي ابقى حيا».

يوسف بزي هذا القلق المؤرق في ما يحمله الى القارىء يختصر بعض رموز حياة الحرب بمزيج من الجنس واللذة والموت.

يقول «اصعد الى بيجي جونسون / صحافية انكليزية تضاجع الجميع / على طاولة خيزران / وعلى بار صغير / تاركة المجال لرؤية / بلاي بوي / مرمية على البلاط / بعد جرعتين وكمشة فستق / اضع الكلاشنيكوف بين فخذيها / اوه / في هذا الليل / مسز جونسون برعشتك الابدية / كرصاص في زاروب».

والمرارة والخيبة والفجيعة اصبحت دائمة.

يقول «شخوصنا هذه الحيوانات العاطفية / المندفعة الى المستقبل او الى حتفها».

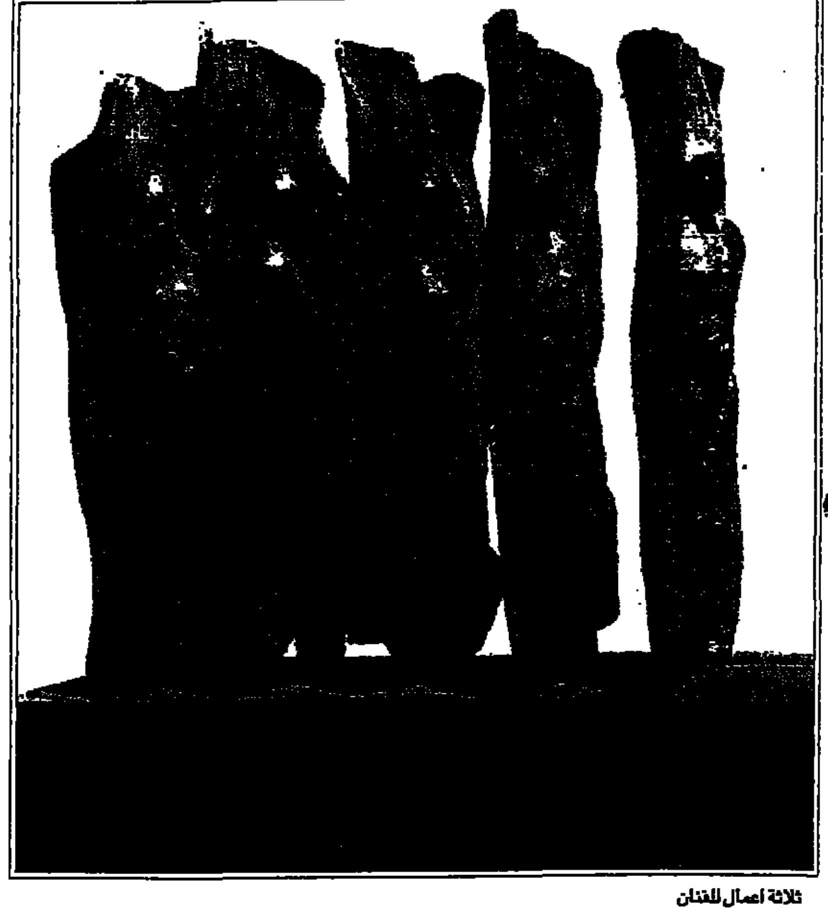
والخوف رفيق دائم يتخذ الف قناع وقناع ومن اقنعته القوة والعنف.

ففي احدى قصائده يقول «لا نوايا.. لا صوت / نحن والخوف معا / مع الخوف دائما / لدرجة اننا اشعلنا الحرب».

والماضي المركب المعقد لا يموت.. انه يختبىء ليطل علينا في الحاضر بعينين مجنونتين حينا ومشبعتين بدمع عصي حينا اخر.

يقول «غدوت الان بريئا / نابضا / لديه وصفات سحرية وخرائط / امشي مع المرأة التي تطعمني / مع كل الموتى واقارب الموتى / اخبرهم عن ابي الذي وضع الخرز الازرق / في مقدمة الكميون / عن مغامرات قضيتها في بيت احداهن / عن خليل وكيس الافيون / عن المصعد الذي اقلني / الى مسكن الشياطين / ولم يهبط حتى الان».

غلاف الكتاب







ثلاثة اعمال للفنان

معرض للفنان ربيع الاخرس في صالة «السيد»:

كن أعمى حتى يتاح لك العبور!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

افتتح مؤخرا في «صالة السيد» بدمشق، وتحت رعاية الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة معرض النحات ربيع الاخرس الذي جاء تحت عنوان «اللامرئي» ضم للعرض عددا من المنحوتات الحجرية والنحاسية والحديدية، تناولت عددا من المقولات بخصوص الطبيعة والانسان.

من الصارخ

هذا هو النداء الذي راح يترجع في صالة السيد، يغوص في ثنايا كتل لاجساد ترهلت، ينسرب مع الحديد، يجتاح المسافات في دهاليز الدماغ، ليلقي لنا ربيع الاخرس اشكالا كثيفة، لا نستطيع تلمسها، اشكال كالحمم تتناثر حولك، ثم تتلاشى، تتنفس الصعداء، لكنك تعود لتفتح عينيك على اتساعهما، وعلى لحظة ترى فيها عصورا تتهاوى، بينما دقات ساعة رتيبة لا تنفك تشهد على زمن، تعلن نفسها علانية وتقول: الزمن زمنك، ماض، وحاضر، وآت ابتيه كيف تلتهمه؟

ماذا اراد ربيع الاخرس؟ هل اراد ان يمسك بالصدى الهارب؟ ام بكثافة الضباب؟ هل اراد ان يمارس روح الشرنحتا؟ يجبل اللامرئي فيطلع لنا كابوسا.

ها هما جسدان، رجل وامراة، يقولان لنا: ما تتكرونه خدعة، نحن متحدان، الالتحام تحت الطاولة، والخدعة تنبثق ما فوقها، فيعرض لنا الاخرس النصف العلوي من الجسدين في انفصالهما، يشيح كل منهما وجهه عن الاخر، كانما يريدان انكسار الالتحام الحق امام عيون تتيق في الفضاء.

في زاوية اخرى، جسد يتناسخ في رتابة موجعة، الجسد يمسخ، فيفقد في كل نسخة جديدة جزءا من تكوينه، اهو الزيف يلبس وجوهنا؟ هل نحن حواة الحاضر؟ واين اخفيت الرأس ايها الفنان؟ لقد تعبت الايدي من التشبث بحافة النافذة، والجسد لم يعد يطال الارض، القدمان تلوحان عند طرف الباب السفلي. والباب ينطق دون المدى. هل اردت ان تقول: كن اعمى حتى يتاح لك العبور؟

انخطافات وعلامات لا تحصى

المقولات كثيرة، تنسجم حينا، وحينا توغل في التضاد. عم يبحث ربيع الاخرس وراء هذا السديم؟ هل يريد ان يمزج البقاء بالاومة؟ ام يريد ان يصرخ: ثمة شقوق تحت خطاكم فحاذروا.

هذا انا اتأمل الرعب في كتلة، انحدر الى الادنى، واخشع امام صليب هرب مسيحه الى السور، المسيح يرقب كونا هربت منه النساك. ثم اعبر في رأس تشظت بميكانيكية وتناظر عجيبين، وكأني بربيع الاخرس يحشرج: الكل في طريقه الى التدجين.. حذار.. حذار.

واللامرئي من ذواتنا يجوب الفضاء، يقلقنا، يوجعنا، يفترس اللامرئي المكان، فتأتينا المنحوتات بانقساماتها، واستيهامات اشباحها تدمدم: هو الغريب اطلق ابخرته المعتمة.

لم يعد سرا ذاك الذي تقوله خفية ايها الفنان، هذا احد شخوصك معلب بالحديد يقول لنا: عمري بعمر الالة.. لا يعمر الاحقاب الارضية فمن يجرؤ منكم ان يتحدث عن زمنه في حضرتي؟

يلتفت المعلب الى معلب اخر، يقهقه ثم يتابع: ما هم انني حي والرفض الذي احمل لا يدنو من النور. يلتفت الينا، ثم يصرخ: انظروا الى القضبان تفجر دماغي، انظروا الى لحمي الذي يتشكل بركا، ينسلخ عني، فمتى يضيء صوتي فيكم، بل كيف يضيء صوتي والعورة ما عادت عضو الاخصاب، وورقة التوت تكم الافواه، فاما ان نصمت.. واما ان نصمت.

ويتابع ربيع الاخرس البحث، والغوص في العوالم اللامرئية، يطلق مقولاته عبر الاجساد التي شكلها، فيغطي لحظة ابدية عبر يد تغوص في ثدي لجوف بحثا عن قطرة ترطب حلوقا جافة، وكأنه يقول: الزمن يهرب، فلتكن في ذاتك اكبر من ذاتك، ولتستحوذ على الفراغ. انسج الصلة بين الزمن واللحظة حتى لا يهرب منه الضوء العابر ولا تضيع الطريق.

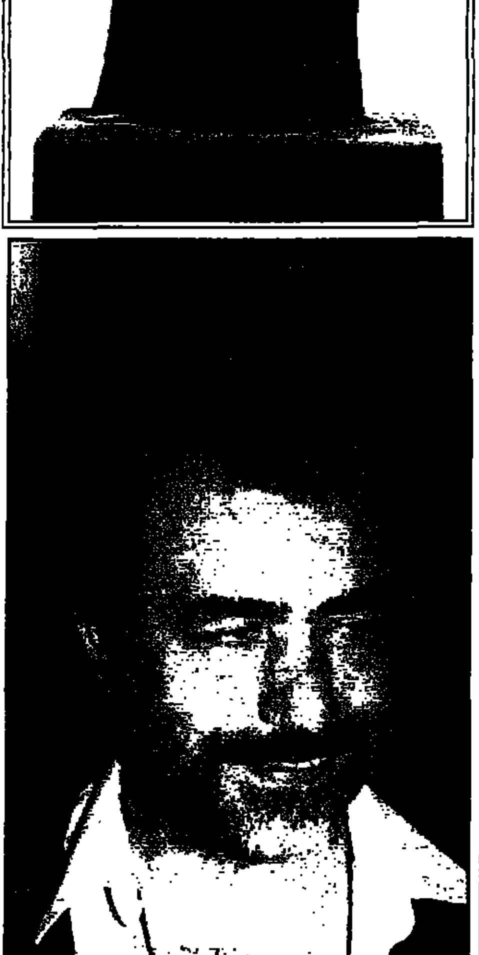
وعبر فنه يقول: ما احتفل به هو الحضور المطلق، فلتكن المطلق قد ما نشاء. وعبر كتله، يغتصب الذاكرة، العقل، يترك لنا فرصة صمت، تنطلق بعدها اصوات طقطقة العظام، ثم ذاك التأمل في الذهول المرتسم على وجوه منحوتاته، وثلاثة اجزاء لجسد تشي بالوجود، تقول: الرحيل عدم، مزقوا القماط، اصغوا الى هسيس العقل يشعله الحديد المحموم، والى احتضار الاجساد. اندفعوا نحو العناق، اتركوا لتخوم الفكر ان تتمدد، ولدم الانثى ان ينسفح فربما تكون ولادة، اتركوا لعرق الرجولة ان ينضح فربما تغمر الارض سنابل.

اكنسوا العقول من الانقاض، اقلقوا ما شئتم الفراغ والزمن في كل دهوره، تدفقوا بلا وعي، فلا حضور للموت، ولا حضور للحياة، ان لم يكن هناك حرية.

نحت يحاكي ضمير الطبيعة

وهكذا يترك ربيع الاخرس لخياله الحرية في ان يصول ويجول، ويحدد موقفه من الاشياء والطبيعة، هذا الموقف الذي يقدم جديدا الى عالم الفن والنحت، في جوهره واصالته، وعبر فلسفة خاصة تقرأ ذاك الفراغ الذي يتجلى بأطر حول كتله، وبحفرة في عمق النفس البشرية، يحاكي ذاك الخفي في ضمير الطبيعة، فتأتي منحوتاته محاكاة لهذا الضمير وليس نقلا واقعيا عنه.

وباختراقه للشفافيات التي تشكل الكل، ينبق اللامرئي والدفين بجرأة، ويعلن عن واقع جديد يعتبر بحق ريادة في النحت والابداع.



ربيع الاخرس (القدس العربي)

عبد الكريم برشيد: المسرح الفلسطيني الحقيقي هو المرتبط بالارض

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

عبد الكريم برشيد (القدس العربي)

قال الكاتب المسرحي المغربي عبد الكريم برشيد، ان مهرجان القدس المسرحي الذي اقيم اوائل ايار (مايو) المنصرم هو بادرة تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية، وتفتح الطريق نحو اقامة جسر مع المسرح الفلسطيني بداخل فلسطين.

في تصريح لـ (القدس العربي) عقب مشاركته في التظاهرة المذكورة اضاف برشيد قوله: نحن نعرف بانه ظل زمن طويل يعتبر مسرحات فلسطينيا كل عمل يتمحور حول القضية الفلسطينية من خارج الارض الفلسطينية، ولكن ذلك يبقى خارج حدود الحقيقة، لان المسرح الفلسطيني الحقيقي هو المرتبط بالارض والذي تفرزه الشروط الفلسطينية ويفرزه الواقع في تفاعلاته مع القضايا الحارة والساخنة التي يعرفها.

واستطرد قائلا: قد نقول ان هناك مهرجانات مسرحية يمكن ان تمد الجسور بهذا المسرح مثل مهرجان قرطاج وربيع المسرح العربي بالمغرب ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ومهرجان القاهرة لعروض المسرح العربي ومهرجان بغداد.. ولكن هذه المهرجانات لا يمكن ان تقوم بديلا عن وجود لقاء حميمي داخل فلسطين.

بعد ان اعترف برشيد بانه كان يتصور الواقع الفلسطيني بعكس ما رآه وعاشه في الايام التي قضاها هناك، دعا المسرحيين العرب الى ان يتأملوا هذا الواقع ميدانيا، والا يتم اخذ الثقافة فقط من الجرائد ومن الكتب والاذاعات، لان المسرح معايشة حية وعلاقات حميمية. وهذا ما وفره مهرجان القدس، لانه ـ يضيف برشيد ـ اعطى للمغاربة وللاردنيين الفرصة من اجل ان يقرأوا الوضع الفلسطيني في حقيقته.

وعن المائدة المستديرة التي اقيمت على هامش المهرجان قال رائد الاحتفالية في المغرب انها ناقشت ثلاثة محاور: القضية الفلسطينية في المسرح العربي، واللغة المحلية والعالمية في المسرح، والمرأة في المسرح العربي.

اما بخصوص العروض المسرحية، فقال برشيد «انها كانت متنوعة، وكان فيها اجتهاد، واعطتني كمغربي رؤية تقريبية عن المسرح في فلسطين، سواء في اطار السلطة الوطنية، او في اطار القطاع الذي ما زال محتلا. لقد شاهدت مسرحية «الشهداء يعودون» وهي مأخوذة عن قصة للكاتب الجزائري الطاهر وطار، وقدمتها فرقة عشتار للمسرح، ومن خلال المسرحية يمكن ان نقرأ تلك النقلة التي يتضمنها التمفصل الحاصل ما بين الثورة والدولة، فهناك ثورة تصبح نظاما، وفي هذا النظام هناك منتفعون، وتكون مكاسب كثيرة، ويكون هناك شهداء تنتشر اشاعات بعودتهم. وبذلك تكون المواجهة ما بين الثورة والدولة. هذه المسرحية تقبض بشكل جدي وبأدوات تجريبية على موضوع ساخن وتقدم رؤية واضحة لتجربة يعيشها الواقع الفلسطيني حديثا.

شاهدت ايضا مسرحية «الزبال» من الاردن، عن نص للكاتب السوري ممدوح عدوان واخراج ناصر عمر، حاولت ان تطرح الواقع الاجتماعي والسياسي العربي من خلال مونودراما تتمحور حول شخصية زبال، وهذه الشخصية تسلط على كل قضايا الحي وتقدم صورا لهذا الحي ـ المجتمع.

كما قدمت فرقة اللاز من مدينة الرامة مسرحية مأخوذة عن رواية الكاتب المغربي الطاهر بنجلون «الليلة المقدسة» المسرحية مونودراما بطلتها ممثلة قديرة ومخرجها مبدع كبير استطاع ان يشخص معاناة المرأة العربية.

ومن حيفا كانت مشاركة فرقة مسرحية بعمل عنوانه «اكسدنت.. موت الفوضوي» والنص للمسرحي الايطالي داريوفو، والجميل في المسرحية انها قدمت في اجواء ايطالية وبأداء مسرحي محكم».

الجدير بالذكر ان المائدة المستديرة للتظاهرة اوصت بان يكون المهرجان سنويا، وبان تعمل ادارته على توسيع المشاركة الفلسطينية فيه، بحيث يصبح وسيلة توحيد وتحاور بين المسرحيين.

رؤية الرقيب الناقد علي ابو شادي لفيلم «المصير»

القاهرة ـ من هلال السعيد:

القاهرة ـ فيلم «المصير» ليوسف شاهين هو درة فنية في رأي علي ابو شادي المسؤول عن الرقابة على السينما في مصر.

ومما يقوله ابو شادي عن الفيلم انه يجسد الصراع بين رؤية سكونية تنظر الى الوراء وتكرس الواقع وقوة مستنيرة ترنو للمستقبل.. ولا تزال الرؤيتان تحكمان الواقع العربي حتى الان.

وابو شادي ناقد سينمائي بارز قبل ان يكون رقيبا. وكان موقفه كرقيب مثار تقدير شاهين الذي حرص عند عرض فيلمه في مهرجان كان هذا العام على تحية ابو شادي الذي كان حاضرا في قاعة العرض.

وقال المخرج لجمهور الحاضرين والنقاد العالميين «ادعوكم معي لتحية هذا الرجل.. علي ابوشادي الذي لم يعترض باعتباره رقيبا على السينما في مصر على مشهد واحد من الفيلم الذي شهدتموه الان».

ولكن ماذا يقول علي ابو شادي في تقييمه لفيلم المصير والمخرج العالمي يوسف شاهين.

و«المصير» الذي يدور حول العالم والفيلسوف ابن رشد هو في رأي علي ابو شادي «درة شاهين الجديدة».

وقال لرويتر عن الفيلم الذي لم يعرض حتى الان في مصر «الفيلم يبدأ بحريق وينتهي بحريق وما بين الحريقين يكشف لنا يوسف شاهين في بلاغة ان التعصب لا يخص دينا بعينه او وطنا بذاته وانما هو آفة تنخر في جسد الامم حين تخور قواها وتضعف قياداتها ويعم فيها الفساد ويتواطأ الكهنة مع السفلة ومع الفاسدين المتشحين برداء الدين».

ويضيف «في المشاهد الاولى يعلن رئيس هيئة محكمة التفتيش في احدى كنائس فرنسا حكمه الجائر باعدام جيرار بريل حرقا لانه تطاول على الدين وخرج على تعاليم الرب. وتأمر المحكمة بحرق كتاباته وترجماته لاعمال الكافر المسلم ابن رشد.

«وفي المشاهد الاخيرة للفيلم وفي ميدان قرطبة الكبير جمعت كتب ابن رشد في كومة عالية استعدادا لحرقها تنفيذا لاوامر الخليفة بعد ان اقنعه الشيخ رياض رئيس المؤسسة الدينية الرسمية بفساد افكار ابن رشد وانه من زمرة العلماء الذين خاضوا في بحور الاوهام وافسدوا الافهام».

وقال «هنا لا نجد فرقا بين فرنسا المسيحية وقرطبة المسلمة ذلك ان عدو التقدم والتنوير واحد في الحالتين.. وقوى الظلام ستظل تسعى لان تطفىء نور الله الذي خص به الانسان والمتمثل في استعمال العقل واعمال الفكر».

وفي تحليله لفيلم «المصير» يرى علي ابو شادي ان يوسف شاهين يكشف فيه امكانيات «التحالف بين المؤسسة الرسمية الدينية وبين قوى الظلام والتطرف والارهاب ووقوفهم ضد اية محاولة للتفكير العلمي او الاجتهاد وسعيهم للعودة بالمجتمع الى الوراء». والفيلم يجسد صراعا ضاريا بين وجهتي نظر ترتكزان على اساس ديني، تقوم وجهة النظر الاولى على السكون والجمود والمحافظة والانغلاق وتنظر الى الوراء وتكرس للواقع وتنافق السلطان.

اما وجهة النظر الاخرى فتنطلق متحررة مستنيرة ترنو الى المستقبل وتتطلع الى حياة افضل للانسان».

ويرى ابو شادي ان هاتين الرؤيتين «ما زالتا تحكمان الواقع العربي والاسلامي حتى الان وتتحكمان في مصيره».

وقال «نجح شاهين في ان يحول هذا الصراع الفكري المجرد في القرن الثاني عشر الميلادي الى شخصيات متدفقة بالحياة والحيوية تكاد تشف وتوضح ازياؤها عن معاصرتها وتفصح لغتها العامية عن الحديث عن الحاضر.

«كما استطاع ان يستنطق التاريخ بالشهادة عن الحاضر وان يجعل الماضي مضارعا وان يرقى بشخوص الفيلم من مستوى الرمز الى مستوى البشر الحقيقيين».

اضاف «شاهين في مصيره يقدم لنا مصيرنا دون ثرثرة او ادعاء وبجسارة شاب في السبعين من العمر متوقد الذكاء نقي السريرة نافذ البصر، كما يقدم لنا درسا سينمائيا بليغا في حتمية انتصار الحق والعدل والعقل وضرورة اندحار قوى الظلام والجمود والتعصب والارهاب والتطرف».

ايقاعات صامتة

سعاد الكواري*

«كلنا في عيون الليل زنوج»
عبد الحميد بن داود

من رجفة الأغوار
تلك
متاهة ممزوجة
بنوافذي
أتلصص الأبواب
نائمة
شبق وحشرجة
ودفء يسرق
المفتاح من عنقي
...
من خلف هذا
الصف
خيط بارز
رأس زجاجيّ
وغمغمة
وهشاشتي تلهو
بجوف الخوف
أخرج من شراسة
قلعتي
وأسلط الإبر العتيدة
في رياحيني
رفُ يحاصرني
خصم يساومني
أتفقد القمصان في
الساحات
أعتقل الوجوه
وابتسمُ
أتشردّ الأوهام
تخنقني
مرهونة بالأرض
...
أجلس فوق كف
تسكعي
زنزانتي هذا
البدءْ
ريح ترافقني
دوّامة

وحدي أفتت صخرة
العالم
أسترجع العمر
المريض ودهشتي
...
وأدحرج السنوات
في أفواه كل
المتعبينْ
وأهدهد السفر
المرابض في
صفوفي
نحو هذا الغرب
أحتلُ المحيطات
الغياهب والسهوْ
***
كالبرقش العاري
أجنح في الغبار
المعتوه
عجز يحلق في
ميادنيي
ما أروع الإحساس
بالوحدة
في هذه الطرقات
التقط الصحوْ
وأمرُ شامخة
كفاكهة الجدلْ
أتسلق الثلج الذي
يتوغل
الهوس الذي
يتنفسُ
أتوحدُ
المقهى يهلل
للوجوه الضائعة
سحابة مشبوهة
كرة من الحظ الذي
كم خانني
يتكور الصلصال في
رأسي
ومنطقة تدثرني
بخور الارتواءْ
فهنا على نهر
النعاس
أعلق الدوران

...
تدهشني مدينة
هاجسي
فهنا تموج حقيبتي
..
يتكرر الحلم
القديمْ
لو أفتح الغابات
نحو الغرب
والأوراق
لو تنساب خلفي
للخروج
وحيدة استأجر
الطرقات
هاربة
أبرهن للكنائس
انني غجريةٌ
باعث صهيل

الأرصفة
فهنا جهات
سائلة
وهناك صمت
مزعج
وعظام أسماك
النخيلْ
***
هذا السقفْ
قدر بلون
الهمهماتْ
عينان راسختان في
قلبي
وسواد شعري
عزلتي
وعباءتي
منقوشة فوق
البحرْ

فمتى تداعبني
حواشي قهقهات
الشاردين
من الخرائط
كي أصادر ثلث
ذاكرتي
ورثاء اشرعتي
واعلق الصحراء
تلك على بلاهات
الطريقْ
كي اخرج الان
الجسور وبيضة
الوطن الضبابي
مدمن يتأمل الفنجان
...
ويسبقني الى اقصى
نهايات الامل.
***
شك يخالطني
واليأس ينهض في
عروقي
ينطح الكبت الذي
يتمايل الان
القبور وكائنات
تشبه الموت
السرير البارد
المطر السجين معي
...
أتقطع الوقت
الحضور
وهذه الهامات
تسكنني



من نقطة الاوهام
تلك
مسافة
صنم يلازم رحلتي
...
من نقطة التكوين
تلك
وشرفة الكون
اللهاث الناضج
الماضي
يتوقف النبض
الحدود
وأستحم بواحة
الهستيريا
والطقطقاتْ
بين العمارات
الموزعة
البشر
ورداءة الطقس
الولادة في فضاء
الانقسام..
مشوش فكري
***
فرسي يطارد ساحة
القديس بطرس
والاماني الحالمة
أتجول
الأجساد تحبسني
وتغسلني
بلدة اكتشافي
للخلاص
أتمرد السادية
الشرقية المولودة
الآن
السماء غطاه
اسلحتي
لن انزل الوخ الكبير
ينام فوقي
كتلة ضوئية
وكثافتي
لن انزل السيل
المسالم
يسكن اللحظات
والغرب الذي في
جدول الروح
التي لا تملك
الاخصاب في كأس
المسيح

* شاعرة من قطر

شهرزاد مطربة الثورة المصرية:

هناك مذبحة للمطربين القدامى حاليا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق.

اعربت المطربة الكبيرة شهرزاد عن سعادتها بعد ترشيح المركز القومي للمسرح والموسيقى لها للحديث في اللقاء الشهري الذي يعقده بالمسرح القومي بالعتبة ويديره الفنان محمود الحديثي.

تقول شهرزاد: انا في حالة «اندهاش» مستمرة من سر التجاهل التام لي كمطربة قديمة فلا احد يحس بي ولا توجه لي الدعوة لحضور اي ملتقى او ندوة او حتى افتتاح مهرجان الاغنية.

وتؤكد شهرزاد انها ابنة شرعية لثورة تموز (يوليو) 52 حيث قدمت العديد من الاغاني تخليدا لقيامها واحتفالا بها حتى اطلقوا علي مطربة الثورة من كثرة اعمالي التي قدمتها للثورة.

وقالت شهرزاد: المسرح هو «الخسران» من تجاهله لي برغم استفسارات النقاد والمؤرخين الموسيقيين عن قوة صوتي لاثراء المسرح الغنائي وللاسف لم تستمر التجربة وخسر المسرح الغنائي صوتا كان من الممكن ان يحيي هذا الفن الجميل.

وعن اسرار علاقتها بكوكب الشرق أم كلثوم تقول شهرزاد: كانت علاقتي «بثومة» علاقة تقوم على اساس الحب والاحترام وتقديري الشخصي لصوتها العملاق وكثيرا ما تقابلنا في فيلتها في شارع ابو الفدا بالزمالك لاعرض عليها بعض اعمالي لتبدي فيها رأيها قبل ان ترى النور واعترف ان أم كلثوم كان لها الفضل في تعريفي بالملحن الشاب وقتها بليغ حمدي عندما سمعتني اشدو ببعض كلمات أم كلثوم. وقال لأم كلثوم: صوتها جميل قوي الست دي. كان هذا الحوار في منتصف الخمسينات ولم اكن تعرفت على الحان بليغ بالشكل المناسب الا بعد ان قدم رائعته «حب ايه» اول تعاون بين صوت أم كلثوم والحانه. احسست وقتها ان هذا الملحن خطير وفنان بالفطرة فتم التعاون بيننا حيث قدم لي مجموعة من الحانه الشجية الجميلة التي يرددها الناس حتى هذه اللحظة من بينها اغنيته «عسل وسكر». وعن علاقتها برياض السنباطي قالت شهرزاد: السنباطي استاذ النغم العربي بكل المعنى.. لحن لي عددا من اجمل اغنياتي العاطفية واعتبر ان اغنيته «يا نسيني ونا عمري ما انسى حبك» شهادة ميلاد جديدة لي في رحلتي مع الفن.

وعن علاقتها بالسينما قالت: انا لا اعرف ان امثل وسأكون صريحة صحيح انني لعبت بطولة فيلمين ولكنني لم اشعر بالنجاح وهاجمني كثير من النقاد وقررت وقف هذه التجربة فورا وعدم الخوض فيها ابدا لانها سببت ازعاجا لي كلما شاهدتها.

وعن رحلاتها وجولاتها الفنية في دول المغرب العربي قالت شهرزاد: سافرت الى تونس وليبيا والجزائر والمغرب هربا من الاضطهاد والذي «عاملوني» به في مصر.. هناك قدمت اكثر من حفلة فنية وشاركت في كثير من البرامج الغنائية واعتقد انني تركت بصمة بشهادة الجميع.. وانا لم اندم على ضياع سنوات عمري في الغربة لانني كنت اعمل ومستمرة في العطاء ولكن ما يحز في نفسي انني كنت بعيدة عن بلدي ولكن سلوتي انني اغني في دول عربية شقيقة.

وعن تجاهلها في حفلات اضواء المدينة تقول شهرزاد: الحفلات اصبحت حكرا على الاصوات الوافدة والشبابية اما الطرب الاصيل فاصبح في خبر كان حيث نشهد حاليا مذبحة للجيل القديم على يد المسؤولين عن الغناء في مصر.

وعن توقف نشاطها الفني في الاونة الاخيرة قالت شهرزاد: الساحة الغنائية لا تشجع المطربين القدامى لمواصلة ابداعهم.. وللاسف شركات الكاسيت تساهم في تدمير كبار المطربين عن طريق احتضانهما لكل الاصوات الجديدة وكل من هب ودب واصبحوا يعلنون الحرب علينا جهارا نهارا وكأن هناك «ثأر بايت» بيننا وبينهم.

وعن تجاهلها في وسائل الاعلام تقول: التلفزيون تقريبا لا يذيع لي اي اغنية ونفس الشيء الاذاعة.. اما الجرائد والمجلات فصورتي لا تنشر الا كل ثلاث سنوات.. من الممكن ان اكون «كسلانة» او ليس لي علاقات بوسائل الاعلام ولكن اتمنى ان يعرف الجيل الحالي انني كنت نجمة مشهورة في الخمسينات وكنت شاهدة على قيام ثورة تموز (يوليو) وايدتها من كل قلبي وغنيت لها كثيرا بكل حب وعشق.. ولكن برغم شهرتي التي ملأت الساحة وقتها اصبحت الان اعيش على بقايا الماضي الجميل وعصري الذهبي في الخمسينات وهذا يكفيني!


شهرزاد في صورة من بداياتها الاولى

هاني جرجس فوزي:
الانتاج في السينما المصرية مقامرة

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يعترف المنتج السينمائي المصري هاني جرجس فوزي بانه تكبد خسائر فادحة في افلامه الاخيرة لان الانتاج السينمائي اصبح الان «مقامرة» لكنه مصر على الاستمرار ويقول: السينما في دمي.

وانتج فوزي ثلاثة افلام من بين 15 فيلما روائيا شاركت في مهرجان السينما المصرية الذي انتهى الاسبوع الماضي واقتصرت منافساته على الافلام المحلية التي انتجت العام الماضي 1966.

والافلام الثلاثة هي «زمن الكلاب» و«الجنتل» و«حسن اللولو». وفاز الفيلم الاخير بثلاثة جوائز هي جائزة الاخراج لنادر جلال والتمثيل دور اول لاحمد زكي وجائزة الانتاج الثانية لفوزي.

ولكن للمنتج الذي حظي بهذا الفوز الادبي يشكو من ان هذه الافلام خسرت عند عرضها جماهيريا كما حدث مع فيلم اخر له هو «عفاريت الاسفلت» الذي انتجه قبل عامين وحصل على جوائز محلية وعالمية.

وقال «الانتاج الان اصبح مثل لعب القمار يعتمد على الحظ والصدفة. تنفق بسخاء وتوفر كل عناصر النجاح للفيلم لكنه يخيب كل التوقعات ويفشل على مستوى الشباك والايرادات.0 والعكس صحيح».

ولكن فوزي لا يملك حسب قوله خيارا اخر غير الاستمرار ويقول «لن اتوقف عن مغامراتي في الانتاج.. انا دارس اخراج في معهد السينما ووارث مهنة الانتاج عن ابي الراحل جرجس فوزي كما ان شقيقي اسامة فوزي مخرج.0 السينما بالنسبة لي ادمان وفي دمي».

اضاف «هذه أول مرة اعترف بان افلامي تخسر رغم جودتها وكلام النقاد الحلو عنها.. عموما الافلام لا تغطي تكاليفها الان فيما عدا افلام عادل امام. وفي السنوات الاخيرة تراجعت افلام نادية الجندي وحلت محلها افلام فيفي عبده». اهم اسباب ذلك في رأيه تراجع عدد دور العرض في مصر وسوء حالتها بالاضافة الى مشاكل التوزيع الخارجي.

وقال «التوزيع العربي يعطي سعرا لنجم الفيلم وليس للفيلم ككل. وفي الاسواق العالمية فيلمنا مسروق ومباع بلا ثمن في الولايات المتحدة واوروبا واستراليا وحتى الصين وصولا الى اسرائيل.. حماية الفيلم ليست دورنا وانما دور الحكومة ومؤسساتها الثقافية في الخارج».

وتحدث فوزي عما تردد مؤخرا عن قيام شركة انتاج سينمائية من رجال الاعمال لانقاذ صناعة السينما المصرية يرأسها نجيب ساويرس ستقوم ببناء دور عرض جديدة وتوزيع الفيلم خارجيا وحمايته من السرقة وتوسيع قاعدة التوزيع عالميا.

وقال «ولكن كل هذا مجرد كلام لم يدخل حيز التنفيذ.. الشركة تأسست بالفعل ورأس المال موجود لكنهم لم يعملوا انتظارا لقرار من رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري» باعفاءات جديدة من بينها رفع ضريبة الملاهي عن الفيلم المصري.

«يقولون سوف نعمل. وليتهم يبدأون العمل فعلا حتى لا تكون افلامنا رهينة لموزع الفيديو والموزع العربي الخارجي كما هو حادث حاليا.. ويوم نتحرر من هذه القيود سيكون ذلك هو الانقاذ الحقيقي لصناعة السينما المصرية».

سيد مكاوي.. ونهاية عصر من الغناء الاصيل [1 . 3]

بدأ بقراءة القرآن وتحول الى ملحن وطني عاطفي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

ايامي بتحلو.. بتحلو معاك.. يا حلاوة الدنيا يا حلاوة يا حلو لو.. يا حلاوة.. الارض بتتكلم عربي.. الارض الارض.. وحلوين من يومنا والله وقلوبنا كويسة.

هذه اغنيات عندما تسمعها تشعر داخليا بنوع من السعادة وبتفاؤل.. انها تجعل الدنيا اكثر جمالا في نظرك.. وتدغدغ روحك دغدغة لذيذة.. تطير بك في عالم من الرؤى والاحلام الوردية.

انها بعيدة عن اللوعة والاسى ولهيب الغرام والتوجع.. اغنيات لها رسالة نفسية.. كان الراحل «سيد مكاوي» يؤمن بها.. كان يعيش في ظلام دائم.. فقد حرمه القدر من نور عينيه وهو ابن سنتين ومع ذلك فقد آمن بالحب الراقي ووهبه الله بدلا من ضياء البصر نورا في البصيرة وقاده هذا النور الى ان يكون اضافة جميلة للحياة يجملها بترديد اغنيات من الحانه.. ومن الحان غيره ليتم رسالته التفاؤلية..

وقدم عشرات الالحان.. بل مئات منها لغيره من كبار فناني الطرب في مصر.. ولعل مطربا واحدا من معاصرية لم يتخلف عن الشدو بواحد من الحانه او اكثر.. بدءا من الراحلة ام كلثوم وانشودتها الخالدة من الحانه «يا مسهرني» مرورا على كل المطربين والمطربات ما عدا اقل القليل منهم عبد الحليم حافظ.. مثلا.

هذا هو سيد مكاوي الموسيقار الذي رحل عنا منذ ايام.. وبرحيله خلت الساحة الغنائية واللحنية من حراس الاغنية العربية التقليدية الرصينة..

لقد كان الشيخ سيد هو اخر الحراس الامناء على تراثنا في عالمي الموسيقا والغناء.

كان سدا منيعا ضد كل ما هو وافد غث من الاغنيات الشبابية او (الهبابية) التي ملأت سماء العرب بكل ما هو فج وسخيف من ضجيج اسموه ظلما.. فنا موسيقيا متطورا.

كان الشيخ سيد يملك ارادة حديدية فلم يستسلم مثل غيره لهذه الموجة الوافدة العاتية.. بل وقف صامدا يحاربها بسلاح للوسيقى العربية الاصيلة الى اخر يوم في حياته.

حكاية ولد اسمه سيد

وحكاية الشيخ سيد رواية درامية تستحق ان تروى فقد ولد في منطقة الجزيرة بحي عابدين وترعرع في هذه المنطقة المغرقة في الشعبية وهي التي تصل ما بين حيين عريقين هما: السيدة زينب وعابدين.

وعابدين في ذلك الزمن.. اقصد يوم جاء الشيخ الى الحياة في شهر مايو عام 1926 كان حي المتناقضات.. فهو مسكن كبار القوم من رجال السرايا وفي مقدمتهم ملك مصر الاسبق فؤاد الاول وحوالي قصر عابدين العامر كما كان يطلق عليه تناثرت بيوت الحاشية في الشوارع المحيطة بميدان عابدين.. هذا الثراء في المسكن كان يقابلة العديد من البيوت المتواضعة التي يقطنها الحرفيون البسطاء والباعة المتجولون والتجار متوسطو الحال.

في هذا الحي الغريب في تكوينه السكاني كان يسكن عامل التبليط البسيط محمد علي مكاوي.. عاش عمره كله يتعب ويكدح وينتج اطفالا كان منهم الشيخ سيد الذي وهبه الله جمرة العبقرية ليكون يوما واحدا من كبار فناني مصر.

عندما بلغ سيد الثانية من عمره اصيب بالرمد الحبيبي فكانت وصفة علاج الفقراء من عجائز الحي (حطي في عينه يا اختي شوية.. من بعر البهيمة) وعملت ام سيد بالوصية وفقد الطفل الابصار قبل ان يستطيع ان يميز بين الالوان فاصبح عالمه هو ذلك البيت القديم في حارة «قيودان» في منطقة الجزيرة.

كان سيد مكاوي طفلا متمردا على العجز لم تقعده عاهته على ان يعيش حياة الاطفال بكل ما فيها من «شقاوة» ولعب كرة القدم.. كان يشارك اطفال الجزيرة في كل العابهم وكان هو حارس مرمى فريق «الحتة».

كان سيد وهو يقف حارسا لمرمى الفريق يعرف مسار الكرة نحو المرمى من صوت ارتطامها بالقدم والهواء الذي يحملها فيرتمي عليها ويمسك بها.. منتهى الاعجاز.. كما كان يستقل الدراجات ويقودها دون دليل وكأنه يحمل «بوصلة» تبعده عن كل المخاطر. ومثل كل ابناء الفقراء الذين فقدوا البصر قام والده بارساله الى «الكُتّاب» حيث حفظ القرآن ترتيلا وتجويدا وفي سن العاشرة فقد والده.. فاصبح هو العائل للاسرة.

مرة اخرى لم يستسلم لضربة القدر.. بل «شمر» عن ساعد الجد وبدأ في قراءة القرآن في المنازل وللمآتم ليقوم بواجبه تجاه اسرته.

اخذ الشيخ سيد وهو صغير يغشى المساجد ليستمع لمشاهير القراء وهم يجودون القرآن ويتفننون بالتواشيح الدينية.

وكان القدر قد ادخر له هذه المدرسة الكبيرة لانه ولد في هذا الحي الذي يزخر بالمساجد الكبرى كما انه قريب من حي السيدة زينب وحي الحسين وهما ـ كما هو معروف ـ من احياء المساجد العامرة.

وكان تردده الدائم والاصيل على مسجد «ابوطبل» في شارع محمد فريد وجامع الحنفي المجاور لمنزله ولا شك في انه استفاد كثيرا من هذه المساجد في ترسيخ المقامات العربية في ذهنه بما سمع من تجويد آيات الله البينات وكذلك التواشيح الدينية التي كان لها اساطينها الكبار في ذلك الزمن.

الشيخ محمد رفعت

عندما شب عن الطوق قليلا اخذ طريقه الى مسجد فاضل في حي السيدة زينب حيث تعرف على الشيخ محمد رفعت امام المقرئين في تلك الايام وقد رحب به الشيخ العظيم عندما وجد فيه صبيا ذكيا عبقريا.. فتعرف بعد ذلك على الشيخ محمد سلامة والشيخ عكاشة وكلاهما من مشاهير القراء ايضا.. تتلمذ في اداء التواشيح على يدي علي محمود وابراهيم الفران قطبي هذا النوع من الغناء الديني.

ومن مدرسة الحياة تعلم الشيخ سيد مكاوي الغناء ولا غرابة في ذلك فهو نشأ في بقعة مليئة بمزارات اهل البيت واولياء الله الصالحين.

وكل واحد من هؤلاء كان يقام به مولد سنوي فيه تنصب سرادقات الغناء الشعبي وملاعب السيرك وغيرها من انواع التسلية التي كان يقبل عليها الفنان الراحل بكل شغف يسمع ويستوعب.

ولعله من المناسب ان نذكر هنا السبب في حسن ادائه للموال. لقد كانت هذه الموالد مسرحا لمشاهير قائلي فن الموال.. كانت المقاهي تتسابق في دعوتهم للغناء فيها طوال ايام المولد.. كل مقهى يدعو واحدا من مشاهير هذا الفن.. مثل.. عبده الدمرداش وزمزم ومحمد ابو حافظ والكحكي والكحلاوي الكبير وحسني الغرام ومحمد المصري.. وغيرهم.

وكان لكل واحد منهم طريقته في انشاء الموال البلدي واستمع الشيخ سيد لكل هؤلاء وهضم طرقهم ثم كانت له طريقته الخاصة في غناء المواويل.

ولعلي لا اكون قد جانبني الصواب عندما اقول.. ان الليلة الكبيرة.. وهي أشهر اعماله.. كانت نتيجة ما اختزنته ذاكرته من هذه الاعمال الشعبية التي كان يقبل عليها في الموالد.. لان الليلة الكبيرة تصوير بديع لما كان يحدث في حفلات موالد تلك الايام الخالية من غناء وضياع اطفال وندلء من الباعة الجائلين على بضاعتهم.

اذن.. كانت دراسات الشيخ سيد مكاوي من الحياة عميقة الجذور، عرف من خلالها فن المقامات العربية جيدا، وعرف كيف يتعامل معها ويتجول بين درجاتها في سهولة ويسر.. كان السبب في ذلك تجواله في عالمي تجويد القرآن الكريم والتواشيح الدينية.. و.

بعد ذلك وجد في نفسه انجذابا خاصا للغناء الدنيوي العاطفي، فبدأ يتعلم العزف على العود ويتحول تدريجيا الى مطرب عاطفي ذي صفات شعبية واضحة المعالم.

في سن الخامسة عشرة، تعرف الشيخ سيد مكاوي، على رجلين من كبار هواة الموسيقى وفي ذات الوقت على درجة من الثراء هما اسماعيل رافت عازف الكمان ومحمود رافت عازف القانون.

كانت معرفته بهما، فاتحة خير بالنسبة له.. فهما من كبار اعضاء معهد الموسيقى العربية.. وكانا يملكان ثروة ضخمة من الاسطوانات المسجل عليها تراثنا الضخم من ادوار وموشحات وطقاطيق ومواويل ومنولوجات وغيرها من قوالب الغناء المصري.. العربي.

انكب سيد مكاوي يعب من هذه المكتبة عبا ويتعرف على اسرار ودقائق كل مقام لحنت منه اغنية واستوعب بمقدرة فائقة كل انواع قوالب الغناء الشيء الذي جعله واحدا من اكبر حفاظ التراث الغنائي.

ايضا استعان الشيخ سيد من معرفته بالاخوين رافت عن طريق الندوات والمناقشات التي كانت تجري في منزلهما بالسيدة زينب (عمارة السمر) وفي المقهى الذي افتتحاه في العمارة (قهوة السمر).

وفي احدى هذه الندوات تعرف على الشيخ زكريا احمد الذي يعتبر واحدا من اساطين فن الغناء المصري، وكانت فائدة سيد مكاوي كبيرة من الشيخ زكريا الذي غرس في نفسه حب السيد درويش عندما اطلعه على تراثه ومواطن الجمال في كل ما لحنه السيد درويش من ادوار وطقاطيق والحان مسرحية.

ولا شك في ان تأثير زكريا احمد على الشيخ سيد مكاوي، كان عظيما، وكل من يستمع الى الحان مكاوي، يجد اثرا من اسلوب الشيخ زكريا.

بل ان هذا التأثير اكده الشيخ سيد نفسه عندما غنى الكثير من روائع زكريا احمد وسجل بعضها على اشرطة.. كاسيت.. مثل.. حبيبي يسعد اوقاته ويا حلاوة الدنيا يا حلاوة وغيرها.

اما ما يشاع من انه تلميذ للسيد درويش، فهو فيه شيء من المبالغة.

في الاذاعة المصرية

في سنة 1940 كان اول تعامل لسيد مكاوي مع الاذاعة المصرية، حيث تقدم للجنة الاستماع وغنى دورا قديما من التراث يقول مطلعه:

الورد فوق وجنات بهي الجمال
وعنبري الخال سبى مهجتي
اهيف شغل بالي بتيه الدلال
ما حيلتي في الحب يا لوعتي.

اجتاز الامتحان بنجاح واصبح مطربا في الاذاعة، وكان يغني الالحان القديمة التي استمع اليها من المغني المخضرم سالم العجوز.. مثل:

يا حليوة يا مسليني.. يا بدر حبك كاويني

ومع الايام بدأ يضع الحانا في بعضها طرب.. وبعضها تعبير رائع وبعضها فكاهي منتزعة من صميم وجدان الشعب.. مثل:

زرع الشراقي التي الفها فؤاد قاعود ولحنها الشيخ سيد وغنتها المجموعة:

ويا ابو زيعزع قوم صلي.

وابو قردان التي فيها كلمات ساخرة وفيها رمزية تهكمية وكلماتها تدل على ذلك كما ان الشيخ سيد وضع لهاموسيقى تتناسب وهذه السخرية:

ابو قردان ورث فدان
زرعه شنارق وحصا لبان
زرعه بينبة خلنجان
قلنا له زرعك يا اخينا
مش للاكل ومش للزينة
كنت ازرع قطن يدفينا
بص جنابه قال بالأطه
بلا سطحية امال وعباطة
طبعا.. طبعا قردان بيه
اذا كان هو في وسط الطين
لابس بدله شركسية

ومن هذه الاغنيات الباكرة ايضا.. اغنية الفها صديقه.. الرائد في ذلك الوقت.. عصمت الجردل:

صديقي يا رفيقي في طريقي
بالتقى عندك تملي
كلمة حلوة تبل ريقي
مش اخويا.. مش قريبي
انما قلبك حبيبي يا صديقي

(وطنية مبكرة)

وكان الحس الوطني عند سيد مكاوي مبكرا والدليل على ذلك لحن بدمي يا مصر افديكي الذي لحنه للاذاعة المصرية عام 1951 عندما ذهب الشعب ضد المحتل الانكليزي الغاصب وترك العمال العمل في ثكنات القوات البريطانية ونال اللحن اعجاب المستمعين وكانت الكلمات للمخرج السينمائي المعروف احمد بدرخان:

بدمي يا مصر افديكي
ونيلك اللي بيرويكي
روى سماكي واراضيكي
روحي فداه.. روح واديتا.

وتأكدت هذه الروح الوطنية في ايام العدوان الثلاثي عام 1956 واستمع مع الملايين لخطاب جمال عبد الناصر في الازهر وهو يهدر قائلا هنحارب.. هنحارب ومن وحي هذه الكلمات الف ولحن اغنية هنحارب التي رددها كل الشعب في ايام النضال تلك والطريف ان سيد مكاوي سجل هذه الانشودة على عوده وكان الكورس العاملين بالاذاعة وبعض مرافقيه لعدم وجود فرقة موسيقية في الاذاعة ساعة وصولة.

ومن اغانيه الوطنية التي ذاعت.. الارض بتتكلم عربي الارض.. الارض.

واشتهر سيد مكاوي بتقديم عدة اغنيات وطنية اخرى ولا غرابة في ذلك فلقد عاش اخصب فترات المد الثوري في الستينيات.

ام كلثوم


سيد مكاوي

سورية تبحث عن حل لعقدة ايران ضمن المجموعة الآسيوية الثانية لتصفيات التأهل لكأس العالم

دمشق ـ من فايز وهبي:

يدرك المنتخب السوري لكرة القدم ان تحقيق حلم التأهل الى نهائيات كأس العالم 98 في فرنسا يحتاج الى اكثر من الدعوات وان ترجمة حلمه على ارض الواقع تحتاج الى فك طلاسم العقدة الايرانية التي اجهضته ثلاث مرات في تصفيات 74 و78 و94.

ويعيد التاريخ نفسه من جديد عندما اوقعته القرعة في مواجهة ايران وقيرغيزستان وجزر المالديف ضمن المجموعة الاسيوية الثانية التي تنطلق مرحلتها الاولى اليوم الاثنين على استاد العباسيين في دمشق وتستمر حتى يوم الجمعة، وتستضيف طهران مرحلتها الثانية من 9 الى 15 حزيران (يونيو) الحالي.

ويأمل الشارع الرياضي السوري في ان تكون التصفيات الحالية مرحلة استثنائية في تاريخ الكرة المحلية التي ما زالت تحلم منذ 47 عاما دون ان تتمكن من تحقيق هذا الحلم الذي بدأ مع اول مشاركة في تصفيات مونديال السويد عام 1950 وكانت حدودها النهائية الخروج من التصفيات الاولية التي تجاوزتها مرة واحدة في تصفيات 86 لكن الحلم انهار مع المحطة الاخيرة امام العراق.

وتشير التوقعات الى ان زعامة المجموعة الثانية محصورة بين سورية وايران لتواضع مستوى المالديف وقيرغيزستان وفق نتائجهما الاخيرة في تصفيات كأس الامم الاسيوية 96 عندما خرجت الاولى من التصفيات التمهيدية مهزومة 6 مرات في 6 مباريات وفي شباكها 30 هدفا، فيما خرجت الثانية بانتصار واحد و3 هزائم.

ويعترف المهتمون بشؤون اللعبة في سورية بانه من الصعب على منتخبهم مقارعة الايراني والحد من خطورة هدافه علي دائي وصانع العابه خداداد عزيزي نظرا للمستوى المتميز في نهائيات كأس الامم الاسيوية اواخر العام الماضي في الامارات. بيد ان مدير المنتخب السوري عدنان عربيني يرى عكس ذلك حيث اكد قدرة لاعبيه على ايقاف خطورة نجوم ايران وتحقيق طموحات الشارع الرياضي.

وستكون المباراة الافتتاحية لسورية مع قيرغيزستان مفتاح حل العقدة الايرانية كما يرى كابتن سورية محمد عفش الذي اختير ضمن تشكيلة منتخب اسيا لملاقاة نجوم العالم في مباراة استعراضية في هونغ كونغ في تموز (يوليو) المقبل. ويقول عفش «فوزنا في المباراة الاولى سيلهب حماسنا وحماس جمهورنا وسيدفعنا الى تجاوز المالديف في مباراتنا الثانية وسنصل الى المباراة المسمار مع ايران تحت شعار الفوز اولا واخيرا. نحن ندرك تفوق ايران وقدرة نجومها لكن الفوز عليها ليس مستحيلا، وتجاربنا السابقة معها تؤكد ذلك».

واذا كانت مباراة سورية مع قيرغيزستان اليوم هي الاولى في تاريخ لقاءات المنتخبين وكذلك مباراتها مع المالديف الاربعاء المقبل، فان لقاءها مع ايران الجمعة يحمل الرقم 9 في تاريخ لقاءاتهما التي بدأت قبل 24 عاما وتحديدا في تصفيات مونديال المانيا 74 ضمن المجموعة التي استضافتها طهران وتبادلا الفوز بنتيجة واحدة 1ـ صفر.

وفازت ايران 1ـ صفر في دمشق في ذهاب تصفيات مونديال الارجنتين 78 واعتذرت سورية عن مباراة الاياب، وتعادلتا سلبا في اللقاء الرابع في نهائيات كأس الامم الاسيوية 80 في الكويت، وفازت ايران 3ـ1 في تصفيات كأس الامم الاسيوية في جاكرتا 84، وتعادلتا في اللقاء السادس 1ـ1 ضمن تصفيات كأس الامم الاسيوية في نيبال 88، وتعادلتا 1ـ1 مرتين في دمشق وايران ضمن تصفيات مونديال الولايات المتحدة 94 وتأهلت ايران الى الدور الثاني على حساب سورية بفارق الاهداف.

وتشارك سورية للمرة التاسعة في تصفيات كأس العالم منذ 47 عاما وتحديدا في تصفيات مونديال البرازيل 50 وخرجت من الدور الاول بعد خسارتين امام تركيا صفر ـ 7 واليونان 1ـ8.

وشاركت في تصفيات مونديال السويد 58 وخرجت من الدور الاول بعد خسارتها امام السودان في الخرطوم صفر ـ 1 وتعادلها في دمشق 1ـ1.

وغابت عن المشاركة في ثلاث بطولات متتالية وعادت في تصفيات مونديال المانيا 74 ضمن المجموعة التي استضافتها طهران على مرحلتين فتبادلت الفوز مع ايران 1ـ صفر الهدف لعبد الغني طاطيش، (احد افراد الجهاز التدريبي الحالي)، وفازت على الكويت مرتين 2ـ1 و2ـ صفر، وخسرت امام كوريا الشمالية صفر ـ 3 قبل ان تعادلها 1ـ1.

وفي تصفيات مونديال الارجنتين 78 فازت على السعودية في دمشق 2ـ1 وخسرت امامها في الرياض صفر ـ2، وخسرت امام ايران في دمشق صفر ـ1 واعتذرت عن مباراة الاياب في طهران.

وخرجت من تصفيات مونديال اسبانيا 82 باربع خسارات في المجموعة التي استضافتها السعودية وذلك امام السعودية صفر ـ2 والبحرين صفر ـ1 وقطر 1ـ2 والعراق 1ـ2 ايضا.

وكادت تحقق حلم التأهل الى النهائيات في تصفيات مونديال المكسيك 86 عندما بلغت الدور النهائي بعدما تصدرت فرق مجموعتها في الدور الاول على حساب الكويت (1ـ صفر وصفر ـ صفر) واليمن (3ـ صفر)، وفي الدور الثاني تعادلت والبحرين 1ـ1 في المنامة وغلبتها 1ـ صفر في دمشق، وفي الدور الثالث الحاسم تعادلت والعراق صفر ـ صفر في دمشق قبل ان تخسر امامه 1ـ3 في مدينة الطائف السعودية.

وخرجت من تصفيات الدور الاول لمونديال ايطاليا 90 بعد فوزها على اليمن 1ـ صفر و3ـ صفر وخسارتها امام السعودية في جدة 4ـ5 وتعادلها معها في اللاذقية صفر ـ صفر.

ولعب فارق الاهداف دوره في خروجها من تصفيات الدور الاول لمونديال 94 فتعادلت مع ايران في كل من دمشق وطهران 1ـ1 وفازت على تايوان 2ـ صفر و8ـ1، وتعادلت وعمان صفر ـ صفر ثم غلبتها 2ـ1، وكانت بطاقة التأهل الى الدور الثاني من نصيب ايران.

المنتخب الحالي

ويقود المنتخب السوري المدرب البيلاروسي يوري كورنين ويساعده المدربان السوريان عبد الغني طاطيش وكيفورك مردكيان لاعبو المنتخب صغار السن نسبيا (معدل اعماره 23 عاما) ويضم 10 افراد من منتخب الشباب الذي احرز بطولة اسيا 94 في جاكرتا وابرزهم قلب الدفاع طارق جبان ولاعب الوسط عمار ريحاوي، اضافة الى بعض اصحاب الخبرة ومنهم الحارس العملاق ماهر بيرقدار (32 عاما) واربعة من المحترفين خارج سورية وهم محمد عفش (ايونيكوس اليوناني) ونهاد البوشي (سامارا الروسي) وياسر السباعي (الصفاء اللبناني) وسالم بيطار (المعادن المصري).

واعتذر عساف خليفة مهاجم النجمة اللبناني السابق عن الانضمام الى المنتخب.

البرنامج: 2ـ6: ايران ضد المالديف، وسورية ضد قيرغيزستان

4ـ6: ايران ضد قيرغيزستان، وسورية ضد المالديف

6ـ6: المالديف ضد قيرغيزستان، وسورية ضد ايران.

فوز انكلترا على بولندا بتصفيات التأهل لكأس العالم



مارك غوزوياك لاعب بولندا (الى اليمين) يتنافس الآن شيرار نجم انكلترا على الكرة

■ تشورزو (بولندا) ـ رويتر: اقتربت انكلترا من الصعود الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل بفوزها على بولندا 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات.

واحرز الان شيرر الهدف الاول في الدقيقة الخامسة ثم عزز تيدي شيرنغهام فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وبهذه النتيجة خرجت بولندا من التصفيات.

واصيب بول غاسكوين صانع العاب المنتخب الانكليزي في الفخذ بعد 17 دقيقة من بداية المباراة.

ولم يسدد البولنديون اي كرة على المرمى حتى الدقيقة 30 ولكن اقرب فرصة للتهديف لاحت لبولندا في الدقيقة 42 عندما لعب غاسيك ديميكي قذيفة انقذها غاريث ساوثجيت المدافع الانكليزي.

واحتسبت ضربة جزاء لانكلترا بعد ثلاث دقائق من قذيفة ديميكي الا ان شيرر اهدر الفرصة الذهبية لتعزيز الفوز بعد ان اصطدمت كرته بالعارضة.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وتتصدر ايطاليا هذه المجموعة برصيد 16 نقطة من ست مباريات تليها انكلترا برصيد 15 نقطة ثم بولندا برصيد اربع نقاط من خمس مباريات ثم جورجيا دون نقاط من ثلاث مباريات تليها مولدوفا دون نقاط من اربع مباريات.

وستقام مباراة بين جورجيا ومولدوفا في السابع من حزيران (يونيو).

الالمان يعرضون التفاوض مع انكلترا لتسوية خلاف

زوريخ ـ رويتر: اعرب ايجيديوس براون رئيس جهاز كرة القدم في المانيا عن استعداده للتحدث مع مسؤولي كرة القدم الانكليز لايجاد حل للخلاف الناشب بينهما حول العرضين اللذين تقدم بهما البلدان لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006.

واوضح انه كان هناك تفاهم غير رسمي من قبل بين البلدين بان انكلترا ستساند عرض المانيا.

ويأتي عرض براون بعد ثلاثة ايام من مطالبة بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم للاتحاد الانكليزي لكرة القدم بسحب عرضه قائلا ان الاتحاد الانكليزي لم يلتزم بوعده بالبقاء بعيدا عن المنافسة.

واتخذ براون طريقة اكثر دبلوماسية.

واضاف براون في حديث «اذا زارني الانكليز ساكون مستعدا للتحدث معهم في اي يوم في الاسبوع. اذا كان هناك عرضان من اوروبا لن يفيدنا ذلك اذ ان الاصوات ستنقسم بينهما ومن ثم لن تفوز دولة اوروبية» بحق استضافة النهائيات.

ولن يتخذ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قراره بشأن الدولة التي ستمنح حق استضافة النهائيات قبل عام 2000.

الفرنسي ديسالي يمدد عقده مع ميلانو الايطالي
بلاتيني يأمل بحل مشكلة اسيجة الملاعب

■ زيوريخ ـ رويتر: قال ميشيل بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل انه ما زال يبحث عن حل للوفاء بالمطالب الدولية بالغاء الاسيجة المحيطة بالملاعب التي ستقام عليها مباريات البطولة.

وكرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مطلبه خلال اجتماع لمنظمي النهائيات بانه يفضل الغاء الاسيجة لكي لا يشعر المتفرجون وكأنهم في اقفاص اثناء المباريات بالرغم من انه يعترف بان الاجراءات الأمنية مسؤولية الحكومة الفرنسية.

واوضح بلاتيني ان «اهم شيء هو منع المتفرجين من النزول الى ارض الملعب. ربما نتوصل لشيء».

ويخشى مسؤولون دوليون ان تثير الاسيجة المشجعين وتحدث اعمال شغب ولكن الحكومة الفرنسية تؤمن حاليا بضرورة بقاء الاسيجة.

وفي ميلانو قال الفرنسي مارسيل ديسالي لاعب خط وسط نادي ميلانو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم انه مدد عقده مع ناديه لمدة عام اخر.

وبذلك سيمكث ديسالي في ايطاليا حتى عام 2000.

واخبر ديسالي الصحافيين «سامكث في ميلانو حتى عام 2000 بعد ان مددت عقدي لمدة عام اخر».

وافادت تقارير برغبة اتليتيكو مدريد الاسباني في ضم ديسالي ولكنه قال انه يريد ان يمكث مع ميلانو الذي قام بتحسين قيمة عقده بالرغم من ان المبلغ الذي عرضه عليه ما زال اقل من عرض النادي الاسباني.

وفي جنوا (ايطاليا) قال المهاجم روبرتو مانسيني ان آخر مبارياته مع ناديه الايطالي سامبدوريا كانت امس الاحد بعد 424 مباراة خاضها مع النادي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

واحرز مانسيني اهدافا في حياته الكروية تزيد عن الاهداف التي احرزها اي لاعب آخر في دوري الدرجة الاولى الايطالي اذ احرز 142 هدفا في حياته.

ولعب مانسيني مع سامبدوريا 15 موسما.

ولم يذكر مانسيني اين سيلعب للموسم المقبل بالرغم من تكهنات بانه سينتقل الى لاتسيو.

واضاف مانسيني في مؤتمر صحافي في فندق خارج جنوا حيث يتجمع لاعبو سامبدوريا قبل اي مباراة لهم بالدوري «اود ان اعلن ان مباراة الغد ستكون اخر مباراة لي مع الفريق».

واستطرد «كنت محظوظا لاني لعبت لفريق قدم لي اكثر مما قدمته انا.

«اشكر المشجعين لاني لا اعتقد انهم احبوا اي لاعب اكثر مني وهو شرف كبير لي. احبوني من البداية حتى عندما لم اكن العب او عندما كنت العب بشكل سيئ».

وضم موناكو الفائز بالدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم جبريل دياوارا من لو هافر.

وقال النادي ان مدافعه المخضرم ايمانويل بيتي اوشك على الانضمام لبلنسية الاسباني.

وانضم دياوارا (22 عاما) ومسقط رأسه دكار للوهافر عام 1991 ولعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم لاول مرة امام ليل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994.

وفي فلورنسا (ايطاليا) قال نادي فيورنتينا الايطالي ان مدافع الفريق لورنزو اموروسو وقع على عقد مدته اربعة اعوام مع غلاسكو رينجرز بطل الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وذكر بيان اصدره فيورنتينا ووقع عليه جيان كارلو انتوغنوني مدير عام النادي ان اموروسو (26 عاما) سيترك النادي.

وافادت تقارير ان اموروسو سينتقل مقابل نحو ستة ملايين دولار وسيحصل اموروسو على 900 الف دولار في العام.

وضم رينجرز ايضا ستالي ستينساس من روزنبرغ النرويجي ليصل عدد اللاعبين غير الاسكتلنديين بالفريق الى 14 لاعبا وبذلك قد يلعب رينجرز للموسم المقبل بتشكيل خال تماما من اي لاعب اسكتلندي.

تصفيات اوروبا: فوغتس يختار مولر المصاب ضمن تشكيلة المانيا ضد اوكرانيا

■ بون ـ ا ف ب: اختار مدرب المنتخب الالماني لكرة القدم بيرتي فوغتس لاعب وسط بوروسيا دورتموند اندرياس مولر المصاب ضمن التشكيلة التي ستواجه اوكرانيا السبت المقبل في كييف ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية التاسعة.

ولن يشارك مولر على الارجح في المباراة لاصابته في الغضروف خلال المباراة النهائية لدوري ابطال اوروبا ضد يوفنتوس الايطالي الاربعاء الماضي في ميونيخ والتي انتهت بفوز فريقه 3ـ1.

يذكر ان المانيا بطلة اوروبا تحتل المركز الثاني في ترتيب المجموعة التاسعة بفارق نقطتين خلف اوكرانيا لكنها لعبت مباراتين اقل.

وتضم التشكيلة 21 لاعبا هم:

للمرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) واندرياس كوبكه (مرسيليا الفرنسي).

للدفاع: ماركوس بابيل وتوماس هيلمر (بايرن) ويورغن كولر وماتياس زامر (دورتموند) وتوماس لينكه (شالكه) وينز نوفوتني وكريستيان فورنز (باير ليفركوزن).

للوسط: ماريو بازلر ومحمد شول وكريستيان تسيغه (بايرن) وديتر ايلتس (فيردر بريمن) وماتياس هاغنر (شتوتغارت) واندرياس مولر ويورغ هاينريخ (دورتموند) وداريوش فوتش (بوخوم). للهجوم: اوليفر بيرهوف (اوديينيزي الايطالي) وفريدي بوبيتش (شتوتغارت) واولف كيرستن (ليفركوزن) ويورغن كلينسمان (بايرن).

وسائل الاعلام البرازيلية تنتقد رونالدو

■ برازيليا ـ رويتر: انتقدت وسائل الاعلام البرازيلية المهاجم رونالدو بعد مزيمة المنتخب البرازيلي لكرة القدم 2/4 امام النرويج في مباراة ودية اقيمت في اوسلو يوم الجمعة.

وذكرت وسائل الاعلام ان الفتى الذهبي للبرازيل كان يلعب المباراة وهو يفكر في امر واحد فقط وهو انتقاله من برشلونة الاسباني الى انترناسيونالي الايطالي.

وقالت صحيفة (كوريو برازيلينز) «الملايين التي سيحصل عليها من انترناسيونالي كانت تشغل فكره».

ووضعت الهزيمة حدا لسجل البرازيل الخالي من الهزيمة من 34 مباراة.

الرئيس المصري حسني مبارك يأسف لمستوى منتخب كرة القدم

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب الرئيس المصري محمد حسني مبارك عن اسفه لمستوى منتخب كرة القدم الاول الذي فقد عمليا الامل في التأهل الى نهائيات مونديال 98 في فرنسا.

وقال مبارك في حديث مع مثقفين وصحافيين بثه التلفزيون المصري «انا اسف لمستوى اللاعبين الذين خيبوا املنا».

يذكر ان مصر تحتل المركز الثاني في المجموعة الافريقية الثانية برصيد 6 نقاط من 4 مباريات بفارق 6 نقاط خلف تونس التي تحتاج الى نقطة واحدة من مباراتيها مع مصر الاحد المقبل في القاهرة ومع ناميبيا في تموز (يوليو) المقبل لحجز بطاقتها الى النهائيات. وتضم المجموعة ايضا ليبيريا (4 من 4).

في المقابل، اشاد مبارك بمنتخب الناشئين لاحرازه بطولة الامم الافريقية في بوتسوانا، ومنتخب كرة اليد.

وكان منتخب كرة اليد حل سادسا في بطولة العالم اول من الجمعة في مدينة كوماموتو اليابانية للمرة الثانية في تاريخه، اضافة الى احرازه المركز السادس في اولمبياد اتلانتا 1996.

وردا على سؤال حول ما اذا كان من مشجعي الاهلي او الزمالك، اعرق ناديين في مصر، قال مبارك «لست اهلاويا ولا زملكاويا، انا اشجع اللعب الجيد».

ويعرف عن الرئيس المصري السابق انور السادات انه كان من انصار الاهلي، في حين كان الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر من انصار الزمالك.

والرياضة المفضلة لدى الرئيس مبارك هي السكواش.

فوز المغربي الجروش بمنافسات 1500 متر عدوا

■ هينغيلو (هولندا) ـ رويتر: فاز العداء المغربي هشام الجروش بمنافسات 1500 متر عدوا ببطولة دولية لالعاب القوى.

وسجل الجروش ثلاث دقائق و29,51 ثانية وهو اسرع زمن يسجل هذا العام.

وجاء في المركز الثاني الكيني لابان روتيتش مسجلا ثلاث دقائق و32,91 ثانية يليه التونسي علي حكيمي في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و33,59 ثانية.

وفاز المغربي هشام بوعايش بمنافسات ثلاثة الاف متر موانع مسجلا ثماني دقائق و17,27 ثانية.

وجاء الكيني برنار بارماساي في المركز الثاني مسجلا ثماني دقائق و17,5 ثانية يليه مواطنه جوليوس شيلول مسجلا ثماني دقائق و19,82 ثانية.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها فازت المغربية نزهة بدوان بالمركز الثاني في منافسات 400 متر موانع مسجلة 55,12 ثانية.

وفازت الامريكية كيم باتن بهذا السباق مسجلة 54,41 ثانية في حين جاءت الالمانية سيلفيا ريجر في المركز الثالث مسجلة 55,36 ثانية.

المغربي هشام الرازي في دور 16 ببطولة فرنسا المفتوحه للتنس

■ باريس ـ رويتر: حقق المغربي هشام الرازي نتيجة طيبة بصعوده الى دور 16 في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وتغلب الرازي في مباراته بالدور الثالث على السويدي ماجنوس لارسون 6/2 و6/3 و7/5.

وبطولة فرنسا واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولة ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة وبطولة استراليا المفتوحة.



تعادل كارلسروهه في الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: تعادل كارلسروهه وفرايبورغ 1/1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وبالرغم من تعادله الا ان كارلسروهه ضمن اللعب في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ان تقدم الى المركز السادس في الدوري الالماني خاصة بعد هزيمة ميونيخ 1860 امام فيردر بريمن صفر/3 وتراجعه الى المركز السابع.

وتقدم كارلسروهه بهدف احرزه مايكل تارنات في الدقيقة 15 من ضربة رأس الا ان نيكولا يورسيفيتش نجح في احراز هدف التعادل لفرايبورغ قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي مباراة ميونيخ 1860 دفع الفريق ثمن دفاعه الضعيف ومني بهزيمة ثقيلة.

وفي بقية المباريات تعادل بايرن ميونيخ مع بروسيا مونشنجلادباخ 2/2.

وتقدم بايرن ميونيخ بهدف احرزه يورجن كلينزمان الا ان مونشنجلادباخ نجح في التعادل بهدف احرزه ستيفان باسلاك ثم اضاف كارل هاينز بفليبسين الهدف الثاني لمونشنجلادباخ.

ونجح كريستيان نيرلينغر في احراز هدف التعادل لبايرن ميونيخ.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 71 نقطة من 34 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 69 نقطة ثم بروسيا دورتموند برصيد 63 نقطة.

وفي بوخارست سحق ستيوا بوخارست المتصدر كلوج 7ـ1، وفاز ناسيونال الثاني على تيرغوفيشتي 4ـ1 في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الروماني لكرة القدم.

وفاز دينامو بوخارست الثالث على رابيد بوخارست 2ـ صفر، وخسر غالاتي الرابع امام بترولول صفر ـ1، وبياترا نيمت الخامس امام تيميشوارا 2ـ3.

وفاز ارغيش على فارول 4ـ1، وسبورتول على غلوريا 2ـ1، وبتروساني على براشوف 1ـ صفر، وتعادل كرايوفا وياكاو 1ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ستيوا بوخارست 64 نقطة

2ـ ناسيونال 62

3ـ دينامو بوخارست 53

4ـ غالاتي 52

5ـ بياترا نيمت 49

وفي مدريد خسر بيتيس الرابع امام ضيفه سبورتينغ خيخون بهدف لتسيريشيف (56) في افتتاح المرحلة الاربعين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وصار سبورتينغ خامسا عشر مؤقتا برصيد 46 نقطة، وتجمد رصيد بيتيس عند 74 نقطة.

وصعد رايو فاليكانو من المركز التاسع عشر الى السابع عشر مؤقتا بفوزه على فالنسيا التاسع 3ـ1. سجل للفائز كليموفيتش (25 و41) وخوسيه ماريا (60) وللخاسر فيريرا (89).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ريال مدريد 86 نقطة من 39 مباراة

2ـ برشلونة 84 من 39

3ـ كورونا 74 من 39

4ـ بيتيس 74 من 40

5ـ اتلتيكو مدريد 68 من 39

وفي لشبونة خسر بورتو البطل امام مضيفه سبورتينغ براغا 1ـ2 ضمن المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل كاروغلان (46) وطوني (68) هدفي براغا بعدما تقدم بورتو بهدف لكوستا (4).

واستعاد براغا المركز الرابع من فيتوريا غيماريش الذي كان فاز على بنفيكا الثاني 2ـ صفر في افتتاح المرحلة.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 82 نقطة من 33 مباراة

2ـ سبورتينغ لشبونة 68 من 32

3ـ بنفيكا 58 من 32

4ـ سبورتينغ براغا 54 من 33

5ـ غيماريش 52 من 33

وفي لوكسمبورغ فاز غونوس ايش ببطولة كأس لوكسمبورغ لكرة القدم بتغلبه على يونيون لوكسمبورج 2/صفر.

واحرز داني ثيس الهدف الاول في الدقيقة 37 ثم عزز باتريك موروكوتي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 59 من تمريرة من زميله في الفريق باولو اموديو.

وهذه هي المرة العاشرة التي يفوز فيها غونوس ايش بالبطولة.

وبهذه النتيجة يكون الفريق قد جمع بين بطولتي الدوري والكأس لهذا الموسم للمرة السابعة في تاريخه.

وفي فيينا فاز سالزبورغ بالدوري النمساوي لكرة القدم للمرة الثالثة في تاريخه بالرغم من هزيمته امام استريا فيينا 1/3 في اخر مباراة بالدوري. ويتصدر سالزبورغ الدوري برصيد 68 نقطة بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه رابيد فيينا الذي ياتي في المركز الثاني برصيد 63 نقطة.

خروج كرايتشيك من الدور الثالث ببطولة فرنسا للتنس

■ باريس ـ رويتر: خرج الهولندي ريتشارد كرايتشيك من الدور الثالث ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس امس السبت لينضم الى قائمة اللاعبين المصنفين الذين خرجوا من البطولة.

وتغلب الاسترالي باتريك رافتر على كرايتشيك المصنف السادس في البطولة 6/3 و4/6 و6/4 و6/2.

ورفض كرايتشيك حضور المؤتمر الصحافي الذي يعقد بعد كل مباراة لغضبه البالغ من الهزيمة.

وصدرت ضده غرامة حجمها الفا دولار لرفضه حضور المؤتمر الصحافي.

ومن ناحية اخرى صعد التشيكي بيتر كوردا الى دور 16 دون ان يلعب اثر انسحاب منافسه الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف الثالث عشر (التصنيف مصحح) في البطولة من مباراتهما بالدور الثالث للاصابة في كاحل القدم.

وفي بقية المباريات صعد الاسترالي مارك وودفورد الى دور 16 بعد فوزه على الاسباني البرت كوستا 6/4 و7/6 و6/3.

وفاز التشيلي مارسيلو ريوس المصنف السابع على الفرنسي ارنو بوتش 7/6 و6/3 و6/4.

وفاز الاسباني غالو بلانكو على الامريكي كريس وودروف 7/6 و6/3 و7/6.

وفي منافسات السيدات واصلت السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم والمصنفة الاولى في البطولة نتائجها الطيبة وفازت بسهولة على الروسية انا كورنيكوفا 6/1 و6/3 بسهولة في مباراة دامت 42 دقيقة فقط.

وفازت الفرنسية ماري بيرس المصنفة العاشرة على مواطنتها ساندرين تيستود 6/1 و6/3.

واصبحت بيرس ممثلة فرنسا الوحيدة في البطولة بعد ان خرج جميع اللاعبين واللاعبات الفرنسيين الاخرين.

وستلعب بيرس مع الامريكية مونيكا سيليش في مباراة دور 16 امس الاحد بعد تغلبها على الفرنسية ناتالي توزيات بسهولة 6/صفر و6/1.

ولا تجذب مباهج باريس سيليش الان التي تسعى لتحقيق هدف واحد فقط وهو استعادة مستواها المعهود ببطولة فرنسا.

وكانت سيليش مولعة بزيارة معالم العاصمة الفرنسية وكانت هي ذاتها محل اهتمام الفرنسيين بعد ان نجحت في الفوز بلقب البطولة ثلاثة مواسم متتالية من عام 1990 الى عام 1992.

الا انها لا تتردد هذا العام على المطاعم والمقاهي الفرنسية ولا تفكر الا في البطولة.

وقالت سيليش «في الايام الخمسة الاولى مكثت في فندقي» واشارت الى انها كانت تتناول وجباتها في غرفتها.

واضافت «الليلة الماضية زارتني صديقة لي وذهبنا الى اللوفر وتناولنا العشاء ولكن ذلك اصبح صعبا الان اذ انني اشعر احيانا انني مذنبة وانا اقوم بمثل هذه الاشياء».

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الهولندية بريندا شولتز مكارثي 7/6 و6/4.

باكستان تصدر للعراق أدوية عبر الأردن

■ كراتشي ـ رويتر: قالت المؤسسة التجارية لباكستان المملوكة للدولة السبت انها دعت الى تقديم عروض في موعد اقصاه الحادي عشر من حزيران (يونيو) لتصدير ادوية ذات منشأ باكستاني الى العراق عن طريق الاردن من خلال اثنان.

وقال مسؤول في المؤسسة التابعة للحكومة ان الشحنة سترسل جوا لتسليمها على أساس الثمن شاملا التكلفة والتأمين واجرة الشحن في مطار عمان الدولي بالاردن.

وستكون هذه اول صادرات رسمية باكستانية من الدواء للعراق منذ حرب الخليج عام 1991، مع ان تاجر ادوية قال ان بعض الباكستانيين ارسلوا ادوية للعراق منذ ثلاث سنوات بموافقة لجنة العقوبات المنبثقة عن الامم المتحدة.

شركة صينية تبني سفينة ركاب للسودان

■ الخرطوم ـ يو بي اي: وقعت الحكومة السودانية عقدا مع شركة صينية لبناء السفن لبناء سفينة للمسافرين لحسابها تتسع لـ750 راكبا.

وذكرت صحيفة (الانباء) الصادرة في العاصمة السودانية امس الاحد ان السفينة التي تعاقدت الخطوط البحرية السودانية بشأنها مع احواض بناء السفن الصينية مجهزة بأحدث المعدات ووسائل الراحة، وستكون جاهزة خلال عامين من الان، وستكون اول سفينة مسافرين تنضم الى اسطول الشركة.

15 جنيها ربح سهم بنك مصر الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة امس الاحد ان بنك مصر الدولي (ميبانك) سيوزع من 22 حزيران (يونيو) ربحا يبلغ 15 جنيها (4,42 دولار) عن السهم عن السنة المالية 1996 وسيصدر مع الربح سهما مجانيا عن كل اربعة اسهم.

كان ربح السهم بلغ عشرة جنيهات سنة 1995.

وحقق البنك ربحا صافيا بلغ 141,2 مليون جنيه سنة 1996 مقابل 95,6 مليون في 1995.

وقال السماسرة ان اجتماعا للجمعية العمومية في القاهرة السبت أقر اقتراحا بتقويم كل الاسهم في البنك بالجنيه المصري بدلا من الدولار الامريكي.

ووفق النظام الجديد سيكون رأس المال المصدر 112,5 مليون جنيه موزع على 22,5 مليون سهم بقيمة اسمية خمسة جنيهات للسهم. وفي النظام الحالي هناك 18,75 مليون سهم بقيمة اسمية خمسة دولارات للسهم.

وقال محلل ان زيادة الربح من شأنها تعزيز الطلب على اسهم البنك في الايام المقبلة. ولكن سعر السهم انخفض امس ستة جنيهات الى 603 جنيهات.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

الجفاف يضر بنحو 320 ألف فدان من الاراضي الايرانية

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة (كايهان) امس الاحد ان الجفاف في شمال شرق ايران تسبب في اضرار كبيرة بمحاصيل القمح والشعير في 320 الف فدان.

وقالت ان الجفاف في اقليم جونباد كافوس اضر بما بين 20 و100 في المئة من المحاصيل وان القيمة المالية للاضرار تقدر بحوالي 12,87 مليار ريال (4,27 مليون دولار).

وبلغت قيمة الاضرار بالمراعي وقطعان الماشية في المنطقة بنحو 12 مليار ريال اخرى.

دراسة: الوحدة الأوروبية تزيد بريق الذهب

■ سيدني ـ رويتر: اظهرت دراسة نشرت امس الاحد ان الوحدة النقدية الاوروبية قد تقلل اهمية الدولار الامريكي في التجارة العالمية وتزيد الذهب بريقا كأصول احتياطية دولية.

وقالت الدراسة التي اعدتها مؤسسة منيرال ايكونوميكس التي يوجد مقرها في استراليا ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) قد تزيد قيمة الذهب بالفعل.

وذكرت الدراسة ان المخاوف من اجراء تخفيضات كبيرة في احتياطي الذهب بالبنوك المركزية الاوروبية في حالة الوحدة النقدية لا اساس لها.

واضافت «المرجح هو ان المشتركين في الوحدة النقدية الاوروبية سيتمسكون بأرصدة الذهب لديهم لدعم قوة اليورو في الاسواق العالمية».

ومن المتوقع اصدار اليورو في اول كانون الثاني (يناير) عام 1999. وتقدر المؤسسة الاسترالية ان حوالي ثلث المعروض من الذهب في العالم في حيازة البنوك المركزية وللمؤسسات المالية الدولية، ولكنها لم تذكر ارقاما.

مصر تبدأ في تموز المرحلة الثانية لتحرير التجارة الخارجية بخفض الرسوم الجمركية

■ القاهرة ـ رويتر: قال عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي في تصريحات نشرت امس الاحد ان مصر ستخفض الرسوم الجمركية مرة اخرى اعتبارا من تموز (يوليو) في اطار برنامج تحرير التجارة.

وقال شعلان الذي يمثل مصر ودولا عربية اخرى في مجلس ادارة صندوق النقد ان حجم التخفيض يرجع الى الحكومة.

واضاف «من الانجازات التي في الطريق بدء المرحلة الثانية من تحرير التجارة في تموز (يوليو) المقبل. والمرحلة الثانية ستشهد مزيدا من التخفيض بنسبة تحددها الحكومة في الضريبة على الجمارك».

وخفضت مصر آخر مرة الجمارك في نهاية ايلول (سبتمبر) من العام الماضي عندما انخفض الحد الاقصى للجمارك على البضائع غير الكمالية الى 55 في المئة من 70 في المئة.

وافسح هذا التخفيض الطريق امام اتفاقية جديدة مع صندوق النقد واقنعت الدول الدائنة لمصر بشطب قروض تبلغ قيمتها نحو اربعة مليارات دولار.

وقال شعلان ان التقرير الفصلي الثاني لبعثة صندوق النقد عن السياسة الاقتصادية للحكومة المصرية سيعرض على مجلس ادارة الصندوق في الاسبوع الاول من تموز (يوليو).

ولا تنتظر مصر تمويلا من صندوق النقد ولكن موافقتها مهمة لسمعة مصر بين المستثمرين الدوليين.

وقال شعلان ان الحكومة المصرية تعهدت بتخصيص عدد معين من الشركات الكبيرة بحلول موعد انعقاد مجلس ادارة الصندوق ولكنه لم يذكر اي تفاصيل.

واضاف «من المنتظر وفق هذا الترتيب الجديد ان تنتهي من خصخصة معظم شركات قطاع الاعمال العام قبل ايلول (سبتمبر) 1998 وهو موعد نهاية البرنامج مع الصندوق».

وادى تحرير التجارة الى ارتفاع فاتورة الواردات المصرية ولكن لم يصاحب ذلك زيادة في صادرات مصر.

واشار شعلان الى ان كثيرا من الواردات من السلع الرأسمالية المخصصة للاستثمار وقال ان «الميل للواردات لا يخيف ما دام لمزيد من النمو وطالما ان هذا يتزامن مع زيادة الصادرات».

وقال ان الحكومة ازالت كثيرا من المعوقات القانونية امام الاستثمار ولكن لا بد من تغيير العقلية.

وذكر شعلان ان السيولة المحلية ستزيد بنسبة اكثر من 12 في المئة العام المقبل مقارنة مع ما بين 10 و11 في المئة هذا العام وذلك مع ارتفاع معدل النمو الاقتصادي.

وتشير احدث بيانات البنك المركزي المصري الى نمو السيولة المحلية بنسبة 12,5 في المئة في العام المنتهي في آخر شباط (فبراير).

السجن المؤبد وغرامة 160 مليون دولار لاثنين من جامعي الودائع المحتالين بسورية

دمشق ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة الامن الاقتصادي الاولى في دمشق الاسبوع الماضي حكمها بالاعدام المخفف الى المؤبد بحق اثنين من جامعي الاموال هما الاخوان كارين وفيكين باشايان، وتغريم كل منهما باربعة مليارات ليرة سورية (نحو 80 مليون دولار) وتجريدهما من حقوقهما المدنية والزامهما باعادة الاموال للذين اودعوها لديهم والبالغ عددهم 10500 شخص والا فالسجن مجددا مدة يوم واحد عن كل 10 ليرات.

ويعتبر قرار المحكمة الذي صدر الاربعاء الماضي على الاخوين باشايان اول واشد اجراء ينفذ بحق جامعي الاموال الذين كانوا ينشطون في سورية حتى حزيران (يونيو) عام 1994 حين صدر القانون رقم 8 الذي «يمنع جمع الاموال من الجمهور بغية توظيفها او استثمارها او الاتجار بها». والذي وضع مهلة سنة من تاريخ صدوره ليعيد جامعو الاموال المستحقات للمودعين.

ومنذ ذلك الحين تم حجز ممتلكات جامعي الاموال بغرض تصفيتها وتوزيعها على المودعين حفاظا على حقوقهم.

وتم تقدير الاموال المودعة في حينه باكثر من 20 مليار ليرة. الا ان عمليات التوزيع، لم تنته بسبب عدم توفر الاموال الكافية ونتيجة احجام معظم جامعي الاموال عن الاقرار بكل ما يمتلكونه من اصول. وما زال القسم الاعظم من جامعي الاموال رهن الاعتقال بانتظار انتهاء التحقيقات التي شعر الناس انها تطول دون فائدة حتى اصدار الحكم الاخير بحق الاخوين باشايان.

يذكر ان صغار المدخرين كانوا يقبلون، قبل صدور القانون رقم 8، على استثمار اموالهم لدى جامعي الاموال بسبب الفائدة العالية التي زادت احيانا عن 35 في المئة سنويا، مقابل فائدة لا تزيد عن 12 في المئة لدى المصارف السورية التي تعود ملكيتها للدولة.

مستثمرون مصريون وليبيون وتونسيون يتجهون لتأسيس شركة لصناعة سيارة «عربية 100 بالمئة»

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن رجل اعمال تونسي عاد اخيرا من ليبيا ان رجال اعمال من تونس وليبيا ومصر اتفقوا على تأسيس شركة برأسمال مقداره 200 مليون دولار ستختص في صناعة اول سيارة عربية 100 %، كما اتفقوا على ان تحمل السيارة اسم (عربية) وان تصنع في مصر.

وقال عفيف البرناوي وهو متخصص في صناعة قطع غيار السيارات في تصريح ليونايتد برس انترناشنال «ان المشروع كان في الاساس مقترحا مصريا ـ ليبيا وعندما طرح على التونسيين في طرابلس خلال مؤتمر رجال اعمال البلدان الثلاثة قبل اسبوع لاقى ترحيبا كبيرا لدينا فدخلنا كمساهمين في راسمال الشركة».

وكان الرئيس الليبي معمر القذافي دعا رجال الاعمال المصريين والليبيين والتونسيين اخيرا الى انشاء نواة سوق عربية مشتركة لتحدي القرن المقبل وعالم الاقطاب الاقتصادية الكبرى، واضاف مخاطبا 500 رجل اعمال من البلدان الثلاثة «اذا لم تخوضوا هذه المعركة فان العرب لن يجدوا مكانهم فوق ارض القرن المقبل» مؤكدا ان رجال الاعمال قادرون على تحقيق حلم الوحدة الذي فشل في تحقيقه السياسيون لانهم تعودوا ان يضعوا كل شيء رهن الهاجس الامني».

واعلن رئيس الصناعيين في مصر فريد خميس امام القذافي ان هذا الاجتماع الثلاثي بين مصر وليبيا وتونس سيؤرخ لحظة ميلاد تكتل اقتصادي مفتوح لجميع العرب، وان رجال الاعمال المصريين جاؤوا الى ليبيا هذه المرة كشركاء لا كتجار.

اما رئيس الصناعيين التونسيين هادي الجيلاني فقال اثناء اللقاء نفسه «نحن جنود معركة الاقتصاد وبدون اقتصاد عربي لن تكون هناك وحدة عربية. وقد جئنا من اجل الشراكة ذات المدى البعيد». والى جانب مشروع السيارة العربية التي من المنتظر ان يدخل حيز التنفيذ مع بداية عام 1998 لانتاج 50 الف سيارة سنويا، اتفق رجال اعمال البلدان الثلاثة كذلك على تأسيس شركة للبناء برأسمال 50 مليون دولار، واخرى للعقارات والمقاولات برأسمال 100 مليون دولار، وشركة استثمارات عامة برأسمال 100 مليون دولار، وشركة لصناعة الورق رأسمالها نحو 80 مليون دولار.

وكان الزعيم الليبي القذافي ابلغ رجال الاعمال الذين تحدث اليهم في طرابلس انه سيتابع شخصيا اعمالهم وسيدعم نشاطاتهم. واضاف انه تلقى اشارة الضوء الاخضر من الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس التونسي زين العابدين بن علي من اجل بناء نواة قوة عربية اقتصادية تمتد من البحر الاحمر الى البحر المتوسط، وانشاء سوق قوامها نحو 80 مليون نسمة.

هبوط صادرات مصر من القطن بنسبة 33% بالسنوات العشر الماضية

■ القاهرة ـ يو بي اي: اكد تقرير اقتصادي انخفاض حجم الانتاج المحلي من القطن في هذا الموسم بنسبة تتجاوز 40 % عن الموسم الماضي نتيجة انخفاض المساحة المزروعة الامر الذي يهدد بتوقف العديد من شركات الغزل والنسيج في مصر.

واكد التقرير الذي اعده اعضاء في الشورى ونشر السبت انخفاض الصادرات المصرية من القطن طويل التيلة خلال السنوات العشر الماضية بنسبة تصل الى 33 % بسبب غياب سياسة تصديرية صائبة خلال الفترة من عام 82 حتى عام 1995 حيث شكل القطن الوسط 5,8 % من الصادرات، في حين بلغت كمية الصادرات من القطن طويلة التيلة حوالي 47,3 % منها.

واضاف التقرير ان كمية الصادرات المصرية الموجهة الى كل من سويسرا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا تناقصت بمعدل 24,3 % خلال الفترة من عام 84 الى عام 1995 وبلغ اجمالي صادرات القطن الى كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا والبرتغال ما يقرب من 27 % من اجمالي الصادرات القطنية.

واوضح التقرير ان سويسرا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وتركيا ورومانيا ومقدونيا من اهم الدول المستوردة للقطن المصري، اذ بلغت الصادرات القطنية لها نحو 6,7 مليون قنطار، خلال الفترة من عام 84 حتى عام 1995.

واشار التقرير الى ان اسواق الدول الاسيوية وعلى رأسها الهند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند استوعبت ما يقرب من 25 % من اجمالي صادرات القطن المصري، في حين تناقصت كمية الصادرات لليابان بنسبة 20 % خلال الاعوام العشر الماضية. وعزا التقرير اسباب نقص الصادرات الى ارتفاع اسعار التصدير عن الاسعار العالمية والتأخير في الاعلان عن اسعار البيع عن المواعيد المقررة الى جانب سوء التعبئة وعدم الالتزام بنسبة الرطوبة المتفق عليها عالميا.

كما ان من بين الاسباب التي ادت الى انخفاض الصادرات المصرية استخدام الصناعات المحلية للقطن المصري طويل التيلة الممتاز عالي القيمة لانتاج غزول سميكة رخيصة الثمن وحصولها على هذا القطن باسعار منخفضة بدلا من تصديره، فضلا عن دخول دول جديدة في مجال انتاج الاقطان طويلة التيلة مثل الهند التي بلغ متوسط انتاجها 18,6 % من الانتاج العالمي خلال الفترة من عام 90 الى عام 1996.

المشتريات الاجنبية تدفع الاسهم الاردنية لمستويات قياسية

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية قفز امس الاحد الى اعلى مستوى منذ عامين مدعوما باقبال الصناديق الاجنبية على الاسهم الممتازة.

وزاد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 1,59 نقطة الى 164,35 نقطة في تعاملات قوية بلغت قيمتها 4,5 مليون دينار (8,8 مليون دولار) هيمنت عليها عمليات شراء الصناديق لحفنة من اسهم التعدين والمصارف.

وكان ثلث التعاملات تقريبا في الاردن للاسمنت فزاد سهمه 0,12 دينار ليبلغ عند الاقفال 4,41 دينار وتجاوزت تداولاته 329610 اسهم في تعاملات قيمتها 1,45 مليون دينار.

وقال سمير جرادات رئيس الاستثمارات في البنك الاردني لتمويل الاستثمار والذي ينفذ الطلبات لحساب الاجانب «حركة الاسعار لا تزال معقولة بالنظر الى معدلات الاسعار الى الارباح بالنسبة للاسهم الممتازة».

وفي القطاع المصرفي نشطت تداولات البنك الوطني الاردني فبلغت قيمتها 756725 دينارا وسجل سعر السهم اقصى حد لنسبة الزيادة اليومية وهو خمسة في المئة فارتفع الى 2,27 دينار.

وارتفعت اسعار 25 سهما وانخفض 16 سهما واستقرت اسعار 17 سهما امس.

وزاد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء المالي 0,39 في المئة الى 82,15 نقطة بانخفاض 1,49 في المئة عن مستواه في بداية العام..

الدولار يساوي 0,709 دينار.





متعاملون في بورصة عمان امس ينفذون أوامر الشراء (رويتر)

رئيس البنك المركزي الالماني ينفي تأييده لتأجيل الوحدة النقدية الأوروبية

■ بون ـ رويتر: نفى هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاحد تقريرا صحافيا أفاد بانه اقترح تأجيل بدء الوحدة النقدية الاوروبية عام 1999 وشدد على انه يؤيد معاهدة ماستريخت.

غير انه اعلن مجددا معارضة البوندسبنك لخطة وزير المالية تيو فايغل لاعادة تقييم احتياطي الذهب والعملة لدى البنك هذا العام.

وقال تيتماير انه يأمل بان تراعي الحكومة والبرلمان اعتراضات البوندسبنك.

ونقلت مجلة (دير شبيغل) الاسبوعية في طبعة مبكرة من عددها الذي يصدر اليوم الاثنين عن تيتماير تساؤله ان كان يوسع بون او باريس تأجيل طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

واعرب ايضا اعضاء في الائتلاف الحاكم عن معارضتهم لخطة فايغل مما اثار احتمال ان يتعذر على المستشار هيلموت كول ان يحشد الاغلبية اللازمة لاقرار الاجراء المثير للجدل في البرلمان.

وقال البنك المركزي في بيان امس «التقارير عن اقتراح البوندسبنك او رئيسه تأجيل بدء الوحدة النقدية ليست صحيحة». واضاف «البوندسبنك الالماني يقف بشكل طبيعي الى جانب معاهدة ماستريخت. البنك يعمل بشكل مكثف منذ فترة طويلة للاعداد للوحدة النقدية باصدار يورو مستقرة».

وشجب البنك خطة فايغل على انها تتعدى على استقلاله. غير ان فايغل وزعماء اخرين في الائتلاف شددوا على ان البرلمان ايضا هيئة مستقلة محولين النزاع بذلك الى خلاف بين مؤسسات.

وقال فايغل للصحافيين «اتوقع من البوندسبنك ان يحترم الاستقلال التشريعي للهيئة السياسية مثلما تحترم هي استقلاله في السياسة النقدية».

وقال تيتماير ان اعتراض البوندسبنك الرئيسي يتعلق باثر اعادة التقييم على نتائج اعمال عام 1997.

من جهة أخرى صرح كبير مفاوضي المانيا في اتفاقية ماستريخت عام 1991 والتي وضعت خطوطا عريضة صارمة للاتحاد الاقتصادي والنقدي الاوروبي ان التأخير المحتمل في العملة الاوروبية الموحدة يجب الا يكون محظورا.

وقال هورست كوبلر الذي كان وزير دولة للشؤون المالية وتفاوض لاشهر مع شركاء بون في الاتحاد الاوروبي لفرض معيار تقارب صارم للعملة الموحدة ان وجود عملة موحدة للاتحاد الاوروبي أمر مرغوب فيه ولكن يتعين ان يكون له أساس قوي يقوم على احترام معيار التقارب.

وقال كوبلر الذي يرأس الان اتحاد بنوك الادخار والمقاصة الالمانية لتليفزيون ايه ار دي ان «العملة الاوروبية الموحدة بوجه عام أمر مرغوب فيه ولكن يجب ان تبدأ على أساس موثوق به». واضاف اذا لم يتم تلبية المعيار المطلوب «لايمكن ان يكون التأخير أمرا محظورا».

وتنص معاهدة ماستريخت على ان الدول التي تنضم الى العملة الاوروبية الموحدة لا يمكن ان يزيد العجز في ميزانيتها عن ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي والا تتجاوز مستويات الدين ككل عن 60 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

تجار اعادة تصدير الذهب في دبي يستبعدون تأثر مبيعاتهم لروسيا بعد تشديدها قوانين الاستيراد

■ دبي ـ رويتر: بدأ شهر حزيران (يونيو) بداية هادئة في سوق الذهب بدبي فيما عزاه التجار الى ضعف معتاد في الطلب في مثل هذا الوقت من العام.

الا أن التجار قالوا امس الاحد ان أي علامة قد تشير الى هطول الامطار الموسمية مبكرا في الهند أو الى تراجع سعر الذهب العالمي عن 340 دولارا للاوقية (الاونصة) قد ينعش طلب المستثمرين الهنود.

وقال متعامل يتركز نشاطه بسوق التجزئة المحلية واعادة التصدير للهند أكبر مستهلك للذهب في العالم «كان هذا الاسبوع بشكل عام أكثر هدوءا من الاسبوع السابق».

ومع انتهاء موسم الزواج في الهند وقرب هطول الامطار الموسمية هناك قال التجار ان الطلب من شبه القارة الهندية في أقل من مستوياته قبل شهر. لكن بعضهم اشار الى أنه كان هناك طلب ملحوظ من الهند عند مستوى 340 دولارا للاوقية.

وقال أحدهم «نشهد طلبا جيدا عند تدني الاسعار لكن الناس مازالوا ينتظرون الامطار الموسمية قبل الشراء».

وتعتمد الهند التي يقوم اقتصادها على الزراعة على موسم الامطار الذي يمتد من حزيران (يونيو) الى ايلول (سبتمبر) في نمو المحاصيل.

وتعتبر الامطار المبكرة مؤشرا لقوة الطلب على الذهب.

وفي سوق التجزئة المحلية قال متعاملون ان حرارة الصيف تبعد كثيرين عن السوق وتوقعوا استمرار ضعف الطلب حتى اواخر ايلول (سبتمبر).

وأشار أصحاب متاجر الى ضعف طلب السياح الروس وعزوه الى صرامة تطبيق رسوم الاستيراد في روسيا في الآونة الاخيرة. وقال أحدهم «تراجع طلب السياح الروس لزيادة نسبة الرسوم في روسيا في الفترة الاخيرة».

وفي ايار (مايو) الماضي أعلنت روسيا عن برنامج طارئ لزيادة الدخل بواقع 30 تريليون روبل في ميزانية 1997 وقالت انها ستوفر نحو نصف المبلغ من خلال تحسين تحصيل الرسوم الجمركية.

وصرح وزير المالية الروسي أيضا بانه سيتم اتباع منهج جديد في سوق المعادن النفيسة والاحجار الكريمة لتعزيز العائدات.

الا أن تاجرا في دبي استبعد أن يترك ذلك تأثيرا كبيرا على السوق المحلية. وقال ان معظم السائحين الروس يشترون قطعا ايطالية خفيفة الوزن من عيار 18 و16 قيراطا. وأضاف ان هذا يقلل الى حد من أثر أي سياسة روسية جديدة بشأن رسوم الاستيراد في دبي.

وارتفعت الاسعار في دبي بما يتماشى مع زيادة الاسعار العالمية خلال الاسبوع الماضي. وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 أونصة عيار 24 قيراطا) 4765 درهما (1298 دولارا) امس من 4738 درهما (1291 دولارا) قبل أسبوع.. وفي السوق الفورية العالمية بلغ سعر الذهب 344,70/345,20 دولار للاوقية السبت مقارنة مع 342,50/343,00 دولارا قبل أسبوع..

الدولار يساوي 3,67 درهم.

البنك الاهلي سوسيتيه جنرال المصري يصدر سندات بسعر متغير قيمتها 150 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك الاهلي سوسيتيه جنرال امس الاحد انه ينوي جمع 150 مليون جنيه (44,19 مليون دولار) لعمليات تمويل متوسطة الاجل باصدار سندات بسعر متغير مدتها خمس سنوات مقومة بالجنيه المصري.

ودعا البنك الى الاكتتاب في السندات من 17 حزيران (حزيران) وقال ان الاكتتاب سيبقى مفتوحا عشرة ايام على الاقل ولفترة تصل الى شهرين.

وبعد فترة العشرة ايام سيغلق الاكتتاب فور اكتماله.

وستكون الفائدة على السندات التي ستوزع كل ثلاثة اشهر اكثر بـ 0,25 نقطة مئوية سنويا عن اخر متوسط سعر فائدة على سندات الخزانة المصرية لمدة 91 يوما.

واذا لم تصدر الخزانة سندات 91 يوما سيكون السعر اقل 2,75 نقطة مئوية عن سعر الخصم لدى البنك المركزي.

وكان اخر عائد على سندات 91 يوما 8,888 في المئة وسعر الخصم 12,25 في المئة منذ 15 ايار (مايو) الماضي.

ورسوم الاصدار 0,25 في المئة من القيمة الاسمية. وستكون السندات متاحة بوحدات كل منها فئة الف جنيه.

وللبنك ان يسترد السندات بعد اول اربع سنوات.

ويتوقع البنك ان تزيد ارباحه الصافية الى 65 مليون جنيه عام 1997 و75 مليونا عام 1998 و86 مليونا سنة 1999 و99 مليونا عام 2000 و114 مليونا عام 2001 و131 مليونا عام 2002. ووصلت الارباح الصافية عام 1996 الى 57 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

مشروع تونسي لتسخين المياه بواسطة الطاقة الشمسية

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن متحدث باسم الوكالة التونسية للتحكم في الطاقة اثر انتهاء اعمال الندوة التي اقيمت في مدينة الحمامات وانتهت امس الاول لبحث سبل النهوض باستغلال الطاقة الشمسية في القطاع السياحي «بان مشروعا لتسخين المياه بالطاقة الشمسية، ممول من الصندوق العالمي للبيئة سيمكن كل منتفع من توفير 40 % من كلفة تركيز اللاقطات الشمسية التي تستعمل بشكل جماعي مثل الفنادق والمبيتات والمستشفيات».

وكانت الندوة التي اشتركت في تنظيمها الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة، ووكالة التحكم في الطاقة ومنظمة غيرنبيس فرع تونس جمعت حوالي 80 مشاركا من مختلف القطاعات السياحية لدراسة الاسلوب الامثل للاستفادة من الطاقة الشمسية.

ويهدف المشروع كما اشار ممثل وكالة التحكم في الطاقة الى تشجيع استعمال الطاقة الشمسية في تونس توفيرا في الطاقة وحماية البيئة.

المستثمرون الاجانب يتوقعون فرصا مربحة بفلاديفوستوك ابعد مدن روسيا الى الشرق

فلاديفوستوك ـ من غاريث جونز:

يغمر التفاؤل اندرو فوكس من امكانات الدخول في مشروعات مربحة في تلك الجزء النائي من روسيا الذي اختار العيش فيه.

يقول فوكس وهو سمسار أسهم بريطاني المولد «النظرة البعيدة المدى لهذه المنطقة لابد وأن تبعث على التفاؤل. هناك مشاكل بالطبع لكن الاستثمار يتزايد. لقد أصبحت فلاديفوستوك جزءا من اقتصاد دول المحيط الهادي».

وتقدم شركته تايفر للاوراق المالية نموذجا جيدا لكيفية الاستفادة تجاريا من موقع مدينة فلاديفوستوك المطلة على البحر باقصى شرق روسيا والتي تبعد سبعة الاف كيلومتر عن موسكو.

وبموجب اتفاق وقعته تايفر هذا العام مع شركة ريجنت يوروبيان للاوراق المالية التابعة لمجموعة ريجنت باسيفيك غروب ومقرها هونغ كونغ تبيع تيفر الاسهم الروسية الممتازة لمستثمرين من اسيا ودول المحيط الهادي.

يقول فوكس «قد تصبح فلاديفوستوك يوما ثاني أكبر مركز مالي في روسيا».

ومن اليسير ملاحظة مدى اجتذاب أقصى الشرق الروسي للمستثمرين الاجانب. فالمنطقة يمكن الوصول اليها خلال ساعة واحدة بالطائرة من اليابان، وهي غنية بالنفط والغاز والاخشاب والذهب والالماس والمعادن والاسماك وتتمتع بشبكة نقل واسعة.

وبالمنطقة أكبر ثلاث شركات شحن في روسيا وأربعة من أكبر تسعة موانئ في البلاد.

لكن نظرة الزائر الذي يجوب لاول مرة شوارع هذه المدينة التي لم تفتح أمام الاجانب الا منذ خمس سنوات قد لا تتسم بنفس القدر من التفاؤل.

فعلى مسافة غير بعيدة عن مكتب فوكس يتجمع مئات المحتجين خارج مبنى الحكومة المحلية مطالبين باستقالة الحاكم الاقليمي يفغيني نازدراتنكو ومعبرين عن غضبهم لانقطاع الكهرباء المتكرر والتأخر في دفع الرواتب.

ومثل الملايين عبر الاتحاد الروسي يظل عمال المناجم المحليون وكثير من العمال الاخرين دون رواتب لشهور بسبب دائرة مفرغة من الديون تربط المنتج بالمستهلك وقطاع الحكومة بالقطاع الخاص.

والى جانب هذا يتحمل سكان منطقة بريموروسكي كراي وعاصمتها فلاديفوستوك انقطاعا متكررا في التيار الكهربي بسبب الديون الطائلة المتراكمة على قطاع الطاقة.

وفي بعض أجزاء من المنطقة يعيش السكان بلا كهرباء أو مياه ساخنة لاكثر من 20 ساعة يوميا.

يقول فيكتور تومانوف كبير ممثلي بنك اي. ان. جي وهو البنك الغربي الوحيد الذي له فرع في فلاديفوستوك «ازمة الطاقة لها تأثير سلبي جدا على تطور قطاع الاعمال هنا». لكنه يشير الى أن مشروعات كثيرة مثل الفنادق والمطاعم تمكنت من حل المشكلة باستخدام مولدات كهرباء خاصة بها.

ويقول ان وسط المدينة لم يعد يعاني من المشكلة بقدر ما تعاني الضواحي.

وأعرب تومانوف عن نفس التفاؤل الذي أبداه فوكس بشأن امكانات فلاديفوستوك قائلا «تنجح مشروعات هنا وتجد أسواقا لمنتجاتها وبخاصة في صناعة المواد الغذائية وفي الاخشاب والتعدين والنقل».

وتشير أحدث الاحصاءات الى أن استثمارات العملة الصعبة في فلاديفوستوك زادت 18 في المئة عام 1996 عنها في العام السابق وان القدر الاكبر من النمو كان بقطاع النقل والمواصلات.

الحكومة البريطانية تحمل شركات المياه مسؤولية هدر 800 مليون غالون يوميا

لندن ـ من جو ونتربوتوم:

تتداعى تدريجيا صورة بريطانيا كجزيرة الضباب والندى بسبب أسوأ جفاف تشهده منذ 200 عام.

ومنذ نيسان (ابريل) 1995 انخفض معدل هبوط الامطار في بريطانيا لاقل مستوى منذ خمسينات القرن الماضي مما يهدد بنضوب الامدادات وفرض قيود صارمة على استهلاك المياه.

ووصل الامر بمعهد الدراسات المائية الى حد التحذير من أن مخزونات المياه قد تكون بحلول نهاية الصيف في أقل مستوياتها هذا القرن.

وتنضب الانهار والجداول بتأثير الجفاف مصحوبا بتزايد الطلب.

وقد يدفع هذا الوضع بريطانيا لفرض قيود على ري الحدائق وملء أحواض السباحة هذا الصيف كما حدث في العامين الماضيين.

وبريطانيا ليست وحدها.. فمعظم أنحاء أوروبا الغربية تعاني نقصا في معدل هطول الامطار. وفي اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين واجهت المانيا جفافا حادا في حين انخفض معدل هطول الامطار في سهل لومبارديا بايطاليا الى نصف معدلاته الطبيعية حتى الان هذا العام. لكن بريطانيا تأخذ مسألة انخفاض معدلات الامطار بجدية. وفي الشهر الماضي عقدت حكومة حزب العمال الجديدة «قمة المياه» التي شاركت فيها شركات مياه وخبراء بيئة ومجموعات استهلاكية في محاولة لطرح حلول للمشكلة.

وجاءت في صدارة قائمة الانتقادات الحكومية كلمات حادة للشركات التي خصصتها حكومة المحافظين السابقة عام 1989 بسبب تسرب كميات ضخمة من المياه من الانابيب اثناء طريقها للمستهلك.

وتشير التقديرات الى أن ما يقرب من 800 مليون غالون من المياه تتسرب من الانابيب يوميا والى أن بعض الشركات تفقد ما بين 30 و40 في المئة من الامدادات قبل وصولها للمستهلك. وفي القمة قال جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء ان المياه «لا تستخدم على نحو كفء وفعال وما يتعين علينا فعله هو أن نبدي صرامة تامة مع الصناعة».

وقالت الحكومة انها ستحدد أهدافا صارمة لتسرب المياه بالنسبة للشركات وان مؤسسة أوفوات لمراقبة الصناعة ستتخذ اجراء مشددا مع الشركات المخالفة.

أما الشركات فتقول انها خفضت بالفعل معدلات التسرب بواقع 100 مليون غالون يوميا وانها تنفق أكثر من 500 مليون جنيه استرليني على اجراءات للحد من تأثير الجفاف.

تجار دمشق يأملون بتصريف سلع كاسدة
سورية والعراق يضعان اللمسات الاخيرة لاستئناف علاقاتهما التجارية

بغداد ـ من ليون برخو
دمشق ـ من ثناء الامام:

قال وزير عراقي امس الاحد ان العراق وسورية سيفتحان قريبا الحدود بينهما امام التجارة التي توقفت منذ اوائل الثمانينات.

- وقال وزير التجارة محمد مهدي صالح ان وفدا تجاريا عراقيا سيزور سورية قريبا لابرام صفقات تجارية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

- واضاف الوزير في مؤتمر صحافي في بغداد ان الجانب العراقي اخذ اجراءات للاعداد لفتح الحدود امام البضائع والسلع التي سيتم استيرادها من سورية وانه سيتم قريبا الاعلان عن فتح الحدود بين البلدين.

واشارا الى ان وفدا تجاريا واخر من وزارة الصحة سيتوجهان الى سورية قريبا لابرام صفقات تجارية.

وحثت صحيفة (بابل) العراقية امس الاول على اعادة العلاقات مع كل من سورية وايران الى طبيعتها لتشكيل جبهة ضد «الامبرياليين والصهاينة».

وكانت بغداد قد قطعت علاقاتها مع دمشق في عام 1980عندما اخذت سورية صف ايران في حربها مع العراق التي استمرت بين عامي 1980 و1988.

وتدهورت العلاقات بين البلدين اكثر في عام 1990 عندما انضمت سورية الى تحالف القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في عام 1991.

كما اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في مؤتمر صحافي يوم الجمعة انه يأمل ان تفتح دمشق قريبا خط انابيب يمر عبر اراضيها لتصدير النفط العراقي بعد استئناف العلاقات التجارية بين البلدين.

وقد اغلقت الحكومة السورية خط الانابيب في عام 1982.

وقال صالح ان المفاوضات بين وزارته والشركات السورية مستمرة في بغداد لتوريد بضائع سورية بموجب الاتفاق النفطي.

ويتيح الاتفاق النفطي للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار خلال ستة اشهر حتى يتسنى له شراء الغذاء والادوية والاحتياجات الضرورية لشعبه.

وقال صالح انه يريد استيراد كميات من البقوليات والمنظفات والقمح من سورية.

وذكر ان البلدين اتفقا ايضا على استخدام الموانئ السورية في استقبال شحنات من البضائع الاجنبية المرسلة للعراق.

واضاف صالح انه تم اتخاذ خطوات جادة لتطبيع العلاقات على الجانب التجاري.

وعلى الجانب السوري اكدت مصادر مطلعة امس ان دمشق بصدد فتح ثلاثة معابر حدودية مع العراق تقوم بتجهيزها حاليا.

وقالت المصادر ان الحكومة تقوم بتجهيز المعابر الحدودية في ابوالشامات والدوير والبوكمال لاعلان فتحها بعد ايام، في اعقاب زيارة وفد من رجال الاعمال العراقيين سيضع اللمسات الاخيرة في دمشق على تفاهمات تمت في بغداد مؤخرا خلال زيارة وفد من رجال الاعمال السوريين برئاسة الدكتور راتب الشلاح رئيس غرفة تجارة دمشق مع نظراء عراقيين حول امكانية تصدير سورية لمجموعة من السلع في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضافت المصادر ان رئيس غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفار يونس الذي سيصل الى دمشق في العاشر من شهرحزيران (يونيو) الجاري على رأس وفد من رجال الاعمال العراقيين يضم عشرة اشخاص سيبحث مع غرف التجارة السورية ما تم الاتفاق عليه بشكل اولي في بغداد، لشراء العراق من سورية خمسة الاف طن من العدس بقيمة 2725000 دولار امريكي، وخمسة الاف وخمسمئة طن من الحمص بقيمة 2189000 دولار، وثلاثة الاف طن من الصابون بقيمة 1980000، واربعة الاف طن من مساحيق الغسيل بقيمة 2640000 دولار وستة الاف طن من الزيوت المهدرجة بقيمة 4710000 اضافة الى ادوية بقيمة مليون دولار.

وقالت المصادر السورية ان دمشق لا تعول على هذه الصفقة التي قد تزداد قيمتها خلال الشهور المقبلة كونها ضمن المخصصات المحسوبة للعراق من قبل الامم المتحدة، وان الدولة السورية ستقدم عروض اسعار منخفضة للامم المتحدة تتحمل من خلالها خسارة مبدئية تساعدها على دخول السوق العراقية.

واعتبرت ذات المصادر ان آمال سورية تتعدى 200 مليون دولار عن طريق صادرات القطاع الخاص المسموح له باعلام الامم المتحدة فقط عن تسويق مواد استهلاكية غير مشمولة بالحصار وخارج القرار 986، اضافة الى ما يسمى بصحبة المسافر (يحق لكل مسافر من سورية اخذ بضائع معه تصل قيمتها الى 300 الف ليرة سورية اي ما يعادل 6000 دولار امريكي دون التعهد باعادة القطع الاجنبي الى البلاد كما يطبق عادة في قوانين التصدير). واكدت المصادر ان قرارا يسمح بدخول المواطنين العراقيين الى سورية، او بخروج السوريين الى العراق لم يدرس بعد، وهو مؤجل حاليا الى ان ترى الحكومة الانعكاسات الايجابية والسلبية لما اتخذته من قرارات حتى الان بشأن فتح الحدود. اما دخول التجار العراقيين الى سورية وخروج التجار السوريين الى العراق فسيتم عن طريق غرف التجارة في القطرين.

واضافت المصادر ان زيارة الوفد العراقي ستتبعها زيارات اخرى لوفود تجارية سورية وعراقية.

يشار الى ان التجار المتوسطين الذين عانوا اكثر من غيرهم خلال السنتين الماضيتين من جمود السوق السورية قد حركتهم اخيرا مسألة امكانية التصدير الى العراق، فبدأ الجميع بتخزين البضائع التي عانت كسادا طويلا، خصوصا ما له علاقة بمساحيق الغسيل والتنظيف، والمحارم الورقية، التي انخفض سعرها في الآونة الاخيرة الى اقل من سعر الكلفة، سعيا لتصريف الفائض الذي تضاعف عن حاجة السوق المحلية عدة مرات.

المركزي الكويتي يفرض اجراءات لمكافحة غسيل الاموال

■ الكويت ـ رويتر: قال محافظ بنك الكويت المركزي في تصريحات نشرت امس الاحد ان البنك اصدر تعليمات للبنوك المحلية تهدف لتفادي عمليات غسيل الاموال.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح قوله ان البنك اصدر تعليمات «بفرض اغلاق الطريق على اي محاولات لغسيل الاموال».

واضاف انه يتوجب على البنوك ان تتحقق من هويات العملاء وطبيعة عملياتهم كما يتوجب عليها ان تبلغ البنك المركزي بالايداعات النقدية التي تزيد قيمتها على 33 الف دولار اضافة الى تزويد السلطات بمعلومات عن العمليات «غير العادية» والكبيرة. واضاف الشيخ سالم قوله «الاجراءات التي قام بها البنك المركزي... اسفرت عن منع عدد من العمليات المشبوهة» واضاف «لا صحة حول تورط البنوك الكويتية في عمليات غسل الاموال».

نقص الدولار بالسوق المصرية يهبط بالجنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصرفيون ان سعر صرف الجنيه المصري تراجع قليلا امس الاحد مقابل الدولار في سوق القطاع الخاص بسبب نقص العملة الامريكية في السوق.

وقال احد المصرفيين «ليست هناك دولارات كثيرة متوفرة في السوق وهناك طلب قوي وهذا هو السبب في قفزة سوق ما بين البنوك لكن المعروض ليس كبيرا».

- وقالت بنوك القطاع الخاص المصرية ان سعر صرف الدولار تراوح اليوم بين 3,3940 و 3,3955 جنيه للشراء و بين 3,3950 و 3,3980 جنيه للبيع في سوق ما بين البنوك.

- وأظهر مسح لاربعة بنوك تجري معاملات نشطة في السوق ان متوسط اسعار صرف الدولار بلغ 3,3945 جنيه للشراء و 3,396875 للبيع مقارنة مع 3,3943 للشراء و3,3973 للبيع يوم الخميس الماضي.

وعند الظهر احتسب البنك المركزي متوسط سعر صرف الدولار بواقع 3,391474 جنيه للشراء و 3,398065 جنيه للبيع.

دراسة: استقلال البنك المركزي يمكن ان يتسبب بفقدان وظائف

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة يعلن نصها اليوم الاثنين ان قرار منح الاستقلال للبنك المركزي البريطاني قد يضر بالوظائف والانتاج.

وقال روبرت تشوت من مؤسسة سوشيال ماركت ان البنوك المركزية المستقلة عادة ما يتعين عليها السعي الى احداث ركود من أجل تحقيق اهدافها الخاصة بالتضخم اكثر من البنوك الخاضعة للاشراف السياسي المباشر.

وقال «البنك المركزي البريطاني قد تسنح له فرصة طيبة لتحقيق معدل تضخم اقل عن طريق زيادة اسعار الفائدة بعيدا عن التدخل السياسي، ولكن اذا فعل وزير المالية ذلك بنفسه فسيفقد عدد اقل من الناس وظائفهم».

واضاف ان من المحتمل التضحية بنحو 50 الف وظيفة اخرى للابقاء على معدل التضخم عند 2,5 في المئة.

وكانت حكومة العمال الجديدة اعطت البنك المركزي في الشهر الماضي مطلق الحرية في تحديد اسعار الفائدة.

شركات امريكية تبيع سلعا غذائية الى العراق ومشروع فرنسي مشترك لانتاج بذور زراعية محسنة



زاو يونغ كانغ رئيس الشركة الوطنية الصينية للنفط (يسار) والسفير الصيني بالعراق لدى وصول الاول امس الى بغداد على رأس وفد كبير يتوقع ان يتوصل الى اتفاق مع الحكومة العراقية لاستثمار وتطوير حقل الاحدب الجنوبي (رويتر)

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاحد ان المجلس الوطني العراقي وافق السبت على مشروع زراعي لانتاج بذور المحاصيل الزراعية والخضر تنفذه احدى الشركات الفرنسية في محافظة نينوى في شمال العراق.

ويقضي المشروع الذي اقر الاتفاق بشأنه العام 1996 بانشاء مزرعة لانتاج بذور انواع جديدة من المزروعات من قبل مجموعة شركات من منطقة لانكدوك روسينيون الفرنسية.

وقد وضع العراق بتصرف المجموعة التي اطلق عليها اسم اغروبوليس مزرعة مساحتها مئة هكتار قرب الموصل (400 كلم شمال غرب بغداد) في حين ستقدم «اغروبوليس» تجهيزات بقيمة 25 مليون دولار.

وقبل بدء تنفيذ المشروع ينبغي ان توافق عليه لجنة العقوبات في الامم المتحدة بموجب الحظر الدولي المفروض على العراق منذ العام 1990.

واوضح رئيس لجنة الشؤون الزراعية والتجارية في المجلس الوطني العراقي محمد طاهر الحيالي في تقرير رفعه الى المجلس ان المشروع من شأنه أن «يحقق نتائج ايجابية في مجال التنمية الزراعية وتأمين الامن الغذائي وزيادة انتاج المحاصيل الزراعية ويؤمن قاعدة لتطوير البذور الاستراتيجية ونقل التقنية المتطورة».

وأكد التقرير الذي تلي أثناء جلسة للمجلس الوطني العراقي حضرها وزير الزراعة عبد الاله حميد أن المشروع سيحدث من الناحية السياسية «شرخا في جدار الحصار وهو خطوة فاعلة نحو تفتيته ويعزز العلاقات الاقتصادية من الجانب الفرنسي بما يحقق مصالح مشتركة بين الجانبين».

على صعيد اخر اعلن العراق امس انه ابرم عقودا مع شركات امريكية لشراء مواد غذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء واكد انه لن يقاطع الشركات الامريكية.

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في مؤتمر صحافي عقده امس في بغداد «لقد ابرمنا عقدا لشراء 250 الف طن من القمح الامريكي واكملنا عقدا لشراء خمسين الف طن من السكر واكملنا ابرام ثلاثة عقود لشراء الفاصوليا البيضاء من امريكا».

وأوضح الوزير العراقي ان شحنة من ستة الاف طن من الفاصوليا البيضاء ستصل الى ميناء ام قصر خلال ثلاثة اسابيع، لكن الوزير العراقي لم يكشف عن قيمة العقود المبرمة مع الشركات الامريكية.

وكان صالح قد اعلن في في منتصف ايار (مايو) الماضي ان قيمة العقود مع الشركات الامريكية تبلغ 70 مليون دولار. وقال صالح ان «العراق لا يفرض حصارا على الشركات الامريكية مثلما تفعل الحكومة الامريكية معنا»، مضيفا ان «امريكا تفرض حصارا على الشركات الامريكية لعدم التعامل معنا».

واكد الوزير العراقي انه اجتمع امس الى «ممثلي شركة امريكية كبيرة متخصصة بتجارة الارز» جاء لمناقشة موضوع تزويد العراق بهذه المادة الغذائية.

دبي تستضيف مؤتمرا دوليا حول خطوط الأنابيب في الشرق الأوسط

■ ابو ظبي ـ ق ب: تبدأ في مدينة دبي في الامارات العربية المتحدة غدا الثلاثاء اعمال مؤتمر دولي حول خطوط الأنابيب في منطقة الشرق الأوسط. وقالت مصادر اقتصادية ان هذا المؤتمر يستهدف مناقشة مستقبل خطوط نقل النفط والغاز في المنطقة في ضوء عملية السلام، اضافة الى تقويم فرص نمو صناعة خطوط الأنابيب في الفترة المقبلة.

وقالت سوزان ويب مديرة المؤتمر انه سيتم مناقشة مجموعة من أوراق العمل يقدمها 18 من خبراء النفط والغاز في العالم في فعاليات هذا المؤتمر، مشيرة الى أن المؤتمر المتخصص سيناقش تأثير عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط على صناعة النفط عبر خطوط الأنابيب، كما سيقدم تحليلا لمستقبل هذه الصناعة مع التركيز على خطط تصدير الغاز المصري الى دول شرق البحر المتوسط وخط الغاز البحري بين مصر وتركيا.

وأشارت المسؤولة عن المؤتمر الى أنه سيتطرق أيضا الى تقدير مدى احتياج دول المنطقة لشبكة نقل الغاز وتقدير المخاطر السياسية المحيطة بمشروعات خطوط الأنابيب، موضحة انه سيتم تقديم ورشة عمل حول تأثير السلام على صناعة نقل النفط في الشرق الأوسط.

الاونكتاد: الامارات دولة جذب كبير للاستثمار

■ ابوظبي ـ يو بي آي: اكد التقرير السنوي لبرنامج التجارة والتنمية (الاونكتاد) التابع للامم المتحدة عن الاستثمار الاجنبي المباشر في العالم، ان دولة الامارات العربية المتحدة اصبحت بفضل سياستها الاقتصادية والتجارية دولة جذب كبير للاستثمار الاجنبي وذلك رغم قرار البنك المركزي الصادر في هذا الشأن والذي حدد الحد الادنى لرأس المال الاجنبي للمستثمر بها من قبل اي شركة اجنبية بما لا يقل عن 25 مليون درهم، مشيرا الى ان الامارات ما تزال على الرغم من القرار المذكور منطقة جذب كبيرة.

واشار التقرير الصادر من مقر الاونكتاد في جنيف ونقلته وكالة انباء الامارات الى ان تزايد جاذبية دولة الامارات للمستثمر الاجنبي جاءت واضحة في دول الاتحاد السوفييتي السابق، مشيرا الى ان الاتفاق الثنائي بين دولة الامارات وطاجيكستان الخاص بتشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر هو اتفاق نموذجي يجب على الدول الاخرى ان تنتهجه.

وسلط التقرير الضوء على المزايا التي يتمتع بها رأس المال الاجنبي للمستثمر في منطقة جبل علي للتجارة الحرة وعدم وجود عقبات امام خروج الارباح من الامارات، وتوقع التقرير النجاح للمناطق الحرة الجديدة التي بدأ التخطيط لها في شمال دولة الامارات في اماراتي الشارقة والفجيرة.

كما اشاد التقرير بنجاح سياسة دبي التجارية والاقتصادية وتنويع مواردها الاقتصادية وعدم الاعتماد على النفط بشكل كامل ونجاح قطاع المنسوجات والاقمشة والملبوسات فيها وعدم وجود اي عقبات امام رأس المال الاجنبي المستثمر.

ايران تبدأ تشغيل معجل للالكترونات

■ طهران ـ رويتر: ذكر راديو طهران امس الاحد ان ايران بدأت تشغيل معجل للالكترونات تكلف 33 مليون دولار لاستخدامه في اغراض صناعية.

وقال الراديو ان هيئة الطاقة الذرية الايرانية افتتحت المعجل في مدينة يزد بوسط ايران. وتكلف معجل الالكترونات 100 مليار ريال (33,3 مليون دولار) وتم تشييده بمساعدة فنيين بلجيكيين وفرنسيين.

وسيستخدم المعجل في اغراض صناعية متنوعة. وتقول ايران ان برنامجها النووي مخصص لاغراض مدنية بحتة ومفتوح امام التفتيش الدولي وتنفي الاتهامات الامريكية بانها تسعى لتطوير اسلحة نووية.

الدولار يساوي 3000 ريال بسعر الصرف الرسمي.

نمو أرباح المؤسسة المصرفية العربية

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت الارباح الصافية للمؤسسة العربية المصرفية الى 32 مليون دولار في الربع الاول من العام الجاري مقابل 29 مليون دولار في نفس الفترة من عام 1996.

واوضحت ارقام صدرت عن المؤسسة ان عائد الفائدة الصافي بلغ 123 مليون دولار مقابل 97 مليون دولار فيما انخفضت الايرادات الاخرى الى 59 مليون دولار من 61 مليون دولار.

ويتم تداول اسهم البنك الذي يقع مقره في البحرين في بورصات كل من البحرين والكويت وباريس.

البنك الدولي يدعو الدول النامية لاصلاح وفتح اقتصادياتها لتحسين قدرتها على اجتذاب استثمارات اجنبية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يقول البنك الدولي في تقرير جديد له صدر الاسبوع الماضي ان تدفقات رأس المال الخاص على الدول النامية تحفزها قوى مكملة مثل التقدم في تقنيات الاتصال، وتقليص الانظمة المقيدة لعمل اسواق رأس المال، وبروز طبقة من المستثمرين المستعدين للاستثمار دوليا، وتزايد عدد الدول النامية التي ادت اصلاحاتها الاقتصادية الى رفع اهليتها للحصول على القروض وجعلت اسواقها اكثر انفتاحا امام الاستثمارات الاجنبية.

ويناقش التقرير الجديد، الذي اعده عمار بتشاريا، والذي يحمل عنوان «تدفقات رؤوس الاموال الخاصة الى البلدان النامية، التحديات التي تواجهها الدول النامية في اجتذاب وادارة تدفقات رأس المال الخاص عليها».

ويتكهن التقرير بأن الاندماج المالي العالمي سيزداد ويشمل عددا متزايدا من دول العالم، وان هذه القوى «لا زالت تعمل في افراز هذه النتائج ولم تصل مستقرها بعد». وطبقا لما قوله التقرير فان تدفقات رأس المال الخاص تتركز اليوم بصورة مكثفة على عدد قليل من الاقتصاديات الجديدة الواعدة مثل الصين وماليزيا والمكسيك وتايلاند والارجنتين والمجر.

ويكشف التقرير ان دول جنوب الصحراء الافريقية ـ ما عدا جنوب افريقيا ـ تتلقى نسبة 3,1بالمئة فقط من حجم التدفقات المالية العالمية الخاصة، مشيرا الى ان انخفاض حصة هذه المنطقة من تدفقات الاموال الخاصة الاجنبية يخفي اختلافات مهمة بين بلدان العالم.

ويضيف بان الاستثمارات الاجنبية المباشرة كنسبة من الناتج القومي العام في دول مثل انغولا وبوتسوانا وغانا وموزامبيق واوغندا، على سبيل المثال، تماثل نسبة هذه الاستثمارات في بلدان اخرى خارج المنطقة الافريقية مثل دول في امريكا اللاتينية واسيا.

غير ان التقرير يؤكد ان ذلك يعني ان من المرجح بدرجة اكبر ان يختار المستثمرون لاستثماراتهم بلدانا تمكنت من خفض الصراعات المدنية فيها واتخذت اجراءات فعالة لازالة القيود والانظمة المعيقة وعززت برامج التخصيص فيها.

ويضيف التقرير انه اذا ارادت افريقيا ان تنافس امريكا اللاتينية وآسيا للحصول على حصة اكبر من الاستثمارات الخاصة، فان على معظم حكومات القارة السوداء ان «تقوم باصلاحات اقتصادية سريعة في ميداني السياسة والهيكلة الاقتصاديتين».

غير ان التقرير ينبه الى ان «العقاب الذي تفرضه السوق يمكن ان يكون قاسيا في المراحل الاولية، وان الدول التي تتراجع عن الاصلاحات ستجد ان امكانية وصولها الى رأس المال العالمي قد انحسرت الى حد كبير، وان الحصول على رأس المال هذا سيكلفها ثمنا اعلى بكثير».

وقال كبير اقتصاديي البنك الدولي جوزف ستيغليتز في معرض تقديمه للتقرير ان من المرجح ان تستمر الموجة الحالية من تدفق الرساميل الخاصة على البلدان النامية، وهو ما قد يساعد في دمج اربعة اخماس سكان العالم بطريقة اشمل في الاقتصاد العالمي.

وكشف ستيغليتز النقاب عن ان حجم تدفق الرساميل الخاصة الى البلدان النامية سجل رقما قياسيا بلغ 244 دولار في عام 1996 الماضي، وهو ما يزيد بمقدار ستة اضعاف عما كان عليه في عام 1990، وخمسة اضعاف حجم رأس المال الرسمي المتدفق على هذه البلدان، مشيرا الى ان هذه الارقام تمثل تغيرا «سيتم تذكره لا كتطور بارز في التاريخ الاقتصادي لهذا القرن فحسب، بل كنقطة تحول رئيسية تنطوي على مضامين بعيدة المدى للقرن المقبل».

واضاف ستيغليتز ان «البنك الدولي ـ استنادا على تلك الارقام ـ سيعمد من الآن وصاعدا الى مساعدة البلدان النامية على تنفيذ الاصلاحات الضرورية لاجتذاب وادارة رأس المال الخاص. وقال ان «عولمة اسواق رأس المال قد عززت مكافأة الدول التي تتبع سياسات جيدة، الا ان من شأن ذلك في المقابل ان يقلص الى حد كبير احتمالات الحصول على اية فوائد للدول التي لا تتبع مثل هذه السياسات».

ويؤكد التقرير ان البلدان التي تمر بالمراحل الاولية للاندماج في الاقتصاد العالمي تواجه تحديين رئيسيين غير مترابطين هما: كيفية التصدي لمشكلة الضغوط التضخمية التي تتسبب فيها التدفقات المالية الضخمة على بلد معين، وطريقة تكييف سياساتها بشكل ينسجم مع المناخ العالمي.

ويوضح ستيغليتز ذلك بالقول انه اضافة الى الحاجة الى اتباع سياسات اقتصادية جيدة وشاملة، فانه ينبغي على الحكومات «مسؤولية خاصة تتمثل في اقامة البنية الاساسية المطلوبة من اجل ان تعمل اسواقها بصورة فعالة». وأردف ان ذلك يشمل في حده الادنى «سن قوانين فعالة وانشاء مؤسسات قانونية قادرة على تطبيق هذه القوانين».

تشكيل لجنة سورية لتعديل مرسوم تداول العملة الصعبة

■ دمشق ـ يو بي آي: اعلن في العاصمة السورية السبت ان مجلس الشعب ناقش خلال جلسته الاخيرة جملة من القضايا الاقتصادية الهامة من بينها المرسوم التشريعي رقم 24 الخاص بمنع تداول العملة الصعبة.

واكد وزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي، ردا على استجواب تقدم به احد اعضاء المجلس بخصوص تعديل المرسوم المذكور، ان مجلس الوزراء شكل لجنة الدراسة تعديل المرسوم التشريعي الصادر في العام 1986 بشكل يتلاءم مع المرحلة الحالية، والتطور الذي حصل في انظمة الاستثمار والتجارة الخارجية والتعامل بالعملة الصعبة. وقد انجزت اللجنة دراستها بالفعل ورفعتها الى رئاسة مجلس الوزراء.

يذكر ان رئاسة مجلس الوزراء اتخذ اخيرا القرار سمح بموجبه للمواطنين والتجار بفتح حسابات بالعملة الصعبة في المصارف التجارية المحلية وبحرية السحب من تلك الحسابات، ولكن استمرار العمل بالمرسوم رقم 24 يبقى سيفا مسلطا على الرؤوس، وسببا لتخوف الكثيرين من الاقدام على فتح حسابات بالعملة الصعبة.

الاردن يحرر استيراد القمح والطحين

■ عمان ـ «القدس العربي»: سمحت الحكومة الاردنية للقطاع الخاص واعتبارا من امس الاول باستيراد القمح وقال وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني هاني الملقي في انه تقرر السماح للقطاع الخاص باستيراد القمح وبيعه طحينا واعادة تصديره دون اية قيود. واشترط القرار الحكومي بالسماح للقطاع الخاص باستيراد القمح ان لا يتم التصرف فيه لغير غايات واستخدامات صنع الخبز. واعتبرت الحكومة قرارها بانه سيساعد على تعزيز دور القطاع الخاص. كما انه سيضع الاردن في موقع تجارة الترانزيت فيما يتعلق بالقمح ويعزز موقعه الاستراتيجي كدولة اقتصادية محورية في المنطقة.

وستسمح الحكومة لتجار القطاع الخاص الذين يستوردون القمح باستخدام صوامع التخزين التابعة لها مقابل اجور ستحدد فيما بعد.

وتتولى الحكومة الاردنية منذ عدة سنوات عمليات استيراد القمح وبيعه كطحين وهذه هي المرة الاولى التي تسمح فيه للقطاع الخاص باستيراده.

تونس تستضيف معرضا دوليا للسيارات

■ تونس ـ يو بي آي: يقام في تونس العاصمة من السابع وحتى الخامس عشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل المعرض الثاني للسيارات بمشاركة نحو 107 شركات عربية واجنبية متخصصة في صناعة السيارات وقطع الغيار ومكونات العربات.

وسيضم المعرض الذي سيقام في قصر المعارض بالكرم (15كلم شمال العاصمة) اكبر شركات السيارات في العالم مثل فولكسفاغن ومرسيدس الالمانيتين، وبيجو ورينو وسيتروين الفرنسية، وفيات الايطالية، وجنرال موتورز وفورد الامريكيتين، ونيسان وهوندا وميتسوبيشي اليابانية، ودايوو الكورية الجنوبية. وسيضم الجناح العربي في المعرض شاحنات وحافلات مجمعة في تونس واخرى مصنعة في الجزائر الى جانب شاحنات وعربات مجمعة في ليبيا. يذكر ان المعرض الاول للسيارات كان اقيم في تونس في الفترة نفسها من عام 1992.

بدء الاكتتاب في محفظة الامارات الاستثمارية

■ دبي ـ يو بي اي: بدأت امس الاحد فروع بنك الامارات الدولي وبنك الشرق الاوسط في الامارات بفتح باب الاكتتاب في محفظة الامارات الاستثمارية التي تعد الاولى من نوعها في الامارات حيث سيسمح لغير الاماراتيين بالاكتتاب فيها بحد اقصى تبلغ نسبته 20 في المئة من اجمالي حجم الاكتتاب.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان وحدات المحفظة ستعرض للبيع خلال فترة الاكتتاب الاولية بسعر مئة درهم اماراتي للوحدة اضافة الى رسم اكتتاب قدره واحد في المئة، على ان تكون مبالغ الاكتتاب في وحدات المحفظة بمضاعفات خمسة الاف درهم، كما يبلغ الحد الادنى للاكتتاب عشرة الاف درهم.

وستتركز استثمارات المحفظة الجديدة على اسهم الشركات المدرجة في بورصة الامارات التي تضم 32 شركة يبلغ اجمالي قيمها السوقية نحو 67 مليار درهم، كما ستقوم المحفظة باستثمار 25 % من حجمها في بورصات الخليج والشرق الاوسط.

ارتفاع احتياطيات اليمن الاجنبية الى 1,36 مليار دولار

■ صنعاء ـ ق ب: قال تقرير اقتصادي صدر حديثا ان الاصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة اليمنية منذ شهر آذار (مارس) عام 1995 بعد اعادة توحيد البلاد أدت الى ارتفاع الاحتياطات الخارجية لليمن الى 1,36 مليار دولار حسب الأرقام المتوفرة لشهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وأكد التقرير الذي وردت معطياته في النشرة الاقتصادية لوكالة الانباء اليمنية ان من نتائج عملية الاصلاح الاقتصادي زيادة حجم صادرات النفط، وتخفيض العجز من 17,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام 1994 الى 7,4 في المئة عام ,1995 وأكد التقرير ان الحكومة اليمنية تسعى الى تخفيض العجز في الميزانية العامة للدولة الى حدود 2,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام 2000.

تعاون ايراني عماني لتطوير حقل غاز مشترك

■ مسقط ـ رويتر: اتفقت سلطنة عمان وايران امس الاحد على سبل تطوير حقل هنجام المشترك بينهما للغاز والمكثفات الواقع في مضيق هرمز.

وقال سالم بن محمد بن شعبان وكيل وزارة النفط العمانية للصحافيين بعد اجراء محادثات مع وفد نفطي ايراني في مسقط ان البلدين اتفقا على الخطوط الارشادية العملية والقانونية لتطوير الحقل. واضاف «اليوم تم التوصل الى اتفاق من حيث المبدأ سيرتكز عليه تطوير الحقل».

وذكر شعبان انه خلال اسبوعين سيتم تشكيل فريق مشترك لبحث الجوانب المالية والقانونية للاتفاق. ويمتد حقل هنجام عبر جانبي الحدود البحرية بين البلدين، ويقدر المسؤولون الايرانيون احتياطيات الغاز في الحقل بواقع تريليون قدم مكعب (30 مليار متر مكعب).

ويتم بالفعل حاليا انتاج الغاز والمكثفات من الجانب العماني من الحقل الذي يعرف باسم حقل بوخا وترسل الصادرات بواسطة خط انابيب الى دولة الامارات العربية المتحدة. ويقدر محللون ان التطوير الكامل للحقل سيستغرق حوالي ثلاث سنوات. وقال شعبان ان عمان حفرت بئرين استكشافيتين في جانبها من الحقل بينما حفرت ايران بئرا واحدة في جانبها.

الصراع البريطاني ـ الفرنسي ـ العثماني حول ولاية الموصل وافاق المستقبل في المنطقة [1]

زيارة قيصر المانيا الى اسطنبول وسكة الحديد احيتا الاهمية الاستراتيجية للموصل

د. هيثم غالب الناهي *

يعتبر الصراع حول تابعية ولاية الموصل الواقعة ضمن الخريطة الجغرافية والسياسية للعراق من اهم الاحداث التي برزت بعد الحرب العالمية الاولى، فقد كانت كل من بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية المنهارة تطالب باحقيتها في ولاية الموصل. لم يكن هذا الصراع نابعا من اجل السيطرة على بقعة ارض اخرى فحسب، بل الامر ابعد من ذلك فالموصل بحدودها الجغرافية ما قبل وخلال الحرب العالمية الاولى كانت وما تزال تمثل الاهمية الاستراتيجية المستقبلية لاية دولة وفق الحقائق التالية:

1 ـ الموقع الجغرافي للموصل واهميته العسكرية لارتباطه حدوديا مع تركيا وسورية وايران.

2 ـ مصدر زراعي ومائي كبير اذا امكن السيطرة علميا على مواردها المتضمنة نهر دجلة وجزءا كبيرا من نهر الفرات والارض العالية الخصوبة.

3 ـ الجمالية العالية للمناخ والطبيعة والآثار التاريخية مما يجعل الموصل مكانا استثماريا كبيرا في مجال السياحة.

4 ـ مركز انتاجي مهما للبترول لكثرة الابار النفطية المحيطة بالولاية، اذ ما عرفنا ان كركوك تلك المنطقة الغنية بالبترول كانت ضمن حدود ولاية الموصل.

5 ـ الازمة البترولية التي لحقت بالعالم في شتاء عام 1917م ـ 1918م والبحث عن مصادر بترولية خارجية لتأمين احتياجات مواطني الدول المتنازعة حول الموصل.

هذه النقاط المذكورة انفا وربما بعضها لم نذكره هنا سببت هيجانا كبيرا بين الدولتين المتحالفتين في الحرب العالمية الاولى والدولة المعادية المنهارة. فعلى الرغم من اهمية الموصل في المجالات العديدة إلا اننا نرى ان اسباب الصراع الدولي حول الموصل نابع من اهميتها البترولية، وعليه ففي هذا البحث سوف نتناول هذه الازمة ونتائجها وما لها من اهمية مستقبلية للعراق وتركيا على حد سواء.

1 ـ نبذة تاريخية حول اقليم العراق والاهتمام الغربي

يعتبر العراق وعلى مر العصور من الاقاليم المهمة دولة ذات سيادة كبيرة في المنطقة. ففي القرون الاولى للسيطرة العثمانية على المشرق العربي كان العراق المتحد تحت ولاية بغداد التي تعتبر من اعظم الولايات العثمانية. فبغداد ذات التاريخ السياسي والقيادي العريق ومنذ تأسيسها كانت تحتفظ بالسيادة والهيمنة الادارية للولايتين الاخريين حتى بعد اعطاء صفة ولاية للموصل عام 1879م والبصرة عام 1884م. فوالي بغداد كان يعد كبير الولاة في اقليم العراق الذي يحده من الشمال جبال وعرة تدعى جبال حكاري الممتدة الى ولاية وان حيث تنحدر حدوده غربا حتى تصل عند منابع نهر دجلة في جزيرة بن عمر الواقعة في ديار بكر شمال شرق بحيرة فان كلو. اما من الناحية الغربية فيحد اقليم العراق سورية الكبرى عند لواء دير الزور حيث تمتد حدوده حتى اقصى الشمال في القامشلي والحسكة (من روافد نهر الفرات العظيم)، واقصى الجنوب عند منتصف الحدود الصحراوية دمشق. حيث منها تمتد الحدود جنوبا باتجاه الصحراء الشمالية للجزيرة العربية الى ان تلتقي مع اقليم الواحات العربية. ومن ثم تمتد حدود اقليم العراق جنوبا عند مياه الخليج العربي وعلى امتداد شواطئه الغربية حيث تضم كلا من الكويت والاحساء وشبه جزيرة قطر. اما من الشرق فالولايات الثلاث المكونة لاقليم العراق فكلها تحد بلاد فارس، فوفقا لمعاهدة ارضروم الموقعة في عام 1847م بين الاتراك والفرس تكون الحدود مع ولاية البصرة ممتدة من اقصى الجنوب عند ميناء عبادان وحتى مدينة ديزفول حيث يفصل بين البلدين مانع طبيعي هو سلسلة جبال زاكروس الوعرة. هذه المنطقة المحصورة بين البصرة وايران كانت تعرف بامارة المحمرة العربية والتي كانت مستقلة عن كلا الدولتين القاجارية والعثمانية ومحمية من بريطانيا لاهميتها الاستراتيجية والنفطية والنهرية، حيث كان نهرا كارون (الذي يصب في شط العرب في المنطقة المقابلة لجزيرة حاج صلبوخ والتي تبعد حوالي عشرة اميال عن مصب الشط في الخليج العربي) والكرخه (الذي يلتقي مع نهر دجلة قبل ان يلتقي الاخير مع الفرات ببضعة اميال) يشكلان عصبا مهما للملاحة والزراعة لهذه الامارة المستقلة. اما الحدود الشرقية لاقليم العراق مع بلاد فارس عند ولاية بغداد ذات السيادة والهيمنة التاريخية فكانت تمتد على طول الخط بالقرب من كرمنشاه (المقابلة حاليا لمندلي) ثم تنحني شمال الشرق حتى تصل الى لواء اردلان الواقع ضمن حدود ولاية الموصل. تلك المنطقة التي عرفت بصورة رسمية باسم كردستان وعاصمتها مدينة مسنة، وهي من المدن الغنية جدا بالبترول حيث منها تمتد الى الجنوب والغرب من المناطق المقابلة للسليمانية مارة بمدن زنة وبانة وسردشت وزهاب وغول عنبر وخورمال وحمدوا وطويلة حتى تصل جبل هورمان الذي تمتد منه الحدود الى الجنوب الغربي من بحيرة اورومية ونهر دجلة في جزيرة بن عمر.

لم يكن اهتمام الغربيين بالعراق جديدا بل بدأ منذ عدة قرون وكان لكل منهم اهتمامه الخاص، فعلى سبيل المثال كان الاهتمام البريطاني نابعا من اهتمامهم بالخليج العربي اضافة الى الدهشة من اكتشاف الاثار الاشورية والبابلية والسومرية التي تم اكتشافها على ايدي البريطانيين العاملين بالآثار من امثال لايارد وورولنصو ولوفتس وتايلر وبدج وكتغ. فعلى الرغم من اختلاف الاهتمامات الغربية باقليم العراق الا ان سرعان ما قدر الاستراتيجيون وبمختلف جنسياتهم قيمة العراق الحقيقية باعتباره الجسر التقليدي الذي يربط بين الشرق والغرب علاوة على الموارد الطبيعية والنفطية التي يتمتع بها. هذه الامور دعت لا البريطانيين وحدهم لمحاولة التوغل والسيطرة على العراق فحسب، بل الفرنسيين والروس والالمان وغيرهم ايضا، لذا فقد عج منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بالبعثات التبشيرية والحملات التنقيبية عن الاثار كوسيلة غير مكشوفة للحصول على موطىء قدم في العراق.

فولاية الموصل الغنية بالآثار والبترول وذات الارض الخصبة والمياه الكثيفة والتي تصارع عليها الاقوياء كانت تسمى يومها Mesopotamia وحدودها كما وصفها العثمانيون في خرائطهم عام 1879م تمتد جنوبا حتى تصل مدينة بلد الواقعة شمال ولاية بغداد. وشرقا على طول الشريط الحدودي مع ايران عند المنطقة الجبلية المسماة حكاري القريبة من ولاية وان الايرانية ومن ثم تتجه غربا من شمزينان مارة بقرية نهري حتى تصل عند منابع نهر دجلة في جزيرة بن عمر. اما من الغرب فتحدها سورية الكبرى عند مدينتها دير الزور حيث يتجه خط حدودها مع سورية شمال الغرب في القامشلي والحسكة. من هنا نلاحظ مدى اهمية ولاية الموصل بالنسبة للدول المتصارعة حولها وما لحق بها من تقسيم وتقليص بعد ان اكتشفت اهميتها البترولية والمائية في بلد طالما وصف شعبه المهتمين بالمنطقة بتميزهم بالنزعة الاستقلالية وعدم الرضوخ للسيطرة الاجنبية.

2 ـ اهمية الموصل في الوثائق الفرنسية

لقد بدأ اهتمام فرنسا بولاية الموصل منذ النصف الاول للقرن التاسع عشر الميلادي بعد ان صرح فريق من الجيولوجيين الفرنسيين والهولنديين بان ولاية الموصل العثمانية تعد المنطقة الوحيدة التي تحتوي على بترول وبكميات هائلة قياسا بالمناطق المحيطة بها من سورية وايران وتركيا. فبعد هذا التصريح راحت فرنسا تؤكد على اهمية الموصل بالنسبة لها فارسلت عدة بعثات جيولوجية كان اهمها البعثة الجيولوجية الفرنسية لعام 1870م والتي تمكنت من تحديد المواقع البترولية الرئيسية في الموصل. لقد حاولت فرنسا بشتى الوسائل ان تقنع الدولة العثمانية بالتنازل عن الموصل لكن جهودها باءت بالفشل كما باءت جهود بريطانيا للاستيلاء على الكويت. وعلى الرغم من كل ذلك واصلت فرنسا بحثها عن البترول في المنطقة، ففي الرابع من كانون الثاني عام 1895م ارسلت وزارة الخارجية الفرنسية بالاتفاق مع الدولة العثمانية المهندس النفطي الفرنسي اميل جاكيروز لدراسة الاوضاع النفطية في ولاية الموصل. استمرت هذه الدراسة مدة امتدت حتى نهاية نيسان (ابريل) 1895م، ولخطورة ما جاء في هذه الدراسة لم تدع الحكومة العثمانية فرنسا الحصول على نسخة منها. حاولت بعدها فرنسا مرارا الحصول على نسخة من هذه الدراسة وبشتى الوسائل فلم تتمكن ايمانا من العثمانيين باهمية التقرير البترولي وما جاء به من تحديد لخيرات ولاية الموصل. الا ان بعد ثلاث عشرة سنة تمكن نائب القنصل الفرنسي في الموصل من اقناع المسؤولين العثمانيين في الولاية على ضرورة التعاون في هذا المجال ودراسة تقرير جاكيروز واخذه بنظر الاعتبار لانه ما من شك سيعم بالفائدة على الدولتين في المستقبل. بعد هذه الجولة التي وصفها نائب القنصل الفرنسي بالموصل بالعقيمة فوجىء بوجود التقرير على مكتبه في صبيحة اليوم الرابع من نيسان (ابريل) عام 1908م مع اشارة بالموافقة على الاطلاع عليه ولمدة يومين فقط حيث قام نائب القنصل الفرنسي بنسخ التقرير باليد وارساله فورا الى مقر الحكومة الفرنسية في باريس. توقع الفرنسيون ان العثمانيين لا يبدون اي اهتمام لولاية الموصل وان تقرير جاكيروز لا يعني شيئا لهم فلذلك كانوا يلعبون اللعبة باعصاب باردة تاركين الوقت وامتداداته تلعب دورا كبيرا للسيطرة على الموصل من دون الحاجة للمواجهة مع الدولة العثمانية. الا ان الحقيقة كانت عكس ما كان يتوقعه الفرنسيون، فاصرار نائب القنصل للحصول على نسخة من تقرير جاكيروز جعل العثمانيين يتحركون بسرعة غير عادية لاستثمار البترول في الموصل. ولهذا فقد فوجىء الفرنسيون في ايلول (سبتمبر) عام 1908م بطلب الباب العالي بارسال بعثة متخصصة للتنقيب حول البترول التي انتدب لها البروفسير تاسارت وصل تاسارت في الخامس من آب (اغسطس) عام 1908م الى ولاية الموصل وفوجىء بوجود ممثلين عن الدولة العثمانية للانضمام معه في عمليات التنقيب كما فوجىء بخطة عمل معدة مسبقا من الدولة العثمانية. حاول الرفض بادىء ذي بدء فتدخل القنصل الفرنسي في الموصل طالبا منه ان يتم مهمته مهما كانت الظروف المحيطة به. كانت خطة العمل العثمانية تنص على وجوب قيام البعثة بالاستكشاف في التلال المحيطة بنهر دجلة ومركز ولاية الموصل والمنطقة الكردية ـ التركية (وتعني تركيا بذلك كل المنطقة الشمالية العراقية التي يقطنها الاكراد حتى الحدود الايرانية) مع التأكيد على استعمال لفظة منطقة اكراد تركيا عند كتابة التقرير بدلا من ولاية الموصل على المناطق التي يتوقع ان تكون غنية بالبترول. استمرت رحلة الاستكشاف الفرنسية العثمانية ما يقارب اكثر من شهرين حيث مبتدئة في التاسع من آب (اغسطس) 1908م ومنتهية في الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1908م توصل فيها البروفسير تاسارت وتابعوه الى مدى اهمية الموصل الاقتصادية والبترولية والاستراتيجية وضرورة استيلاء فرنسا عليها مهما كلف الامر. فاضافة الى هذه النتيجة التي توصل اليها تاسارت فقد حدد ايضا غنى المناطق النفطية في ولاية الموصل وهي الكيارة وزاخو وكركوك اضافة الى الاماكن الرئيسية التي حددت مسبقا في تقرير جاكيروز عام 1895م.

لقد انبهر وزير خارجية فرنسا لما احتواه تقرير جاكيروز وما اكده تاسارت من معلومات حول الثروة النفطية في ولاية الموصل فحاول فتح حوار مع الدولة العثمانية حول امكانية تأجير الموصل لمدة مئة سنة الا انها باءت بالفشل، عندها اقترح الفرنسيون ارسال مهندس بترولي اخر لدراسة اوضاع المنطقة وتقديم تقرير حول امكانية استثمار البترول في ولاية الموصل مشاركة مع الدولة العثمانية. وافقت الدولة العثمانية على ارسال مهندس فرنسي الى الموصل، وعليه فقد وصل المهندس الفرنسي تويسانيت روزاد الى المنطقة في الحادي عشر من تشرين الاول عام 1909م حيث استكشف المنطقة وما يحيط بها ورفع تقريرا الى الباب العالي شارحا فيه اهمية ولاية الموصل من الناحية البترولية. بعدها قام روزاد بارسال نسخة منقحة من تقريره لوزارة الخارجية الفرنسية في نهاية تشرين الثاني عام 1909م، الذي اعتبرته الحكومة الفرنسية من اهم التقارير المتوفرة لديها عن ولاية الموصل. فالتقرير لم يكن روتينيا جيولوجيا فقط، بل كان يحتوي في طياته كثيرا من المعلومات التي يترتب عليها كيفية البدء باستثمار البترول في المنطقة اضافة الى تكاليف عملية الحفر والتكرير والتوزيع والتي قدرها بما يقارب 55 مليون فرنك فرنسي اي ما يعادل 10 ملايين دولار في ذلك الوقت ومؤكدا على ان مثل هذا المشروع الاستثماري مع الدولة العثمانية يعتبر من اكثر المشاريع المضمونة المربحة اذا ما اقدمت فرنسا عليه.

مما تقدم نرى ان فرنسا قد قامت بدراسة المنطقة جيولوجيا منذ عام 1895م محاولة الاستفادة من مصادرها الطبيعية وبالتأكيد هناك اكثر من باحث ومستكشف نفطي قد زار المنطقة، ولكن ما هو السبب الذي جعل فرنسا تنشط للتنقيب على البترول في المنطقة بعد اكثر من ثلاث عشرة سنة من صدور اول تقرير بترولي حول ولاية الموصل. في واقع الامر ان سبب النشاط الفرنسي المفاجىء في عام 1908م نابع من قيام شركة النفط البريطانية الايرانية في التنقيب عن البترول في المناطق الايرانية المجاورة لولاية الموصل حيث نجحت هذه الشركة في حفر اول بئر نفطي لها واستثماره في منتصف عام 1908م. لذا ومما سنراه لاحقا اصرت فرنسا على وجوب بسط نفوذها على الموصل في معاهدة سايكس ـ بيكو دون ان توحي الى البريطانيين ماهية اصدارها على الظفر بولاية الموصل.

3 ـ اهمية الموصل في الوثائق البريطانية

لم تكن ولاية الموصل اقل اهمية عند البريطانيين من الفرنسيين بل كانت اضافة لمواردها البترولية الكبيرة يعتبرها البريطانيون الخط الدفاعي الاول لحماية الابار البترولية الفتية في المنطقة الايرانية القريبة من تركيا. لقد ارسلت الحكومة البريطانية عدة بعثات للتنقيب عن البترول في ولاية الموصل والمناطق المحيطة بها بدءا من عام 1878م وحتى قيام الحرب العالمية الاولى دون علم السلطات العثمانية، فمن الناحية الاقتصادية نجد التقارير المتوفرة لدى وزارة الخارجية البريطانية عن ولاية الموصل تحمل نفس الاستنتاجات والمواقع النفطية والخطط المستقبلية التي ضمنتها تقارير البعثات الفرنسية ما بين عام 1895م وحتى 1909م.

لقد زاد اهتمام بريطانيا بولاية للموصل عندما شرح قيصر المانيا هوغليوم وزوجته اوغستا بزيارة السلطان عبد الحميد في اسطنبول عام 1899م واقسما يمين الاخلاص للخليفة العثماني وللاسلام، حيث تم خلال الزيارة هذه الاعداد لمسودة امتياز مد خط سكة حديدية من قونية الى الموصل فبغداد والخليج العربي. وعلى اثر ذلك قامت بعثة المانية عام 1900م بجولة داخل العراق لتحديد المناطق التي يتوقع مرور الخط الحديدي فيها من بغداد والى الكويت مما جعل بريطانية تنظر الى ولاية الموصل نظرة جديدة خالية من الاستخفاف. فمشروع خط السكك الحديدية الذي كان مقررا ان يبدأ تنفيذه في كانون الثاني (يناير) 1902م جوبه برفض عنيف من الحكومة البريطانية واعتبرته تهديدا صارخا للمصالح البريطانية في الخليج العربي والهند واستعملت شتى الاساليب المتاحة لاقناع فرنسا للحيلولة دون مشاركة تركيا والمانيا في هذا المشروع. هذا المشروع الالماني ـ العثماني المفاجىء لبريطانيا جعلها تكثف من تغلغلها في ولاية الموصل الشمالية لضمان سيطرتها على العراق باجمعه مستعملة كافة السبل المتاحة اليها سواء كانت عن طريق ارسال بعثات تبشيرية او مد جسورها التجارية او التجسس على سفارات الدول الاخرى عن طريق عملائها من الاشوريين والارمن.

* باحث عربي يقيم في اوكسفورد

هل خسر العرب القدس؟ [2.2]

آخرة حزينة لمدينة الاديان الثلاثة ولكن لماذا لا يحدث شيء لايقاف الاستيلاء عليها؟

غادة الكرمي *

مؤخرا اعلن «مؤتمنو جبل الهيكل» والجماعات الدينية المتطرفة الاخرى ان اعادة بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى هو الآن فقط مسألة وقت، نظرا للولادة مؤخرا في اسرائيل لعجلة حمراء طاهرة.. وحسب التقليد اليهودي يجب التضحية بالعجلة الحمراء وحرقها ثم استعمالها للتطهير قبل بناء الهيكل من جديد. وبما ان العجلة الحمراء الطاهرة من النوادر فان هذا الحدث اثار ترقبا كبيرا بين الجماعات الدينية المتطرفة، الذين رأوا فيه بشارة مقدسة بأن يوم الميعاد قد اتى ودعا بعضهم الى انشاء أمكنة خاصة للعزلة، حيث يمكن لطبقة «الكوهانيم» أو الكهنة الذين سيشرفون على التضحية بالعجلة منذ الصغر في اجواء وظروف غير ملوثة.

والقدس المسيحية هي ايضا لم تستثن من عواقب الاحتلال الاسرائيلي. فكانت هناك سلسلة من المصادرات الاسرائيلية لأراضي الكنيسة والاستيلاء على املاك المسيحيين في المدينة القديمة. في 1990 استولت جماعة يهودية على نزل سان يوحنا للفقراء بقرب كنيسة الضريح المقدس بعد دفعها كمية كبيرة من المال لوكيله. (الانديندنت اون سانداي 14 ـ 5 ـ 95). ولكن الضجة التي رافقت هذه المصادرة للملكية، حالت دون ان يتحقق ذلك. وحديثا تمكن الأرمن في المدينة القديمة من احباط محاولة للاستيلاء على شارع في حيهم عن طريق مال جمعه آريل شارون من اليهود الامريكيين.

وقد تغلغلت حركة «اتريت كوهانيم» كثيرا في الحي الاسلامي واعضاؤها ايضا كانوا ناشطين في الاستيلاء على الاملاك في الاحياء المسيحية في المدينة القديمة. وفي عام 1995 كانت الحكومة الاسرائيلية على وشك مصادرة بساتين الزيتون والكروم من «الدير الكرميسي» جنوب القدس لكي تبني طريق لمستعمرة يهودية، ولكنها تراجعت في وجه الاعتراضات القوية من الفاتيكان.

وفي عام 1979 حرقت كنيستان في القدس ومكتبة مسيحية من قبل المتطرفين اليهود وخرب عدد واحد عمدا وحصلت سلسلة من هجمات بالحرائق المتعمدة ضد الكنائس الانجليكية في القدس وفي مدن أخرى، والمقبرة المسيحية في جبل صهيون انتهكت قدسيتها ليس اقل من ثماني مرات (جيروزاليم ذا سبيكتيتور 1994).

وقال راهب في «المارتيريون» «لو كنا يهودا، ولو كانت كنائسنا اكنسة يهودية، فان انتهاك القدسية على هذا الشكل كانت ستتسبب ضجة عالية. ولكن كنا مسيحيون فلا يوجد من يهتم بالأمر». ولا يثير العجب بأن الجالية المسيحية الفلسطينية تشعر باضطهاد كبير وكثير من أبنائها رحل في البلاد منذ 1967 هاجر 40 % من المسيحيين الفلسطينيين. واشارت تقريرات عام 1990 ان 10910 فلسطينيا مسيحيا فقط بقوا في القدس (تابيلا 40 ـ 39: 1994).

ليس من الصعب الاستنتاج عن مغزى كل هذه النتائج بالنسبة الى مفاوضات الوضع النهائي حول مسألة القدس، فاذا بدأت وعندما تبدأ هذه المفاوضات بشكل جدي، سيكون لاسرائيل استثمارات عامة وخاصة ضخمة في المدينة الموسعة، وهذا الى جانب وجود مئات الألوف من المستوطنين وعدد السكان الفلسطينيين المتقلص سيدعم ادعائها بأن «القدس موضوع غير قابل للنقاش والمفاوضة».

والتمييز المستمر ضد الشعب الفلسطيني في القدس يشير ايضا بأن الحل المفضل لاسرائيل هو ان يتقلص الوجود الفلسطيني في المدينة الى حد عديم الشأن.

ولا يخفى على أحد بأن الفلسطينيين في القدس قد عوملوا بشكل غير عادي من قبل البلديات القدسية المتتالية.

فقد أكد تقرير سري للجنة الوزارية الاسرائيلي لشؤون القدس صدر عام 1994 ان الكثير من العائلات العربية يعاني من مشاكل اقتصادية جدية (جيروسالم بوست 3 ـ 11 ـ 1994) وان مستوى البنية التحتية المادية والخدمات الاجتماعية في الاحياء العربية كان «ادنى بكثير منه في الاحياء اليهودية». (وهذا بالرغم من ان العرب يدفعون نفس ضرائب المدينة). وورد في التقرير لائحة للمشاكل تتراوح من قلة الابنية، الى النقص في شبكات المياه والمجارير والى عدم توفر الخدمات للاطفال والمسنين. ويستنتج التقرير ان الحكومة تحتاج الى 100 مليون دولار لتحسين البنية التحتية والخدمات في القدس الشرقية. ان هذا التقرير لا يقل عن كونه اعترافا بفشل 27 سنة من الاحتلال الفلسطيني في ما يتعلق بالسكان الفلسطينيين في القدس. وربما لا يوجد حكم اكثر صدقا وادانة لهذه السنين مثل تصريح رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك في مقابلة مع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في تشرين الأول (اكتوبر) 1990 كان له ان يقول هذا عن سجله في المنصب في ما يتعلق بفلسطينيي القدس «قلنا أشياء دون ان نعنيها، ولم ننفذها، قلنا مرارا وتكرارا اننا سنساوي حقوق العرب بحقوق اليهود في المدينة.. كلام فارغ.. كل من ليفي اشكول ومناحيم بيغن ايضا وعدوهم بالحقوق المتساوية.. وكلاهما تخلف عن وعده.. لم نعطهم أبدا الشعور بالتساوي أمام القانون. كانو وما زالوا مواطنين درجة ثانية وثالثة».

وعندما أبدى الصحافي الذي أجرى المقابلة التعجب، وخصوصا ان كوليك فعل الكثير للعرب، رد كوليك بصدق وبصراحة أكبر: «توافه! قصص خيالية! ان رئيس البلدية لم ينشئ شيئا ولم يبن شيئا نعم، للقدس اليهودية فعلت شيئا خلال 25 سنة السابقة. للقدس الشرقية؟ لا شيء! ماذا فعلت؟ لا شيء أرصفة؟ لا شيء مؤسسات ثقافية؟ ولا واحدة. نعم، وضعنا شبكة مجار وحسنا مصادر المياه، هل تعلم لماذا؟ هل تعتقد كان هذا لصالحهم، لضمانهم؟ انسى هذا! كانت هناك بعض اصابات الكوليرا واليهود خافوا انهم قد يصابون بالعدوى، ولذلك وضعنا المجارير وشبكة المياه ضد الكوليرا».

لقد تطرقنا الى السياسات التعسفية في ما يتعلق ببناء البيوت للفلسطينيين ان قلة المساكن التي أدت اليها هذه السياسات اما ارغمت الفلسطينيين على بناء المنازل خارج القانون، مع وجود الخطر انها قد تهدم، أو ببساطة جعلتهم من دون منازل. في عام 1994 نظم مركز المعلومات لحقوق الانسان الفلسطيني تسجيلا شاملا لضحايا هدم المنازل في القدس الشرقية، (مركز المعلومات البديل 1994)، وقد تبين ان 210 من عمليات الهدم عادت لأسباب تتعلق بالرخص وان العدد السنوي الجاري هو 50 عملية هدم كل عام وان مجموع 21000 عائلة فلسطينية اما لا مسكن لهم أو بيوتهم غير ملائمة. فهؤلاء اجبروا على الالتجاء في الكهوف والخيم أو ان يعيشوا مع عائلة أو حتى عائلتين اخريين. وقد ارغم حوالي 50000 فلسطيني منذ عام 1967، عبر هذه السياسات للنزوح اما خارج حدود بلدية القدس أو خارج البلاد.

ان سكان القدس الفلسطينيين يدفعون 26 % من مجموع نفقات خدمات البلدية ولكنهم يحصلون على 5 % من الخدمات. ونظرا للقيود ازاء علو البناء فالبيوت الفلسطينية لا يمكن ان تتعدى الطابقين، بينما البيوت اليهودية مسموح لها بثمانية طوابق. ومثلا وافقت البلدية على حقوق بناء لليهود في منطقة رأس العامود الفلسطينية لأبنية من اربع طوابق، بينما البيوت الفلسطينية الحالية يسمح لها بطابقين فقط (كامينكر 61: 1995).

وقد تحدثت اناث هوفمان، وهي عضوة مجلس البلدية في القدس في 1988 الى 1993، بوضوح عن التمييز التعسفي ضد الفلسطينيين الذي اختبرته خلال عضويتها في مجلس البلدية (هوفمان: 1995) ومن بين ذكرياتها للعبرة عن التمييز ضد العرب كيف انها كانت في احدى المناسبات تراجع عدد لفات ورق المراحيض المطوية للمراحيض العامة في القدس، قيل لها انه لم يفرز أي منها للاحياء العربية، وعندما سألت عن السبب، كان الجواب «انه ليس من الضروري، لأن العرب غير معتادين على مراحيض الماء الدافق الحديثة».

ان حقوق السكن للفلسطينيين في القدس الشرقية التي تناولناها تشكل حاليا الخطر الأكبر للوجود الفلسطيني هناك. هذه الحقوق كانت على أي حال دائما عرضة للقيود الكثيرة. ومن المهم اليقين ان وضع السكن الفلسطيني في القدس يقع تحت قانون 1952 الاسرائيلي حول الدخول الى اسرائيل والذي ينص على ان جميع الفلسطينيين القاطنين بالقدس الشرقية مسجلون منذ هزيمة 1967. هذا القانون يصنف الفلسطينيين ويضعهم تحت خانة الغرباء، الذين يعتبروا انهم دخلوا اسرائيل من مكان آخر. وخلافا عن الاسرائيليين، لا يعتبرون سكانا طبيعيين في البلاد، ومن ثم فان حقوق سكنهم تعتبر امتيازا يعطى أو يسحب وفق قوانين الدولة. وهذه النقطة شديدة الاهمية لفهم التهديدات الأخيرة لرخص السكن للفلسطينيين في القدس.

والفلسطينيون يعطون هويات زرقاء التي توصف بـ«الدائمة»، ولكنها بالفعل يجب ان تجدد كل سبع سنوات، ومن الممكن مصادرتها أو سحبها لواحد من عدة أسباب (كوبان 7 ـ 66: 1996) ومنذ 1968 فقد حوالي 40000 شخص حقوق السكن في القدس نتيجة لعدد من الالاعيب البيروقراطية. هؤلاء الفلسطينيون الذين ارغموا على ترك حدود البلدية بسبب التشريعات الخانقة على بناء البيوت والان يعيشون في مناطق محاذية، هم تحت خطر حقيقي بأن يخسروا هوياتهم لأن أحد شروط الحفاظ عليها هو دفع ضريبة المدينة الاسرائيلي أو «الارنونا» ودون اثبات شديد الوضوح عن دفع هذه الضريبة، يمكن سحب حقوق السكن من الفلسطينيين الى الان. وعلاوة على ذلك، الفلسطينيون الذين يسافرون الى الخارج ويبقون مطولا هم أيضا تحت الخطر فيعطوهم عادة وثائق سفر أو طبيسه باسيه، اما لسنة أو لثلاث سنوات. الفشل بالرجوع قبل نفاذ الموعد الأخير للوثائق أو لتجديد هذه الوثائق تماما في الوقت المحدد قد يؤدي ايضا الى خسارة حق الرجوع الى القدس (مركز المعلومات البديل 10 ـ 11 ـ 1994) كما ان «السكان الدائمين في اسرائيل» الذين يعيشون في الخارج لسبع سنوات أو أكثر ايضا يخسرون حق السكن».

وتبدو مجموعة من القوانين الصغيرة المتعلقة بحقوق سكن الفلسطينيين في القدس انها مصممة ضد تلك الحقوق. فاذا تزوج فلسطيني أحدا من خارج المدينة، هو أو هي يجب ان يقدم طلبا لوزارة الداخلية «لجمع الشمل» لكي يتسنى للزوجين ان يعيشا معا. وحتى 1994، وعقب صراع مطول من قبل مؤسسات حقوق الانسان والمحامين، لم تقبل الوزارة طلبات من فتيات قدسيات لاعادة التوحيد مع أزواجهن من خارج القدس والسبب الذي قدمته الوزارة هو ان الزوجات العرب عادة يذهبن للانضمام الى أزواجهن وليس العكس. ويتحتم التذكير هنا بأن التأهل لا يعني أوتوماتيكيا السماح، وهذا يجب ان يقدم طلب فيه على حدة مع القيود العادية وعدم التأكد من نجاح الطلب في النهاية. وفي آذار (مارس) 1996 اعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية انه من الآن ستلغى اقامة جميع فلسطينيي القدس الشرقية الذين اصبح محور حياتهم ـ خارج المدينة. (أشر، نيو ستيتسمان 1996) وفهم هذا القرار بأنه يشير الى هؤلاء الفلسطينيين الذين ارغموا على الرحيل عن القدس بسبب التشريعات المتعلقة ببناء البيوت. ومنذ سنة توقعت الصحيفة الاسرائيلية «كول هائيره» ان ما يضاهي ربع السكان الفلسطينيين العرب في القدس العربية (عددهم الاجمالي 170000) قد يكونوا في موقع خسارة السكن تحت حكم القوانين الجديدة لأنهم لم يعدوا يقطنون المدينة. وهددت الصحيفة بأن هذه السياسة الجديدة الصارمة صممت عمدا لتقليص عدد فلسطينيي القدس الى حد أكبر، حتى ان التفاوض بشأنهم سيكون صعبا في أي مفاوضات قادمة حول مستقبل المدينة.

ونظرا لهذا الهجوم الاسرائيلي المتعدد الجوانب على المدينة، ماذا كان رد الأطراف المعنية؟ على المستوى الرسمي، جميع الدول العربية متفقة بأن القدس الشرقية هي مدينة عربية ويجب ان تصبح عاصمة الدولة الفلسطينية في المستقبل، اما في ما يتعدى ذلك فانه لا توجد استراتيجية عربية حول كيفية احداث هذا او حتى حول كيفية ايقاف تهويد اسرائيل للقدس ومصادرتها للمدينة، باستثناء اصدار التصريحات والمواقف وتقديم القرارات للامم المتحدة، وكانت هناك اشاعة بأن الحكومة العمالية الاسرائيلية السابقة تفاوضت على اتفاق مع القيادة الفلسطينية حول مستقبل القدس، حافظت عبرها على السيادة على كل المدينة، وجعل الفلسطينيون عاصمتهم في ضاحيتي القدس ابو ديس والعيزرية هذه الاشاعة نفيت بشدة من الطرفين.

والأهم، هو ان موقف الولايات المتحدة حول القدس قد تبدل بوضوح لينسجم مع سياسات اسرائيل. فحتى سنة 1967، دعمت الولايات المتحدة حلا دوليا للمدينة بينما اعترفت ضمنا بسيادة اسرائيل على النصف الغربي. وخلال نهاية الستينات والسبعينات، اعتبر استيلاء اسرائيل على القدس الشرقية غير قانوني، ولكن بعد 1980 خففت اللهجة الامريكية، بوضوح وأصبح الموقف معتبرا بشكل متزايد انه يجب حل المسألة من خلال المفاوضات بين الأطراف. وفي مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991، وافقت الولايات المتحدة على شروط اسرائيل بتأجيل قضية القدس وبعدم حضور ممثلين مستقلين عن الفلسطينيين المؤتمر. وطوال هذا الوقت، ظلت سفارة الولايات المتحدة الى جانب تقريبا سفارات العالم بأكمله، في تل أبيب هكذا معطية اسرائيل الرسالة بات لا يوجد سواها يقبل بحق المطالبة بالقدس كعاصمتها. ولكن في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 صوت الكونغرس في الولايات المتحدة بأكثرية ساحقة بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس قبل 1999 مما ادى الى قلب موقف دام 50 عاما واحترم برسوخ ثابت متطلبات القانون الدولي. وفي العاصفة الأخيرة من الانتقادات التي أثارتها مستعمرة «هار حوماء» في القدس، أظهرت الولايات المتحدة نفسها عاجزة عن التدخل. وعلى العكس، ففي الشهر الماضي (لكتاب هذا المقال) استعملت الفيتو ضد قرارين لمجلس الأمن يدينان اسرائيل حول هذه المستوطنة. وخلال الاسبوع الماضي (للمقال) صوتت الى جانب اسرائيل ضد قرار للجمعية العامة للامم المتحدة حول نفس الموضوع.

موقف الاتحاد الأوروبي يختلف ولا يقبل احتلال اسرائيل أو استيطانها في القدس ولكن، هذا الموقف عبر عنه فقط في التصريحات الرسمية ولم يدعم بأي فعل أو عمل ضد اسرائيل.

وقد اخترت الاسهاب بالتفصيل عن سياسة اسرائيل ببناء المستوطنات وعكس النمط الديموغرافي السكان في القدس، لأني أردت ان أظهر ان القدس اليوم هي كينونة اسرائيلية غالبا وان جزءها الفلسطيني ليس له تماس أرضي أو كثافة سكانية يعطيانه وزنا له معنى في أي استراتيجية في المستقبل. ان ادعاء الرؤساء المتتالين الاسرائيليين، بأن القدس هي عاصمة اسرائيل غير المقسمة والأزلية تحت سيادة اسرائيل وحدها، بالفعل أصبح حقيقة امام أعيننا. ولا استطيع ان أرى أي امكانية لعكس هذا الوضع اذا استمرت الردود الحالية على ما تفعله اسرائيل وبالتأكيد على المستوى الشعبي الفلسطينيون الذين يتحملون أعباء الاحتلال الاسرائيلي سيقاومون. ولكن اذا لم تكن هذه المقاومة منظمة ومقادة بجدية، لن تكون فعالة. ولا يوجد ايضا أي أمل لخطة عبقرية لمستقبل القدس. وقد حضر اكثر من 57 من هذه الخطط ما بين عامي 1916 و1994.

وأنا بنفسي تقدمت بخطة في ورقة قدمتها في مكان آخر وفيها اقترحت بأن القدس لا يجب ان تكون عاصمة لأي من الدولتين، ولكن وعلى غرار الفاتيكان، يجب ان يكون لها وضع منفرد، مع مجلس بلدية يمثل سكان المدينة ولكن يكون هذا التمثيل عادلا، اقترحت اعادت السكان المطرودين من القدس الى منازلهم.

ولكن لا شيء من كل هذا يخاطب المشكلة الاساسية وهي: عندما يتنازع الطرفان واحدهما أقوى من الآخر بشكل ساحق، وأكثر نفوذا يملك دعما أقوى، يصعب ان تأتي بحل غير مقبول للطرف الأقوى، ان هذا الوضع الذي مكن اسرائيل من الاستيلاء وضم الاراضي والافلات من أي عقوبة، وتغيير الديموغرافيا وخلق الواقع الجديد المصمم بدقة حسب متطلبات ميثولوجية مركبة رسميا حول القدس يصعب التخلي عنه، وكيف بامكاننا اقناع اسرائيل الآن بأن تتنازل عن انجازاتها للحقة بهذه الصعوبة؟ وفي غياب القوة والعنف، أي حافز هناك لاسرائيل بأن تتخلى عن أي من مكاسبها للفلسطينيين؟ حسن النية؟ الكرامة؟ الاحساس بالعدل والخلقيات؟ لا اعتقد ان اعتبارات كهذه تلعب دورا كبيرا في تطبيق وممارسة السياسة الواقعية.

وهكذا بالخاتمة، يجب ان اعود الى السؤال الذي ابتدأت به: لماذا لم يحدث أي شيء فعال لايقاف استيلاء على القدس؟ هل هؤلاء الذين يدعون امتلاك التقدير والاحترام للمدينة المقدسة عاجزين أو رافضين القيام بأي عمل؟ وانما هناك امكانيات متراوحة متوافرة لهم، مثلا، جعل الاتفاق حول القدس شرطا لاستمرارهم في عملية السلام أو قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل او فرض العقوبات الاقتصادية. وفي اي حال، لم يهدد أبدا بأي من هذه الخطوات وخلال جميع الازمات التي أثرت على القدس، لم يستدع اي سفير لدى دولة اسرائيل، ولا حتى للتشاور، ولم يعاتب أي سفير لدولة اسرائيل.

نظرا بهذا الوضع، يبدو من الصعب تجنب الاستنتاج الواضح: ان الكتابة منشورة على الحائط لعرب القدس... ويا لها من آخرة حزينة لمدينة الاديان الثلاثة، المكان الذي عاشت فيه شعوب مختلفة مع حضارات مختلفة وكان يجب ان تستمر بالتعايش معا بمحبة وسلام.

* باحثة من فلسطين، المشرفة على الحملة العالمية من اجل القدس، والبحث محاضرة القتها الكرمي مؤخرا في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

بريد القدس

موقف مصر من انفصال جنوب السودان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما تم توقيع «ميثاق السلام» بين الحكومة السودانية وعدة فصائل مسلحة من جنوب السودان خلال العام المنصرم، جهدت كثير من قيادات الدول المجاورة للسودان على التقليل من شأن هذه الخطوة. وكان الرأي العام السوداني والعربي يتوقع من القيادة المصرية عكس ما ردده وذلك لاعتبارات وطنية مصرية بحتة واقلمة وقومية ودولية. بل وكان الامل بان تلتقط القيادة المصرية هذه البادرة وتقوم بتحويلها الى مبادرة سلام في السودان وذلك بافهام المعارضات السودانية ـ اغلبها ضد مصر ـ المقيمة على ارض «المحروسة» بان (الكلام جد) كما يقول السودانيون. للاسف الشديد قام الاعلام المصري بالتشهير بالنظام السوداني وجعله في موقف من يطلب المساعدة لرد (هجمات المعارضة) صحيح ان النظام السوداني «ابتلع» الاهانة وفي جوفه «حصرم» قطع احشاء الشعب السوداني، لكنه ـ اي النظام السوداني اضمر في نفسه شيئا بعد ان اتضحت له كل ابعاد المؤامرة وتكشفت له وجوه المتآمرين.

يقول المثل (ما حك جلدك مثل ظفرك) وعندما «حك» السودانيون جلدهم باظافرهم وتوصلوا الى قناعة تامة بان الحرب في الجنوب التي كادت ان تكمل نصف القرن (منذ تمرد توريت 1953) قد انهكت البلاد والعباد وقضت على الاقتصاد، وان الذهاب وراءها لا طائل يرجى منه خاصة بعد ان اعلنت عدة دول ومنظمات تبشيرية والمخابرات الامريكية والاسرائيلية عن عدائها الواضح لوحدة التراب السوداني ومساندتها للقوى الانفصالية في الجنوب، وها هو الشعب السوداني يكتشف ان جنوب البلاد قد اصبح «عملية استنزاف» طويلة المدى وان الاشقاء يتفرجون والاعداء يتحركون بل ويؤون كل اعمدة التمرد ويمدونهم بالسلاح والعتاد والمؤن خاصة الحكم المصري وهو اقرب الاقربين الذي كان من المفترض ان يكونوا مع الشعب السوداني لا عليه. فاذا كان انفصال الجنوب يشكل خطرا على مصر فقد كان من باب اولى ان تكون مصر هي «عراب» السلام السوداني مثلما سعت وتسعى لكي تكون عراب السلام العربي الاسرائيلي! الا ان السلام السوداني ليس له عائد سريع لان بلاد السودان في نظر بعض المصريين مجرد حديقة خلفية لمصر وغابت عنه حقائق الجغرافيا والتاريخ وتشابك العلاقات السودانية المصرية بحيث ان امن مصر العسكري والمائي يمتد ليصل حتى آخر مدينة سودانية في جنوب الوادي «نمولي» ايام الدراسة والحماس القومي كنا نردد بان الوطن هو الوطن الكبير من الرباط الى بغداد، ومن القامشلي الى نمولي! وما كان يخطر على البال ان يكون الاخوة في الجنوب شوكة في جنب الجسد العربي لكن الحساسيات والمصالح والانتماءات هي التي تشكل خارطة اية دولة وفي نفس الوقت تجد لها من يساند حتى ولو كانت على باطل ذلك لان الباطل في هذا الزمن اصبح له وجه دولي ومجلس امن ومجلس كنائس ولجان حقوق الانسان المفصلة على حسب مقاييس الولايات المتحدة وبيادقها على مستوى العالم.

ان اعلان اتفاقية السلام وتوقيعها بين اطراف «النزاع» بين للعالم ان كلا الطرفين باستطاعتهما التوصل الى اتفاق بدون وساطة من اي جهة او دولة، وقد اثبتت الوساطات ـ وما اكثرها ـ انها لا تغني عن المواجهة الواضحة بين السلطة ـ ايا كانت ـ والمجموعات المسلحة. ولا شك ان هنالك بعض الوساطات حدثت في الماضي لكنها فشلت لان بعض الاطراف ارادت من خلال وساطتها ان تملي على السلطة السودانية شروطا لا ترضاها اولا تنسجم مع طبيعة الوساطة الخ، وكانت هنالك ايضا مبادرات هي اشبه بدور (المبعوث او الوسيط ـ الامريكي «روس» المنحاز بطبيعته) منحازة بطبيعتها لكل مطالب الاخوة الجنوبيين ودون اية مراعاة لمصالح السودان كدولة. اليوم نستطيع ان نقول ان الاتفاقية ـ برغم بعض السلبيات ـ وما اشبهها باتفاقية اوسلو ـ خلقت واقعا جديدا لا بد فيه ومن خلاله ان تتعامل الاطراف بمرونة كانت منعدمة، وبالتالي خلق واقع جديد سوف يخلق مستجدات محلية واقليمية ودولية مما يتيح فرصا اوسع لتصحيح السلبيات او لربما تجعل الاخوة الجنوبيون يعيدون النظر في كثير من اهدافهم المعلن منها وغير المعلن! مما يجعل كثيرا من الدول المجاورة وخاصة تلك المعادية لوحدة التراب السوداني تعيد النظر في مواقفها وقد تبدل مواقفها تبديلا جذريا ذلك لان ما حدث وما سيحدث في السودان سوف يجرها ـ ارادت ام لم ترد ـ الى نفس التجربة وظروف كل الدول المحيطة بالسودان تكاد تتشابه مع واقع السودان ـ خاصة الافريقية منها ـ ولم تكن مبادرة الامبراطور هيلاسيلاسي بانشاء منظمة الوحدة الافريقية الا استباقا للاحداث المتوقعة وتجنبا في نفس الوقت لظهور الحركات الانفصالية في كثير من الدول الافريقية ان لم نقل كلها جميعا.

قد يبدو صحيحا ان حالة السودان حالة خاصة لكنها قابلة للتعميم ومن كان يلعب بورقة الجنوب السوداني سوف يجد نفسه كارها يشرب من نفس الكأس ولا يلومن احد السودان بعد هذا اذا ما صاح في وجهه الجميع قائلا ألم اقل لكم من قبل لكنكم قوم لا تعلمون. هنا ومن واقع الحال سوف تصبح منظمة الوحدة الافريقية قد فقدت مبرر وجودها او على الاقل سوف تضطر الى اعادة النظر في ميثاقها الذي تقول ديباجته بان جميع الدول الاعضاء فيها يعترفون بالحدود الموروثة منذ عهود الاستعمار! وها قد بدأ التساهل في تلك الحدود الموروثة والمقدسة وسوف تطرد سلسلة التساهلات حتى يصبح عدد الدول الافريقية ضعف العدد الحالي ان لم يكن اكثر من ذلك.

ان كان قد شبهنا اتفاقية السلام السودانية مع الفصائل المتمردة «سابقا» باتفاقية اوسلو. فاننا بذلك لم نظلم كلتي الاتفاقيتين لانهما بشكل او باخر قد خلقتا وضعا جديدا سواء في السودان والقارة الافريقية او في فلسطين. وبالتالي فان اية خطوات لاحقة سوف تكون مشدودة دوما الى الخطوة الاولى ومن هذه الخطوة بالضبط يخشى «قرنق» ان يفتن بها آخرون من جماعاته خاصة اذا ما استمر في قيادته العنصرية وتركيزه على قبيلته «الدينكا» ذلك لان الجنوب السوداني ليس كله «دينكا» وايضا ليس كله متمردين وايضا ـ كذلك ـ ليسوا كلهم مسيحيين ونسبة المسيحيين بينهم لا تتعدى 5% واغلبيتهم من «الانتلجنسيا» الذين تربوا وتعلموا في مدارس التبشير وكنائسها في المدن الثلاث الجنوبية (جوبا ـ ملكال ـ واو) وجامعات بريطانيا والولايات المتحدة، واغنياؤهم تعلموا في مدارس «كمبوني» الايطالية المتواجدة في عدة مدن بهدف تبشيري وليس تعليميا وأن كانت الواجهة تعليمية!

ولا بد من توضيح نقطة غابت عن تفكير الصحافي المصري محفوظ الانصاري حينما قال (ان مصر لن تقبل بانفصال الجنوب بالحرب الاهلية او التدخل الخارجي او باتفاق السودانيين ايضا ـ سواء كانت اطراف الاتفاق النظام الحاكم مع منظمات جنوبية مناوئة جون قرنق ـ كالذي تم توقيعه منذ ايام ويعطي الجنوبيين الحق في تقرير مصيرهم بعد اربع سنوات، فاما ان يختاروا الانفصال او البقاء داخل سودان موحد او كان الاتفاق الذي عقدته الاحزاب الشمالية مع زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق في وقت سابق ويتضمن نفس الاسس). صحيح ان مصر لن تقبل بانفصال الجنوب لكن هل تقدر ـ مصر ـ على منع هذا الانفصال خاصة وانها لعبت دورا كبيرا ومؤثرا في علاقاتها بالمعارضات السودانية ودول الجوار المعادية للسودان.

لقد صدق الاستاذ حسنين كروم حينما قال (الجميع يعلمون ان المزاج العام في الجنوب هو الانفصال بل وفي مناطق اخرى غيره وهو يلقى تأييدا ودعما من قوى دولية ـ كامريكا وبريطانيا ـ ومنظمات مسيحية قوية النفوذ في العالم الغربي ومن دول افريقية تحيط بالسودان ولا تخفي تدخلها لتحقيق الانفصال مثل اوغندا واثيوبيا وارتريا وسيكون الاستفتاء تحت اشراف دولي) هذا الاعتراف من صحافي مصري شريف كان الاجدر ان يصدر من السلطة في مصر لانها تعلم اكثر من اي جهة اخرى بان هذه هي الحقيقة لا ان تنفي الحكومة المصرية التدخل الاثيوبي الارتيري اليوغندي.

عثمان عبد المجيد الامين
ـ باريس



رأي القدس

تسخين اسرائيلي على جبهة لبنان

واصلت الطائرات الاسرائيلية أمس غاراتها على لبنان، بينما قالت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي خطف في اليوم نفسه سبعة مدنيين أثناء عملية توغل لقواته خارج المنطقة المحتلة في الجنوب.

واذا كانت الغارات الجوية من المفردات المألوفة في قواميس الحروب، وتحظى بالادانة، خاصة عندما تستهدف مدنيين، فان نصب الحواجز على الطرقات وايقاف سيارات الركاب، والتدقيق في هوياتهم، ثم اختطاف بعضهم ليس من فعل الدول التي تدعي التحضر والتمسك بالقيم الديمقراطية.

فالعصابات هي التي تخطف على الهوية، وتقيم الحواجز الطيارة، وتفرض قانونها الارهابي على المجتمع، أما الدول المتحضرة، فلا تتورط في مثل هذه الممارسات التي تتعارض مع أخلاق الدول بل والجيوش في المجتمعات المدنية.

ولا نعتقد ان ضابط الشرطة اللبناني الذي روى الحادثة بتفاصيلها امس يكذب عندما قال ان قوات اسرائيلية اقامت حاجزا على الطريق بين ارنون ويحمر الواقعتين في محاذاة المنطقة المحتلة عند أسفل قلعة الشقيف، وأوقفت ثلاث سيارات مدنية، وحقق افرادها في هويات الركاب التسعة، ثم عادوا الى قواعدهم ومعهم سبعة من هؤلاء بحجة الانتماء الى حزب الله.

فالسوابق الاسرائيلية الرسمية في أعمال الخطف والقرصنة البرية والبحرية والجوية معروفة، ابتداء من خطف الشيخ عبد الكريم عبيد أحد خطباء حزب الله، وانتهاء بالتصدي لطائرة ركاب مدنية ليبية فوق المتوسط، واجبارها على الهبوط في مطار تل أبيب، لاعتقال قادة من المقاومة الفلسطينية كانت تأمل ان يكونوا على متنها وهم في طريق عودتهم من طرابلس الغرب الى دمشق بعد المشاركة في مؤتمر تضامني في منتصف السبعينات.

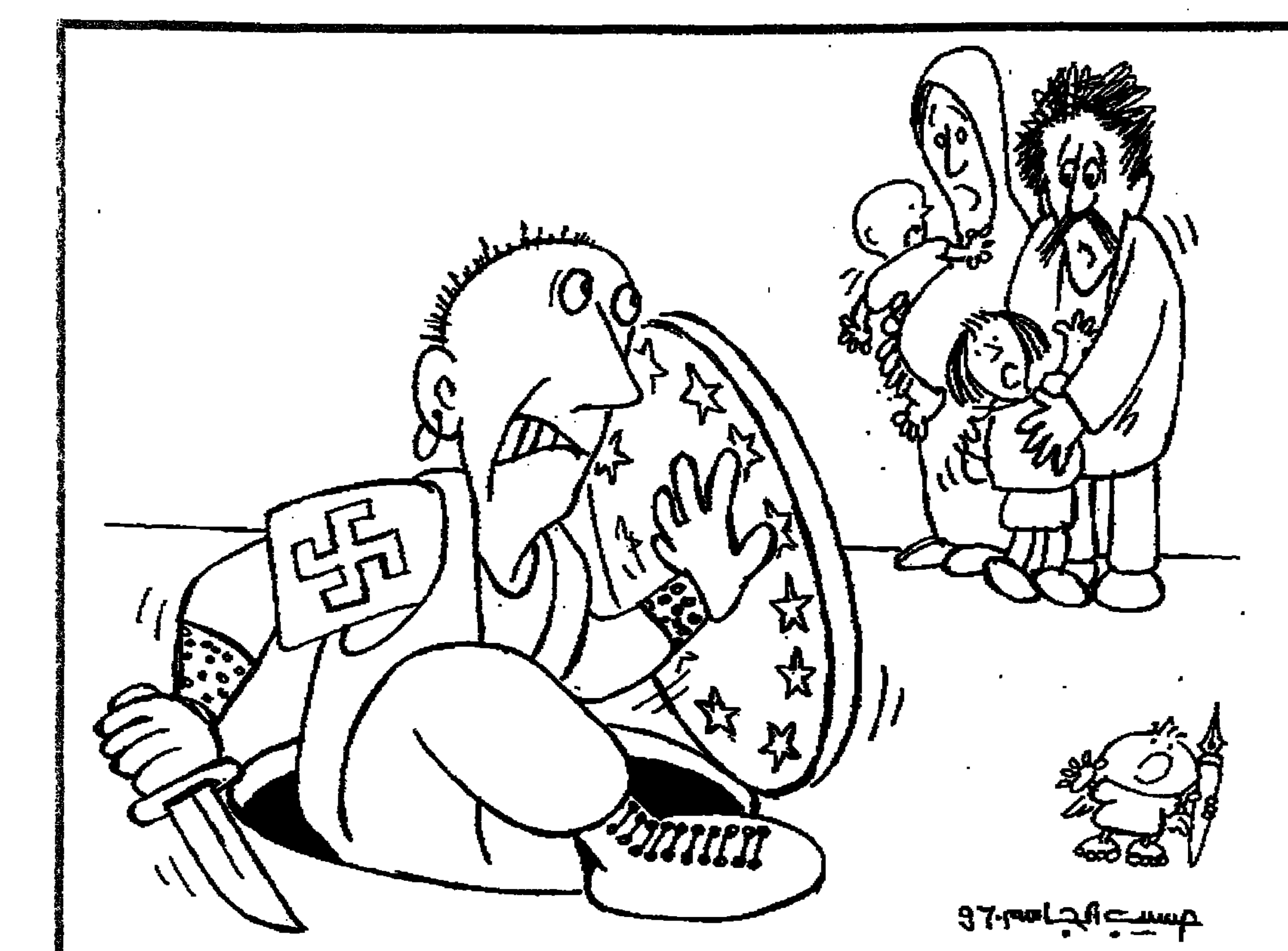
ومن المؤكد ان حادث الخطف هذا سيمر مرور الكرام، ولن تتوقف عنده الادارة الأمريكية الحريصة جدا على حقوق الانسان ومكافحة الارهاب، كما لن تعيره انتباها أي من الدول الأوروبية الأخرى، لسبب بسيط، وهو ان اسرائيل فوق كل القوانين الدولية، ومباح لها ما هو محرم على غيرها، حتى لو كان ذلك قتل مئة من الأطفال والنساء احتموا ونووهم بمركز قوات الطوارئ الدولية في قرية قانا.

لقد احتجت الولايات المتحدة، وهددت بايقاف المعونات الى السلطة الوطنية الفلسطينية لأنها اعتقلت صحافيا للتحقيق معه في واقعة معينة، وهو احتجاج في محله ولا نعارضه، ولكنها قطعا لن تحتج، بل ولن تفاتح حكومة اسرائيل على عمليات الخطف والقتل المستمرة التي تمارسها قواتها في جنوب لبنان.

لا نضيف جديدا عندما نتحدث عن ازدواجية المعايير الأمريكية، ولكنه يفيد التذكير بها من حين الى آخر، حتى يعرف مهندسو حقوق الانسان في واشنطن ولندن ونيويورك ان العرب ليسوا على تلك الدرجة من الغباء حتى تنطلي عليهم كل الأحاديث عن الديمقراطية الاسرائيلية الوحيدة في المنطقة، والحرص الغربي الأكيد على حقوق الانسان والقيم الديمقراطية في البلاد العربية.

فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية تتحجج بمطاردة «الارهابيين» الذين يهاجمون قواتها في الجنوب اللبناني، فان هذه الحجج والاعذار لا تنطلي على أحد، لأن مهاجمة اللبنانيين لقوات تحتل أرضهم أرفع الأعمال المشروعة وانقاها، والارهابي هو المحتل وليس الذي يقاومه لانهاء احتلاله لأرضه.

اسرائيل ترى استقرارا في لبنان يترافق مع ازدهار اقتصادي نسبي، واستتباب أمني، ترى في ذلك خطرا عليها، ولذلك تسعى للتخريب، واعادة الأوضاع الى ما كانت عليه في زمن الحرب الأهلية عندما كان عملاؤها يقتلون وينسفون ويبذرون بذور الفتنة في بيئة خصبة من الفوضى والجنون. وما تسخينها الواضح لجبهة الجنوب الا الجزء الأبرز من مخططها التخريبي هذا.



نحو عالمية ديمقراطية مختلفة

خاتمي ومشروع ثورة نظامية على «النظام»

مطاع صفدي*

ينشغل الرأي العام هذه الايام في اكثر من قطر اوروبي وعربي بمواسم الانتخابات النيابية، والظاهرة اللافتة هي هذا الانشغال بالذات. فقد اضحت النيابات تتجاوز بلدانها، وتنتقل الى مستوى ظاهرة اهتمام عالمية. بمعنى ان انتخابات بريطانيا مثلا تابعها مثقفون وسياسيون واناس عاديون ليس في اوروبا وحدها، ولكن في معظم البلاد الاخرى، من عربية خاصة وسواها. وها هي الانتخابات الرئاسية الايرانية تغدو الحدث الابرز في صحافة الجميع. ولا يقل اهتمام اوروبا وامريكا سياسيا على الاقل، منه لدى دولنا العربية قاطبة، بدءا من الخليج والعراق الى كافة العواصم العربية التي رأت فيها جميعا ما يشبه انفراجا يتخطى ايران نفسها، الى الجو العربي والاوروبي وحتى الامريكي. وتأتي الانتخابات الفرنسية عقب الايرانية مباشرة، لتحتل مكانتها كذلك بالنسبة لمصير اوروبا الموحدة، كما هي بالنسبة لحلول للمشكلات المزمنة التي تتخبط فيها (الجمهورية الخامسة) وتضعها على منعطفات دستورية وبنيوية وشعبوية حادة وخطيرة.

اللافت الآن في موسم الانتخابات المتنقل حاليا بين الشرق والغرب انه يكاد يتحول الى موسم ذي صفة عالمية من حيث الاهتمام والمتابعة والتأثر والتأثير. وتلك هي خاصية اخرى للعولمة المختلفة عن ظاهرة الانفلات الاقتصادي والاجتياح الرأسمالي ذي الطبيعة الاحتكارية. هنالك اشبه برأي عالم عالمي نخبوي وشعبوي في آن واحد، فيكون مجاورا للحالة الاقتصادية والسياسية. كأن التطورات لم تعد تخص بلدانها فقط. راحت تتجاوز حدودها واطرها المحلية مثيرة ردود فعل منحبذة او محتجة. غدت دولة كاليمن مثلا بالامس والجزائر قريبا، مضطرة كل منهما، ان تستقدم شهودا دوليين كيما يراقبوا عملية الاقتراع، كما تجري على ارض الطبيعة، وقد لا تتحقق هذه العملية وتبلغ شروط الحرية والنزاهة الكاملة، ولكن استقدام الشهود (الاجانب) يعني حاجة جديدة الى استكمال الشرعية المحلية بنوع من الشرعية الدولية. وهذا بدوره يثبت ان سلطة جديدة لما يسمى بالرأي العام العالمي (الحر) اصبح لها حسابها، و(حق تدخل) يخصها وحدها، وان النظام الحاكم، خاصة في نطاق العالم الثالث، لم يعد يمكنه ان يحمي سلطته اعتمادا على وسائله التقليدية الخاصة به، دون مبالاة بالموقف العالمي منه.

ثمة صيغة جديدة مختلفة لما يعرف في المصطلح الديبلوماسي الدولي بحق التدخل، تبعده عن شكل الممارسة المشبوهة من قبل الدول الكبرى، في شؤون الدول الصغرى ـ ومثاله الاقرب ما عرف بالتدخل الامريكي المؤدي الى عزل الشمال الكردي عن سلطة الدولة المركزية في بغداد عشية حرب الخليج. وهذه الصيغة في تغير شكل ومفهوم حق التدخل قد تتطلبه طبيعة بعض هذه الاتجاهات الجديدة النامية، نحو الظهور بمظهر البلد الديمقراطي والحديث، او الساعي (جديا) على الاقل الى هذا الهدف، لدى بعض الدول العربية. وحق التدخل للرأي العام العالمي، وليس للتسلط الامبريالي وحده، سوف يشكل المنافس الاهم المعارض او الكابح لغلو العولمة المرادفة لهذا التسلط او المجددة لاهدافه القديمة تحت دعاوى الانفتاح والحرية الاقتصادية الشاملة. كما ان تنامي سلطة معنوية جديدة لهذا الرأي العام العالمي قد يؤدي الى توليد مواقف اكثر شرعية وانسانية ضد عتو ومبالغات ما تم انجازه حتى الان تحت عنوان الشرعية الدولية، من حجر على الشعوب وابادة لاطفالها واستلاب لحضاراتها، كما يحدث في مسألة حصار العراق، التي آن لها ان تنتقل اخيرا من كونها حسن شهادة على الاستبداد الدولي الاحتكاري، الوحيد القطبية، الى مسؤولية فعلية وانسانية لشرعية عالمية، صار لها ضمير فعال ومقتدر، وقادر على تصحيح خط الانحراف الرهيب لمستقبل العالم. وقد كان مستقبلا موعودا لكل ابناء العالم تعددية واعتمادا متبادلا، على مختلف الصعد بين شعوبه وحضاراته. بدلا من عولمة تجدد استقطاب الواحد الوحشي المطلق ضد بقية العالم اجمع. فيوم تغدو جميع الشعوب شاهدة على بعضها، متدخلة جميعا في شؤونها قاطبة تتحقق عولمة مشروعة غير قابلة للسلب من اية قوة انفرادية، وتتبنى شمولية الانسان على خصوصيات حضاراته كلها. تلك هو كمال التاريخ وليس نهايته.

وقد يجنح الخيال الى مثل هذا الكمال، وينطلق من اشارات وايماءات اولية وصغيرة ومتناثرة في الحدث اليومي. فالرأي العام الدولي رحب بعودة حزب العمال الى سدة الحكم في لندن الضبابية، ولحب زعيمه الشاب المتفائل طوني بلير، كما لو كان انتصاره في بلده، انتصارا لما يشبه نموذجه في غيره من البلدان.

والرأي العام العربي والاسلامي خاصة تفاعل بنوع من ولادة ثانية للثورة لايران مع انتخاب شخصية ثقافية سمحاء مثل محمد خاتمي لتولي شؤون هذه الثورة واعادتها الى جادة صوابها الذي وعدت به اجيالها الشابة قبل حوالي عقدين من الزمن.

***

والواقع فان الترحاب والتفاؤل بالحدث الايراني المفاجئ عربيا ودوليا قد يغالي ويستبق الحدث نفسه الى نتائجه غير المضمونة ابدا. لكن انشغال الجار العربي بصورة خاصة، بدلالات هذا الحدث يكشف عن عمق الفجيعة التي عانها بعد ان انتجت الخمينية ما انتجته من اضرار على ذاتها وعلى جارها الاقرب، من بغداد الى بيروت، بدلا من ان يذهب طريق الخمينية مباشرة الى القدس. فقد كان عليه ان يمر ببغداد اولا.

التبست الامور عليها بين الغزو الفارسي القديم والشاهنشاهي الحديث، وبين الدعوة الدينية، وبدعة اعادة اسلمة المسلمين من جديد، بدءا من العرب. حتى خيل لبعض غلاة الملالي ان الفارسية ينبغي لها ان تقود العالم الاسلامي اجمع في نطاق مفهومها لامة الاسلام. كما قاده العرب ثم الترك سابقا. وتتحقق بذلك نقلة نوعية داخل مفهوم (الجهاد) واهدافه. تغدو ساحته الاولى داخل العالم الاسلامي نفسه، وداخل كل مجتمع اسلامي على حدة. وتصدير الثورة هو تصديرها الى الشعوب الاسلامية نفسها فليس من المبالغة ان تصور الخمينية كفارسية باحثة عن ايديولوجيا لا تلقاها الا في دين عالمي كالاسلام، وينبغي حصر تفسيره وقيادته بثقافة قروسطية متعصرنة، ونظام كهنوتي ممعن في الهموم الدنيوية، تجاوزته منتجته الاولى ومجسدته المثالية، اي المسيحية الغربية.

كانت الثورة على النظام الشاهنشاهي تمتلك كل موجباتها الموضوعية كثورة سياسية واجتماعية مقترنة بتوجيهات الحداثة. ولم تكن ثمة حاجة (تاريخية) لدمغها بالطابع الديني. ولعل التسبب المقصود في ايقاع هذا الالتباس بين الثورة الوطنية والدعوات الايديولوجية الشمولية يرجع الى الرغبة في الاختلاف عن الماركسية، وتجنب التوأمة مع المشروع النهضوي العربي المجاور، الذي عاشت في كنفه اجيال الشباب الايراني منذ معركة عبد الناصر الاولى وتحرير قناة السويس من السيطرة البريطانية، والصمود في وجه العدوان الثلاثي عام 1956. وقد كان شهد آخر صولات دولتي الاستعمار القديم: بريطانيا وفرنسا، واولى حلقات التحالف العسكري الغربي مع دويلة اسرائيل المستحدثة قبل سبع سنوات بالضبط فالنهوض العربي تحول الى نموذج سياسي عصري لدى ايران ومختلف دول الجوار الاسلامي.

والقيادة الناصرية آنذاك اصبحت زعامة عربية واسلامية، بل افريقية وآسيوية وامريكية جنوبية، وعندما تصدرت الثورة الفلسطينية حركة النضال العربي، وجد الثوار الايرانيون والاكراد والاتراك ملاذا لهم في المعسكرات الفلسطينية على ارض لبنان. وكثيرة هي الحركات والقيادات الايرانية التي عايشت ظروف المرحلة (الثورية) العربية وتقلباتها الحادة خلال العقود الاخيرة من هذا القرن. وعندما تصاعدت النقمة الشعبية ضد الشاه، لم تكن محمولة على اسباب تخص ايران وحدها، بل يرجع بعضها الى طبيعة الدور الذي اختارته الشاهنشاهية لنفسها، كقلعة من الرجعية والتابعية المطلقة للاحلاف الغربية والصهيونية في المنطقة العربية. وكانت نقمة الشبيبة الايرانية المثقفة والمتدينة منها بخاصة، على دور تلك السلطة وتاريخها اللاوطني، والمغرق في الاستبدادية القروسطية، جزءا من نقمة جيل عربي واسلامي عاش صراعه الاول ضد انظمة الحكم الفاسدة والمتعاونة في المحيطين العربي والاسلامي.

***

لم يكن متوقعا ان يفوز (فصيل الملالي) وحده بقيادة ثورة الشارع في طهران من دون عشرات غير محدودة من الفصائل الاخرى الوطنية واليسارية والتقدمية بشكل عام التي كانت تعج بها صفوف المقاومة الايرانية داخلا وخارجا. ومع ذلك فحين استطاع الخميني ان يمسك بالخيوط القوية المتميزة في الشارع الثائر، ويحقق نموذجا جديدا من القيادة الفردية المعتمدة على الكارزمية السياسية المطعمة بالروحانية الدينية فقد انقسمت بقية شرائح الشبيبة الثائرة والمتعلمة وتفشت بين قياداتها بسرعة، اشكال الانتهازيات والتسابق على تقاسم التركة الشاهنشاهية للنهارة والثمينة. وهكذا فان سيطرة التيار الديني الاكثر تماسكا بالنسبة لغيره من التيارات المتشرذمة على نفسها اولا، انتجت اخيرا وللمرة الاولى في التاريخ العربي الاسلامي المعاصر، نموذج الثورة الدينية الكليانية الآخذة بكل اصول الادلجات اليسارية والماركسية وتنظيماتها الحزبية، واساليب التحشيد النقابي، الادلجي والامني في آن معا، مما كاد ان ينشئ نمط دولة سوفييتية جديدة ولكن بمفردات دينية ومذهبية، ولا تلقى امامها ما تعارضه سوى المشروع القومي العربي!

وهكذا، فان اعلان دولة دينية صراحة وبكل المصطلح القدسي الذي يمتلكه النص الديني عادة، قد ادخل نوعا من الصدمة والتغيير الجذري على المتخيل السياسي السائد. وجاء اشبه بطرح النموذج النقيض للدولة القومية الحديثة التي تغطي الواقع السياسي السلطوي للجاور لايران، وخاصة الواقع العربي منه.

فالثورة الدينية لا تنضاف الى الثورة القومية، بل تجيء احتجاجا عليها، ومعارضة عنيفة لمبادئها وسلوكها. سرعان ما اصيب الجيل العربي بالدهشة المشوبة بالخيبة المريرة عندما تأكد له ان الخمينية لن تكون امتدادا للحالة الثورية العربية، ولن تزيدها قوة ومناعة، بقدر ما سوف تعتبرها عدوتها الاولى والهدف للضمر والطعن من كل الشعارات المرفوعة ضد الاستعمار والصهيونية. فالانقسام واقع الآن بين ضفتي العالم العربي والاسلامي. والحرب التي ستندلع بين طهران وبغداد وتتواصل ما يقارب عقدا كاملا طيلة الثمانينات سوف تحدث اعمق شرخ ساهم في تبديد قوى اكبر قطرين عربي واسلامي. في نوع من التحارب والتقاتل الدموي العبثي، كانت حربا استهلاكية خالصة عادت الى اطرافها جميعا، المباشرين وغير المباشرين، بخسارة الانسان والهدف والمال. وخسارة الهدف مهدت للحرب الخليجية الثانية والهجمة الصهيونية الامريكية على المنطقة بما يشبه عودة استعمار القرن التاسع عشر.

لا يمكن التأمل في حدث الديمقراطية (الشبابية) التي حملت شخصية من نوع محمد خاتمي الى رئاسة الدولة الاسلامية الخمينية، بدون مراجعة لهذا الماضي القريب الذي ما زلنا جميعا تنوء تحت نتائجه داخليا وخارجيا. والامل بأي تغيير يصيب ادلجة الدولة باقل انزياحات وتطويرات ممكنة هو المغزى الوحيد لكل الاستقبال الايجابي للحدث الانتخابي، الذي تشارك فيه اوساط متنفذة وواعية وشبابية من الدائرة المحلية الى اوسع دائرة عربية واسلامية ودولية. كان هم التغيير المنشود صار له انتظار عالمي حقيقي. وتلك هي من خصائص عولمة اخرى مختلفة، تتبع قانونها الانساني الخاص، باستقلال عن التلاعب والاستثمار النفعي الضيق للاستبداد الاقتصادي الصاعد.

ايران تحتاج هذا التغيير قبل الاصطدام الاخير بالحائط المسدود الذي تبنيه حول سياستها خارجيا، وحول تجربتها السلطوية الاحادية داخليا. والتنبه الى دروس الواقع اهم بكثير من هم التطابق مع الادلجة المسيطرة، حتى لو تحقق هذا التنبه من داخل التجربة ولم يأت عن طريق اكراهات معادية. فالانغلاق في هذه اللحظة من الزمن العالمي الشامل هو اشبه بالتيبس والاستقالة من الفهم والفعل معا. والانعطاف الذي يراهن عليه ناخبو الشيخ محمد خاتمي، يشاركهم في تأمله والمناداة عليه اجماع ثقافي وسياسي وجماهيري يتخطى حدود ايران. انه اشبه بالرهان على استعادة التكامل العربي الاسلامي، بدلا من الانقسام المجاني بين الموصوف وصفته. هذا التكامل الذي يشكل البديل الضائع من كل الممارسات الحالية للنظامين معا، العربي والاسلامي. وهو البديل الذي يراهن على (استحالته) كل الذين تورطوا حتى الان في نقيضه، في الامعان بتدمير مبادئه وممارساته. هؤلاء الذين افقروا الانسان العربي والاسلامي من كامل قواه، ولم يعترفوا له الا بقوته على الانصياع لارادة عدوه فحسب.

ان كسر رتابة الواقع السياسي المخيمة على المنطقة في دائرتيها العربية والاسلامية، بالرغم من كل عوامل التحدي والصراع التي تتناهشها من كل جانب، هو المدخل الى مثل هذا البديل، وهذه الديمقراطية، او الدفعة المقننة منها داخل سياق السلطة الثيولوجية الكهنوتية، التي اوصلت مثقفا، ودينيا متنورا، وعالم دين ودنيا معا، الى سدة رئاسة في نظام تابع كليا لولاية الفقيه، هي نفسها ـ اي تلك الدفعة من الديمقراطية المقننة ـ قد يمكنها ان تحرر دفعات اخرى من الحرية المكبوتة والمأسورة، والتعددية المحبطة والمضطهدة. فالتغيير من داخل النظام القائم هو الوسيلة الوحيدة المتاحة في مثل هذه الظروف، وقد تصبح اشبه بالقاعدة الدائمة لدول ومجتمعات لاخرى تعاني من سلطة الايديولوجيا الواحدة.

الآخرون كما الابعدون يتلقفون الحدث الايراني ويحملونه مقدما شتى آمالهم. لكن المهم اولا هي جرعة الآمال الجديدة التي يعقدها جيل الشبيبة الصاعدة في ايران، التي سبق للجيل المتقدم ان حمل لواء ثورة وطنية عارمة. ما لبثت ان اختطفت من قبل المتطرفين الذين يفسدون كل عقيدة حتى لو كانت الدين نفسه. فالتغيير الجديد تتربص به مقاومات وقوى صلبة عتيدة قائمة وكامنة في ذات البنية او التربة التي انبثق عنها. وسلطة الرئاسة (الجمهورية) في نظام يتبع ولاية الفقيه لا تسيطر على الكفة المرجحة للقرارات المصيرية خاصة، لكن خاتمي، ومن قبله الخميني نفسه، يستند الى الجمهور الفتي المطالب بالاصلاح الشامل. والمستقبل يتوقف على تمكن الرئيس من ان يغدو، اقل او اكثر، مثلا للنظام القائم او لذلك الجمهور الآخر المختلف، للتسمية الفوقية، او لدفعة الديمقراطية المقننة التي فرضته في غفلة من عين النظام نفسه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الغزو التركي ومواقف زعماء الاكراد العراقيين

عدلي صادق

تحت عنوان الحس القومي وعناوين الايمان باهداف «الامة الكردية» الواحدة ومصالحها، ارتفعت كل مطالب الفصائل الكردية في العراق وارتسمت برامج عملها السياسي والقتالي. لكن هذا الحس القومي الكردي، لم يمنع زعماء الحركة الكردية من الاجتماع في تركيا تحديدا، وبرعاية جيشها الذي يغزو الان، الاراضي العراقية التي هي، في الوقت نفسه، بعض اراضي كردستان الكاملة.

هذا القتل اليومي، للاكراد، الذي تباهي به قيادة الجيش التركي الدنيا كلها، لم يكن حافزا لشعور الزعامات الكردية العراقية بان بعض «الامة» هو المستهدف اولا، من ذلك الاجتياح التركي للاراضي العراقية في الشمال!

***

ربما يروق للبعض ان يرى الكردي صاحب حق، وصاحب قضية عادلة، ان كان «العدو» على الطرف الآخر، هو العربي، وان كان الصراع يبدد مقدرات بلد عربي، وينتهك سيادته. اما الكردي، فانه ليس صاحب حق، ولا صاحب قضية ـ في رأي البعض الموصول باجهزة الاستخبارات الامريكية وحلف الاطلسي ـ اذا كان «العدو» طرفا اطلسيا وصديقا للدولة العبرية!

نفهم هذا المنطق واسبابه، عندما يصدر عن غير الاكراد او غير الزعماء الاكراد، لكننا لا نفهمه ـ وربما نفهمه فهما معقدا ـ عندما تنطق به مواقف الزعامات الكردية العراقية.

***

لم يجرؤ زعماء الاكراد العراقيون، على الدعوة ـ مثلا ـ الى مؤتمر قومي كردي، يضم الاخوة في القومية وفي «الوطن» المجزأ، للتوافق على مطالب محددة، يتساوى فيها المطلوب من العراق مع المطلوب من غيره من الاقطار التي يقطنها الاكراد وتضم اجزاء من كردستان الكبرى.

لماذا، عند الحديث عن العراق، يسترسل الزعماء الاكراد العراقيون في الحديث عن استقلال كامل وعن نظام في العاصمة بغداد ينبغي ان يسقط، ويسهبون في الحديث عن مستقبل لحركتهم السياسية والعسكرية، وذلك في الوقت الذي لا يخرج هؤلاء انفسهم عن منطق الصداقة والود، في الحديث عن تركيا الاطلسية، التي لم تكف عن قتل الاكراد؟!

***

ان اجتماع زعماء الاكراد العراقيين في تركيا، يبرهن مرة اخرى، ان التيار الاساسي في الحركة الكردية العراقية ما يزال في موضع استثمار واستغلال اعداء الامة العربية المتربصين بالعراق. وان كان حفاظ زعماء الاكراد العراقيين على علاقاتهم الطيبة مع العسكرتاريا التركية يفصح عن شيء، فان اول ما يفصح عنه هو ان هؤلاء قد تورطوا مع خطط الاجنبي الى الدرجة التي لم يعد لهم فيها اي قول بشأن القتل اليومي لاخوتهم الاكراد من حزب العمال التركي، او من اكراد العراق الذين يساندون هذا الحزب.

فالمنطقي، لو ان الحركة الكردية جادة في سعيها الى تسوية مع العراق، على اعتبار ان مصلحة الاكراد هي الاساس (المنطقي) هو ان يتجاوب الزعماء الاكراد، بجدية ملموسة، مع الرغبة التي ابدتها القاهرة في المساعدة على حل الاشكالات بينهم وبين العراق، على قاعدة الحفاظ على وحدة هذا البلد وسيادته وسلامة اراضيه.

اما اللجوء السياسي الكردي الى تركيا، بالتزامن مع الهجوم العسكري التركي على اراضي الاكراد في العراق فانه يحرق اوراق زعماء الحركة الكردية ولا يلبي طموحات المواطنين الاكراد في العراق.

فالناس البسطاء يحاكمون الاشياء والمواقف، بالحس القومي ولا يتفهمون اية ذريعة يمكن طرحها عندما يلجأ وجهاء القوم الذين تتعرض اراضيهم الى الاجتياح ويتعرض اهلهم الى القتل الى التشاور والاجتماع والتخطيط في كنف جيش الغزو وبرعايته.

عندما تطرح مصر نفسها وسيطا يخسر الطرف الفلسطيني المستضعف!

رشاد ابو شاور *

يوم اللقاء الذي وصف بأنه لقاء قمة بين الرئيس مبارك، ورئيس وزراء (اسرائيل) في شرم الشيخ، ظهر (شارون) وزير البنية التحتية على التلفزيون (الاسرائيلي) وصرح بانه اجتمع بنتنياهو قبل سفره الى شرم الشيخ وابلغه ان لا توقف عن البناء في جبل ابو غنيم، لان القصد من البناء هو عزل القدس (اورشليم) عن بيت لحم وبيت ساحور، وبأسلوب استنكاري اضاف شارون: اذا توقفنا عن البناء على جبل ابوغنيم اضعنا القدس، وهذا لن يمر في مجلس الوزراء.

اذن على ماذا تحدث الطرفان المصري و(الاسرائيلي) في قمتهما بشرم الشيخ يوم 27 ايار (مايو). ما دام نتنياهو قد ذهب الى هذا اللقاء بعد ان وضعه شارون نهاية عن مجلس الوزراء امام هدف البناء على جبل ابوغنيم، الذي هو هدف (اسرائيلي) استراتيجي: عدم تمكين الاحياء العربية في القدس الشرقية من الاتصال ببيت لحم وبيت ساحور، وابعد من ذلك حرمان القدس العربية الشرقية من الاتصال بـ(ابوديس) والعيزرية، للانتهاء نهائيا من موضوع القدس، وحصرها في مسألة الوصول الى اماكن العبادة والمقدسات الاسلامية والمسيحية.

الرئيس حسني مبارك، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نتنياهو بعد لقاء (القمة) حدد هدف التحرك المصري بانه لتحريك عملية السلام من الجمود الذي هي فيه.

دور مصر الشقيقة الكبرى كما هو واضح دور الوسيط، ويحسب الرئيس مبارك الذي لا يضغط على احد، وخاصة على الفلسطينيين.

مصر لا تضغط على الفلسطينيين. هذا هو جواب الرئيس مبارك على سؤال ايلي نيتسان من التلفزيون (الاسرائيلي). اذا كانت مصر لا تضغط على الفلسطينيين، ولا ترضى لنفسها ان تضغط عليهم، و(اسرائيل) ماضية في تنفيذ مقاصدها، اي اهدافها، وفقا لاستراتيجية معلنة يرددها قادة (اسرائيل) في الصحافة والاذاعة والتلفزة، فأين نجاح ستحققه الوساطة المصرية، التي جربت من قبل ولم تحقق نجاحا يذكر.

تحرك عملية السلام التي توقفت منذ مجيء حكومة نتنياهو قبل عام بازالة الحواجز وردم الحفر على جبل ابوغنيم، وايقاف العمل في الطرق الالتفافية من قبل الجانب (الاسرائيلي)، لان ما تقترفه حكومة (اسرائيل) بقيادة نتنياهو ليس ناجما عن جهل بالواقع، او نقص في المعلومات، او اجتهادات خاطئة، وكلها يمكن تجاوزها بالاقناع والحوار والجدل الحسن!

ايام قليلة مضت على لقاء القمة بين الرئيس مبارك ونتنياهو واذا بخارطة (اسرائيلية) مقترحة تنشر في الصحف العبرية والبريطانية والعربية تقرر بخطوطها والوانها مستقبل الضفة الغربية. الخارطة تقترح منح الفلسطينيين 40 % من ارض الضفة على ان تشق (اسرائيل) اربعة طرق توصلها بالحدود مع الاردن.

لقد نشرت صحيفة (هآرتس) الخارطة والمعلومات والمقترحات الاسرائيلية التي ستقدم للفلسطينيين كخيار وحيد لتحريك عملية السلام، (الدستور) الاردنية نقلت الخارطة والمعلومات في عددها الصادر بتاريخ 30 ايار (مايو).

اوساط قيادية فلسطينية اعلنت رفضها للخطة (الاسرائيلية)، احمد الطيبي الذي يوصف بانه مستشار للرئيس عرفات وصف الخطة والخارطة بانها (استمناء) سياسي. نبيل ابوردينة الناطق بلسان الرئيس عرفات صرح بان اتفاق السلام، اتفاق اوسلو، ينص على الانسحاب من كل اراضي الضفة والقطاع.

لقد تساءلنا كثيرا، وفي مناسبات عدة عن رغبة مصر في لعب دور الوسيط ومحاولاتها النجاح حيث لم تنجح (الوساطة) الامريكية (المنحازة بالتأكيد لاسرائيل).

هل ان مصر ترى خطرا كبيرا في جمود عملية السلام وتخشى ان يؤدي هذا الجمود الى انفجار قد يخلط الاوراق، ويعقد الامور، ويؤدي الى حالة غضب جماهيرية غير مرغوب بها؟

للاسف التحرك المصري الرسمي يعطينا احيانا جرعة من الثقة والرهان على عودة مصر لاداء دورها العربي بمردوده الكبير عليها، تعجبنا التصريحات القوية، ثم تفاجأ بخمود الهمة والتقاعس المفاجئ المحبط.

اليس هذا ما حدث عندما توجهت تركيا (لاسرائيل) تنسق معها، وتعقد معها الصفقات، وتهدد الامن العربي، بما فيه امن مصر؟

اتصلت مصر بتركيا. استقبلت المبعوثين، والتقى الرئيس مبارك بالرئيس التركي ديميريل، ثم طلعت القاهرة علينا بتصريحات تقلل من اهمية العلاقة التركية (الاسرائيلية).

والآن: ها هي علاقة التحالف التركي (الاسرائيلي) تتجلى على ارض شمال العراق ووراء ظهر سورية، وتحت جنازير الدبابات التركية تسقط التطمينات المصرية وبيانات الزيارات واللقاءات الودية.

نخشى ما نخشاه ان الدور المصري ـ ولنقل ببراءة نواياه ـ يعطي للاستراتيجية (الاسرائيلية) في تمزيق الارض الفلسطينية، والاستيلاء النهائي على القدس الفرصة التاريخية، بحيث لا يبقى ما يمكن التفاوض عليه في المرحلة النهائية.

قيادة السلطة الفلسطينية اعجز من ان تحتج على الدور المصري، لانها ـ تلك القيادة ـ باتت بلا حلفاء، ووضعها الداخلي ضعيف، وهي تعاني من العزلة.

التغلب على حالة العزلة والضعف يتم بوضع الحقائق امام الشعب الفلسطيني، وبالعودة لعنصر القوة: الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية. وعلى صعيد الممارسة تطهير صفوف السلطة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والتخلي عن الامتيازات وكل السلبيات التي باعدت بين السلطة والشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.

الرهان على دور مصري رسمي مؤثر لن يعطي نتيجة، على العكس، سيؤدي الى خسائر فادحة، في مقدمتها، خسارة الوقت، وخسارة الارض، وخسارة ايمان الناس بقيادة السلطة.

مجرد ان تطرح مصر نفسها وسيطا تبدأ خسارة القضية الفلسطينية، والقضية القومية، والامن القومي العربي، وتخسر مصر نفسها.

عندما تختار مصر لنفسها دور الوسيط تكون قد اخرجت نفسها من دورها القومي، وانحازت الى سيرتها منذ كامب ديفيد حتى الآن.

دور الوسيط دور القيمي الرؤية والمصلحة والطموحات. انه دور المعوق لا الدافع والداعم، وهذا ما يتوجب ان تفهمه قيادة السلطة قبل فوات الاوان!

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2508 الاثنين 2 حزيران (يونيو) 1997 ـ 27 محرم 1418 هـ

مكتبة متخصصة في هوليوود تعلم اصول الانتقام والقتل واخفاء الهويات

لوس انجلس ـ من كارين لوي:

تعرض مكتبة صغيرة متخصصة جدا في هوليوود كتبا تتضمن نصائح قيمة لكل شخص يريد ان يرتكب جريمة لا يمكن كشف فاعلها او ابتكار هوية جديدة او الانتقام من خصم او زوجة سابقة او حتى لمن يرغب في صنع قنبلة او قاذفة قنابل.

في مكتبة نانسي ليتويك الصغيرة مؤلفات تصل الى الحد الاقصى من حرية التعبير المسموح به في الدستور الامريكي، وهي كتب لا شك في ان مصيرها سيكون الحظر في اي بلد آخر من العالم.

وحين يطرح عليها السؤال عما اذا كان زبائنها لديهم بالفعل نيات سيئة وشيطانية، تجيب صاحبة المكتبة انها ليست فضولية ولا تتدخل في شؤونهم. وتضيف «معظم الناس الذين يأتون الى المكتبة متكتمون جدا وانا احترم ذلك».

الا انها تبدي اعتقادها بان غالبية الزبائن هم من الكتاب الذين يبحثون عن تفاصيل محددة لرواياتهم.

وكانت نانسي ليتويك (55 عاما) فتحت مكتبتها المتخصصة بعد ان كانت تملك منذ 26 عاما محلا لبيع المواد الغذائية يعرض في احدى زواياه كتبا من هذا النوع. وما لبثت ان لاحظت ان هذه الزاوية تدر اكثر الارباح، فقررت تحويل كامل محلها مكتبة متخصصة.

ويدخل احد الزبائن المكتبة باحثا عن كتاب «متعة القتل»، لكنه لا يجد مطلبه لان النسخة الاخيرة من الكتاب نفدت قبل بضعة ايام. عندها يتدخل زائر آخر لينصح له بشراء كتاب آخر لا يقل اهمية بعنوان «دليل المسمم» الذي يتضمن وصفات لصنع سموم لا يمكن رصد آثارها في الجسم.

ولا يشبه زبائن مكتبة ليتويك غيرهم من زوار المكتبات. فهم غالبا ما يطلبون عدم كشف هوياتهم على غرار زبون اوصاها على بعض الكتب متمنيا ان يحمل الطلب اسم المكتبة لئلا يظهر اسمه وعنوانه على اي من السجلات.

وتبرر نانسي طلب الزبون قائلة بان «القضاء يمكنه ان يطلب يوما الاطلاع على هذه السجلات». وحين تسأل الزبون عن اسمه ورقم هاتفه لتتصل به لدى وصول الطلبية يجيبها من دون تردد «ساتصل بك انا».

وراح زبون آخر يقلب صفحات كتاب بعنوان «كيف تصنع لنفسك هوية جديدة» قائلا انه يشتريه لصديق في امس الحاجة اليه. ولا تخفي نانسي انها لم تصدقه مجيبة «بالتأكيد... فانت صديق جيد».

ويؤكد هذا الكتاب ان في مستطاع اي شخص ان «يتجنب تسديد ديون هائلة ونفقة كبيرة للزوجة السابقة وان يتهرب من تنفيذ قرارات صادرة عن القضاء ضده» من خلال ابتكار هوية جديدة.

وتؤكد نانسي ان هذا الكتاب يشهد نجاحا كبيرا بسبب ارتفاع نسبة الاشخاص الرازحين تحت الديون، بينما تثير الروايات حول الاعتداءات اهتمام هواة الاسلحة النارية وصنع المتفجرات، وتجذب المؤلفات عن الهزات الارضية هواة فنون البقاء على قيد الحياة في الظروف الصعبة، وهي هواية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة.

وتروي ليتويك ان الجمهور تهافت على مكتبتها بعد اعتداء اوكلاهوما سيتي في العام 1995 الذي ادى الى مقتل 168 شخصا وجرح اكثر من 600 آخرين، وذلك لشراء كتابين، احدهما عن صنع المتفجرات والثاني رواية عن عصيان في الولايات المتحدة.

وقيل ان المتهم بتنفيذ الاعتداء تيموثي ماكفاي قرأ الكتابين.

ومن بين المؤلفات المعروضة في المكتبة كتاب بعنوان «21 طريقة للقتل بصمت» وآخر عن طريقة التخلص من جثة مزعجة بعنوان «فن الجنازة الاسود».

ويمكن ايضا الزبون ان يوصي على كتب غير معروضة في المكتبة من بينها كتاب يحمل عنوان «انتقام وهزل»، وآخر يقترح مجموعة كبيرة من «وسائل الانتقام الصالحة لكل الظروف» من بينها استخدام السماد والدهان وجيف الحيوانات وغيرها.

ويعرض كتاب آخر باسلوب هزلي كيفية اخفاء خيانة زوجية وجعل الحياة لا تطاق بالنسبة الى الزوجة السابقة في المعركة على رعاية الاطفال وعلى تحديد قيمة النفقة بعد الطلاق.

ويدخل رجل ستيني مرتديا سروالا قصيرا وقميصا قطنيا سائلا بلهجة عادية عن آخر ما لدى المكتبة من مجلات او مؤلفات عن الاسلحة النارية. وما ان يخرج من المكتبة بعد عثوره على طلبه تقول نانسي «انه نموذج من زبائن مكتبتي. فهو يزورها منذ 15 عاما ولا ازال اجهل اسمه».

فريق «سبايس غيرلز» الانكليزي وصل الى اسطنبول ليوم واحد للدعاية للحفل الغنائي الذي سيقام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل

مذكرات «القطرس»

هواء طلق

صبحي حديدي

«طريق مصر الى القدس: قصة دبلوماسي عن الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط»، هذا هو العنوان الطويل لمذكرات بطرس بطرس غالي... ليس عن سنواته في الأمم المتحدة (كما قد يحلو للبعض ان يأمل، لكي نفهم على الأقل بعض «ألغاز» الاعتراض الامريكي على التمديد له فترة ثانية)، بل عن سنوات عمله مع انور السادات حتى زيارة الأخير للقدس والقائه الخطاب الشهير في الكنيست. عزاء القارئ ان هذه السنوات ليست عجافا أو ليست أقل خصوبة من سنوات التناطح مع الآنسة مادلين أولبرايت، والتي تنطوي بدورها على «ألغاز» أخرى، وان كانت من نوع آخر نحن، في نهاية الأمر نعيش أطوار انهيار الذكريات الفاضحة. كما هو الحال مع مذكرات الجنرال موشيه دايان حول حرب الأيام الستة اجمالا، وحول «الألاعيب» الاسرائيلية التي أسفرت عن استفزاز سورية وزجها في الحرب، ثم احتلال هضبة الجولان.

وقراءة مذكرات بطرس بطرس غالي تجلب الكثير من المتعة (وخصوصا تلك التي تمتزج بالقهقهة السوداء احيانا). والقليل من الألغاز، وبعض التعاطف المتأخر مع شخصية تبين انها تراجيدية في نهاية الأمر، في حين ان المرء يملك كل الأسباب للظن ان الشخصية أقرب الى الميلودراما. والله أعلم، كيف لا، وها هنا رجل يجرنا منذ الصفحات الأولى الى نبوءة تقشعر لها الأبدان، حين يقول: في مطلع القرن أقدم متطرفون مصريون على اغتيال جدي (رئيس وزراء مصر آنذاك) لأنه تساهل مع الاستعمار البريطاني، ولو انني كنت الى جانب السادات يوم مصرعه لكان المنطق يقتضي ان اخر الى جانبه برصاص المتطرفين أنفسهم، حتى ولو اختلفت التواريخ وتباعدت الأزمنة! وماذا نقول له حين يخبرنا أن ضمير السادات كان مع انتزاع الحد الأدنى من حقوق الفلسطينيين في دولة مستقلة، وان عقله (!!!) لزم جادة الصواب ففاوض من أجل مصالح مصر وحدها، وطنش عن الجميع بمن فيهم مستشاره الأمين بطرس بطرس غالي؟

ولكن... هذا رجل يدين بصعود نجمه السياسي الى أنور السادات، الذي عينه وزير دولة للشؤون الخارجية لكي يرافقه في رحلته «التاريخية» الى القدس عام 1977 بعد استقالة اسماعيل فهمي ومحمد رياض. وهو الرجل الذي ورث كامب دافيد وأصبح وكأنه شبحها المقيم بعد رحيل السادات. فأين كان بحق السماء حين استسلم السادات لهذا الاختلاط المرعب بين ما هو استراتيجي وما هو تكتيكي في رحلة اختراق المحرم و«الصلاة» في القدس الشريف؟

المذكرات تنبئنا بأن غالي بلغ الهرم الأعلى من السلطة. وانه كان يراكم الاحباط فوق الاحباط لأن السادات كان يصغي الى دراسات وتحليلات الاسرائيليين. أكثر بكثير من تلك التي ينجزها مساعدوه ومستشاروه. بعد مشقة تمتد من آناء الليل الى أطراف النهار. هل كتب على الرجل ان يكون ضحية قوة ميتافيزيقية عليا، أيا كان المنصب الحساس الذي يشغله؟ ربما. خصوصا حين نتذكر انه متى بأقدار متتالية وضعته وجها لوجه أمام بشر أقرب الى الآلهة والأساطير: السادات بوصفه فرعون مصر والعقل الوحيد البراغماتي في العالم العربي، أو جورج بوش بوصفه الملك آرثر ومخلص عالم ما بعد الحرب الباردة من نماذج هتلر كما يعيد انتاجها أمثال نورييغا وصدام حسين وفرح عيديد، أو مادلين أولبرايت بوصفها ميدوزا أواخر القرن العشرين. الهة الأفاعي التي تحيل من ينتهك حرمة مملكتها الى تمثال حجري؟

ومن الثابت أن الرجل لم يتمكن من حيازة صورة برسيوس. البطل الاغريقي الذي أجهز على ميدوزا بالحيلة، سواء في سنوات صعوده السياسية، أم في سنوات صعوده وأفوله في أروقة الأمم المتحدة. صورته، على العكس، كانت صورة القطرس Albatross، الطائر البحري التراجيدي الذي ينهك قواه بالتحليق قريبا من البشر في عرض البحر دون سبب مفهوم... ودون نتيجة ملموسة أيضا. وكان الصحافي الأمريكي مايكل ليند، رئيس التحرير التنفيذي لمجلة «المصلحة الوطنية»، قد اكتشف القرابة اللفظية بين القطرس والبطرس Albatross فاستخدم اللقب في مقالة شهيرة ضد هذا الطائر الغريب الذي يعتمر القبعة الزرقاء ويكثر من الرطانة حول علاقة الشمال بالجنوب، ويستخدم لغة لا تستسيغها الصقور والجوارح.

وفي ذلك تبدو قراءة مذكرات هذا القطرس ضرورة سياسية وأخلاقية وفلسفية، في عالم لم يعد قادرا على ترسيخ درجة دنيا من التسامح بين حمل وديع، وأسد هصور ليس في نهاية الأمر سوى كناية عن كتلة حملان وديعة جرى ابتلاعها ومضغها.

احوال الناس



● سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية غادر اثينا عائدا الى رام الله بعد أن شارك في ندوة سياسية حول القضية الفلسطينية.

● اقام السفير الهندي في القاهرة كينوال سوبال حفل استقبال بمناسبة انتهاء فترة عمل السكرتير الصحافي والاعلامي للسفارة بي كوماريان.

● ليث الشبيلات نقيب المهندسين في الأردن غادر عمان متوجها الى تركيا في زيارة خاصة يتردد انها بدعوة من قيادة حزب الرفاه التركي الحاكم.

● في اطار ربيع الكتاب الثقافي الذي تنظمه دار الرابطة بمدينة الخميسات تم تقديم ديوان فتنة الاقاصي للشاعرة وفاء العمراني بقراءة للناقد عبد القادر الشاوي كما نظمت ندوة حول المسرح ساهم فيها عبد الكريم برشيد وعبد الرحمن بن زيدان.

● أعلن في الرباط عن وفاة يوسف بلعباس وزير الخارجية المغربي الاسبق وسفير المغرب في باريس طوال سنوات السبعينات والثمانينات، وذلك بعد مرض عضال.

● غادر القاهرة الى اسطنبول رئيس هيئة قناة السويس الفريق أحمد علي فاضل على رأس وفد مصري للاشتراك في المؤتمر الدولي للملاحة العالمية الذي يعقد كل عامين وتحضره جميع شركات الملاحة واتحادات ملاك السفن وهيئات التأمين البحري ومنظمات الملاحة الدولية.

● فرقة جمعية فويتح للموسيقى العربية تحيي الجمعة المقبلة بالرباط سهرة فنية متنوعة يشارك بها عبد الهادي بلخياط. عزيز حسني، نجاة أحمد وآخرون.

● يغادر القاهرة اليوم الاثنين الى المانيا وزير الادارة المحلية الدكتور محمود شريف على رأس وفد من الوزارة للاطلاع على نظم وهياكل الادارة المحلية في المانيا واختصاصات المحافظين.

● ثلاث من القيادات الاسلامية البارزة في الاردن تتنافس الان فيما بينها لاعتمادها في قائمة الترشيح للانتخابات النيابية المقبلة عن الدائرة الثالثة في العاصمة عمان، والتي تعتبر أهم واصعب الدوائر الانتخابية على الاطلاق في المملكة، والقيادات الثلاث هي الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي الدكتور اسحاق الفرحان، ووزير الاوقاف السابق الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني، والاخواني العريق وليد شكري الشابسوغ.

● في الفترة من 25 ـ 27 من شهر حزيران (يونيو) ستعقد في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة اجتماعات لجنة الاعلام العربي التي يحضرها وكلاء وزارات الاعلام العرب ويرأسها أمين بسيوني.

● عبد الكاظم عبد المحسن للوسوي القائم باعمال السفارة العراقية بالرباط قام بزيارة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقى نائب سكرتيره الأول محمد اليازغي وأبلغه رسالة من قيادة حزب البعث تتعلق بالعدوان التركي على شمال العراق.

● تقام غدا الثلاثاء في نادي القضاة بمدينة طنطا بمصر ندوة عن نقل الاعضاء البشرية من النواحي القانونية والشرعية والطبية، ودعي لها كل من المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد، ووزير الصحة الاسبق واستاذ جراحة العظام الدكتور حلمي الحديدي والدكتور مأمون سلامة رئيس جامعة القاهرة السابق واستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.

دكتوراه عن «الحدود» في الجزيرة العربية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

في أول بحث جامعي يقوم به خليجي حول هذا الموضوع حصل الباحث القطري علي فطيس المري على درجة الدكتوراه من جامعة «السوربون» الفرنسية عن رسالة عالج فيها الخلافات الحدودية في الجزيرة العربية.

ويقول المري انه تناول قضية الحدود بين دول مجلس التعاون من جهة وبينها وبين العراق واليمن من جهة اخرى ـ وقد ركزت الدراسة على ظاهرتين في المنطقة كان لهما الأثر الكبير على مفهوم الحدود في المنطقة.. فهناك قبائل الرحل التي تتحرك من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق غير معترفة باي حدود وهناك الفكرة الاسلامية للحدود داخل الدولة الاسلامية التي لم تكن هي الاخرى تعترف باي حدود داخل الدولة الى ان جاء المفهوم الغربي ومفهوم القانون الدولي للحدود الذي يراها خطاً ثابتا يحدد بداية ونهاية الاقاليم لدولتين مجاورتين.

ويضيف صاحب الرسالة ان كل دول المنطقة بلا استثناء باتت تدرك الان خطورة الخلافات الحدودية فيما بينها واصبحت على قناعة تامة بضرورة حل لهذه المنازعات بالطرق السلمية الودية او بالاتجاه الى التحكيم الدولي الا انه اشار الى ان رسالته الجامعية سلطت الضوء ايضا على «مدى تأثير شركات النفط العالمية على حكوماتها لتؤثر سلبا على جغرافية المنطقة رعاية لمصالحها واهوائها الخاصة».

الاردن: أحرق ابنه لانه أصر على مواصلة الدراسة

■ عمان ـ ق ن ا: احرق رجل ابنه البالغ من العمر 10 سنوات لان الابن تمسك بكتابه واصر على المذاكرة استعدادا للامتحانات.

ذكرت ذلك مصادر الشرطة الاردنية وقالت ان الاب الذي يقطن واسرته جبل النظيف بعمان نهض غاضبا مساء امس الاول من نومه ليطلب من ابنائه الذين كانوا يذاكرون دروسهم في باحة المنزل تمزيق كتبهم والتوقف عن الدراسة.

وقالت المصادر ان الابناء انصاعوا لأوامر والدهم ومزقوا كتبهم باستثناء طارق الذي رفض تمزيق كتابه واصر على المذاكرة. واضافت ان الوالد وازاء ذلك قام بسحب ابنه الى حمام المنزل واجلسه في زاوية منه وسكب عليه الكاز واشعل النار به.

وقالت ان الحادث اسفر عن اصابة طارق بحروق شديدة نقل على اثرها الى المستشفى وهو بحالة خطيرة جدا.

وفي البحرين: والد ثمل يحرق ابنته

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (دايلي نيوز) البحرينية امس ان بحرينيا مدمنا على المشروبات الكحولية رش ابنته بالبنزين ثم اضرم فيها النار ما تسبب باصابتها بحروق من الدرجة الاولى.

واوضحت الصحيفة نقلا عن شهود في مدينة حمد الى جنوب غرب العاصمة المنامة ان الفتاة اصيبت بحروق بليغة في كل انحاء جسمها وهي في حالة خطيرة جدا. وقال الشهود ان الوالد كان تحت تأثير الخمرة عندما اقدم على احراق ابنته بعدما طالبته بالقيام بواجباته تجاه اسرته.

وكان الوالد الجاني قد انفصل عن زوجته قبل اسبوع من الحادث.

قناة «الجزيرة» تمدد ساعات البث الى 12 ساعة يوميا

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدأت قناة «الجزيرة» الفضائية منذ امس تمديد ساعات البث الى 12 ساعة يوميا بدلا من ثماني ساعات بحيث يبدأ البث في الساعة 1,20 بتوقيت غرينتش، وينتهي الساعة 1,5 بعد منتصف الليل، ويشمل 12 نشرة اخبارية، منها 5 نشرات رئيسية، ونشرتان اقتصاديتان من داو جونز العالمية في لندن.

وتستعد القناة لعرض برنامج «فلسطين تاريخ وارض» من ثلاثة اجزاء، يوم الخميس المقبل في الساعة 3,40، على ان تكمل بقية الحلقات يومي الجمعة والسبت في الموعد ذاته. ويأتي البرنامج بمناسبة الذكرى الـ30 لحرب حزيران (يونيو) وسقوط القدس. وهو يحكي قصة فلسطين منذ 100 عام. وخصص برنامج «الاتجاه المعاكس» حلقته غدا الثلاثاء لمناقشة السؤال «ألم تندم السلطة الفلسطينية على توقيع اتفاقات اوسلو؟» حيث يستضيف صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ومحمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

«كلام الكتروني» في اذاعة لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

«حكايات المقهى الالكتروني» برنامج جديد يقدم لمستمعي اذاعة لندن اعتبارا من غد الثلاثاء موضوعات الكمبيوتر والانترنت وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال باسلوب سهل وشيق وطريق يناسب غير المتخصصين، خاصة بعد ان ظهرت شبكة المعلومات الدولية وانتشر مستخدموها في عدد كبير من البلدان واصبحت اخبارها تملأ الصحف والمجلات. سيبتعد البرنامج عن استخدام للمصطلحات التقنية المتخصصة وسيقدم بطريقة مبسطة وممتعة في اطار حكايات شيقة من عالم الكمبيوتر وشبكة الانترنت وابتكارات تكنولجيا المعلومات والاتصال.

وتضم كل حلقة عدة فقرات بينها لقاء مع احدى الشخصيات العاملة في مجالات تكنولوجيا المعلومات او الانترنت لتسليط الضوء على بعض جوانب عالم المعلومات المثير.

يقدم البرنامج الاذاعي المصري حسام السكري الذي كان يقدم برنامج «عيون الصحافة» في تليفزيون البي بي سي العربي. مستمعو القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية سيلتقون مع «حكايات المقهى الالكتروني» صباح كل ثلاثاء في الساعة الثامنة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش وبعد ظهر الاربعاء في الواحدة وثمان وثلاثين دقيقة، وصباح الخميس في الساعة الثالثة واثنين واربعين دقيقة، وصباح السبت في الساعة السادسة الا الربع.

من أخبار الفنانين في مصر:

مفاجأة عمار الشريعي: مطربة جديدة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الموسيقار المصري عمار الشريعي سيسافر الى الولايات المتحدة الامريكية بصحبة طبيب القلب كمال حليم لاجراء فحوص على العملية الجراحية التي اجراها في امريكا.

وبعد عودته للقاهرة سيقوم بالكشف عن المفاجأة الفنية التي يجهز لها منذ عام. وهي تقديم مطربة جديدة ستتقدم بسرعة الى الصفوف الاولى يقوم بتلحين اغان لها واحاط اسمها بستار كثيف من السرية.

الشريعي سينتهي ايضا من تلحين عدد من الاغاني لكل من ايمان الطوخي ولطيفة.

● الفنانة المصرية الكوميدية اسعاد يونس بعد انتهاء عرض مسرحية «باللو» التي لعبت فيها دور البطولة، بدأت في كتابة قصة وسيناريو وحوار فيلمين سينمائيين جديدين ستلعب دور البطولة في واحد منهما على الاقل وهو بالتأكيد ـ حتى الان ـ «منحوس فوق كل الفلوس»، مع سعيد صالح وعبد المنعم مدبولي.

وأما الفيلم الثاني فاسمه «مغامرات فتكات»، وحددت عددا من ابطاله من الان رغم انها لم تنته من كتابة السيناريو وهم محمد هنيدي واحمد آدم وعلاء ولي الدين.

وسيبدأ في الشهر المقبل تصوير اول مشاهد «منحوس».

والمعروف ان اسعاد كاتبة ولها كتابات في الصحف والمجلات وكانت قد كتبت قصة الفيلم الكوميدي الذي تحول ايضا الى مسلسل تلفزيوني بعنوان «بكيزة وزغلول» مع الفنانة الكبيرة التي اعتزلت وارتدت الحجاب سهير البابلي.

1,5 مليون دينار لصيانة آثار البتراء

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية تخصيص مبلغ مليون ونصف المليون دينار اردني بموازنة عام 1998 القادمة من اجل الانفاق على اغراض الصيانة والترميم لآثار مدينة البتراء الصخرية الواقعة جنوب الاردن.

ومن المتوقع تخصيص مبالغ مماثلة من قبل هيئات ومؤسسات دولية تعنى بالتراث الانساني لنفس الهدف.

وتعد مدينة البتراء التي حفرها النبطيون في الصخر قبل نحو الفي عام من اهم الآثار الاردنية التي تشكل نقطة جذب سياسي هامة في المنطقة.

الافيال تقتل خمسين شخصا في سري لانكا كل عام

■ كولومبو ـ رويترز: ذكرت صحيفة (ديلي نيوز) السريلانكية امس الاحد ان الافيال التي تتقلص بيئتها الطبيعية تقتل ما لا يقل عن خمسين شخصا سنويا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم ان عددا اكبر من الرجال بالمقارنة بالنساء لقوا حتفهم في هجمات الافيال التي تحدث غالبا اثناء الليل.

وقالوا ان تزايد المشكلة مرجعه اساسا النمو السريع لتعداد السكان وتقلص مساحة الغابات.

وقدر مسح اجري في عام 1993 ان هناك حوالي الفي فيل في ادغال سري لانكا ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم ان الفلاحين قتلوا عددا كبيرا من الافيال لحماية محاصيلهم.

السعودية تعدم يمنيا أحرق سعوديا حتى الموت

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان السلطات السعودية اعدمت رجلا يمنيا احرق مواطنا سعوديا حتى الموت.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان الاعدام تم في اقليم عسير جنوبي البلاد.

وتنفذ السلطات السعودية الاعدام بحد السيف.

اعدام 15 شخصا في الصين بتهمة الخطف والقتل

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة (ليغال) امس الاحد ان السلطات في جنوب شرق الصين اعدمت 15 شخصا بتهمة الخطف والابتزاز والقتل.

وذكرت الصحيفة ان حكم الاعدام نفذ امس الاول السبت بعد ان صدقت المحكمة العليا في فوغيان على احكام الاعدام الصادرة ضد المتهمين.

كما صدرت احكام اخرى بالاعدام مع وقف التنفيذ لمدة عامين على اربعة متهمين آخرين والسجن مدى الحياة لستة اشخاص كما حكم بالسجن لمدد مختلفة على عشرة متهمين.

والمتهمون مزارعون شبان اختطفوا عددا من الضحايا في الفترة من كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 وحصلوا على اموال فدية وصلت الى 440 الف يوان (53 الف دولار).

وقتل المتهمون على الاقل واحدا من ضحاياهم وكان صبيا في الحادية عشرة من عمره.

مكتشفات أثرية في سورية تعود للقرن الرابع قبل الميلاد

■ دمشق ـ ق ب: قال اكاديمي بريطاني مختص بالآثار ان المكتشفات الأثرية في موقع تل براك التاريخي في منطقة الحسكة شرق سورية تعود الى القرن الالف الرابع قبل الميلاد.

وقال مدير البعثة الأثرية البريطانية العاملة في تل براك البروفيسور ديفيد اوتس في تصريح صحافي عقب لقائه بمحافظ الحسكة ان الموقع هام بين التلال الموجودة في المحافظة حيث تبلغ مساحته 45 هكتارا.

واضاف ان البعثة عثرت في احدى المربعات في التل المذكور على 3 غرف تعود الى فترة اوروك الحديث وقد وجد فيها جرارا فخارية وعدة طبعات اختام.

ويذكر ان عمليات تنقيب في تل براك نفذتها بعثة بريطانية بين عامي 37 ـ 1939، ثم تابعت البعثة الاثرية البريطانية برئاسة اوتس في الموقع ذاته منذ عام 1967 وحتى الآن.

كلام النجوم

- يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.
- ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.
- اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
- اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.
- التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.
- اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.
- يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.
- الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
- اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
- يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.
- ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.
- الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.